وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي _الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

علاقة الخلافة العباسية بالدولة الفاطمية

مابين (296ه-909م /485ه-1092م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبة:

✓ حمدي وفاء

إشراف الدكتور:

✓ رمضاني فوزي

لجنة المناقشة

الدكتـــــــور	طيفوري قدور	رئيســــــــــا
الدكتـــــــور	رمضاني فوزي	مشرفا ومقـــرراً
الدكتـــــــور	خامد عائشة	مناقشـــــــــاً

السنة الجامعية : 1442/1441ه- 2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله وكفى،و الصلاة والسلام على النبي المصطفى،نحمدك ربي حتى ترضى

ولك الحمد إذارضيت ولك الحمد بعد الرضي .

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير

والعرفان للأستاذ الفاضل " فوزي رمضاني " على متابعته لخطوات هذا العمل

ولتوجيهاته الدقيقة التي

أفادتنا في ضبط البحث معرفيا ومنهجيا، فبارك الله في عمله وجزاه الله

خير ا لجزاء

و اشكر أعضاء اللجنة المناقشة علي تكرمهم لمناقشتي.

الإهـــــــداء

إلي الوالدان

أسأل الله أن لا أكون ذنبا، بل مغفرة، مثوبة لكل هم حمله صدركما خوفا وحرصا علينا، حفظكما الله وأطال في عمركما

إلي أخواتي فاطمة، عائشة، هناء، دعاء، خديجة، حفظكم الله من كل سوء

إلي أساتذة قسم التاريخ بالجامعة عمار ثلجيي _ الاغواط –

إلى الزملاء والزميلات

وفـاء

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات :

المعـــنى	الـرمــز
القسم العربي	
دون مكان النشر	(د.م.ن)
دون تاريخ النشر	(د.ت)
القرن	ق
التاريخ هجري	هـ
التاريخ ميلادي	م
تحقيق	تح
ترجمة	تر
توفي	ت
صفحة	ص
طبعة	ط
القسم الاجنبي	
Page	P
Ouvrage précédemment cité	Op.cit.

مقدمة

مقدمة

يعد دراسات موضوع العلاقات من الدراسات الشيقة في تاريخ الحضارة الإسلامية، خاصتنا وان هذا النوع من الدراسات سيحدد لنا معالم الشعوب و الأمم، ونحن نعني بذلك من أهم من حكما العالم الإسلامي، وتقسما قطره تحت لواءهما بين الخلافة العباسية –السنية –والخلافة الفاطمية –شيعية– المذهب والتي تحتم إن تخضع هذه العلاقات في التاريخ الغربي والشرقي الإسلامي، فكان لهذا الصراع حاتمياته المذهبية كانت أو حتى الإستراتجية كا ما نتج عن انعكاساته الداخلية والخارجية بين هذين الدولتين ،فا الفاطميين يكمن هدف مشروعهم القضاء علي بني العباس مغتصبي الحكم حسب نظريتها الإلهية الشيعية وبذل الكثير من اجل نشر دعوتها في كل منطقة من المناطق التابعة للخلافة الإسلامية، أما الخلافة العباسية وهي علي ما مكانتها وما تحمله من معني مقدس للمسلمين،سعت للحد من هذا حسب ما حكتها ظروف الحكم فيها من البوهين إلي السلاجقة .

وإشكالية دراستنا المطروحة هي كيف كانت العلاقة بين الخلافة العباسية والفاطمية ؟

ولتوسع أكثر نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

كيف كانت العلاقة الدولة الناشئة ببلاد المغرب بالخلافة العباسة؟

كيف إتسمت العلاقة بين الدولتين في ظل وصول آل بويه إلي الحكم في بغداد ؟

وما هو الدور الذي لعبه السلاجقة في العلاقات بين الدولتين؟ما هي أوضاع السنة في بلاد الفاطمية؟

وفيما تمثلت الآراء في صحة النسب الفاطمي؟

أهمية الموضوع

إن رصد الصراع بين هذين الدولتين كان لهما الأثر الواضح في رسم ملامح العلاقات الخارجية بين الدولتين، ولذلك فان التطرق للموضوع يقدم لمحة عن شكل العلاقات الخراجية بينهما، منذ بداية نشأة الخلافة الفاطمية وقضاءها علي أخر معقل من معاقل التابعة للخلافة العباسية في بلاد المغرب

وهي دولة "الأغالبة "كما ما لعبته العلاقات من مميزات التحول حسب كل عصر، كالعصر البويهي الذي وصل إلي حكم في بغداد فا تظهر لنا دراسة مميزات الحكم الشيعي – الشيعي، والعهد السلجوقي الذي مثل السلطة السنية المتعصبة ووصولها للحكم، وكيف تم إنقاذالخلافة العباسية من حتمية انهزامها، لذلك فإن دراسة الموضوع علي هذا تقسيم المغربي ثم المشرقي "العباسي " سيسمح لنا بإبراز كل عصر وماأضفاه من علاقة بين الدولتين .

اسباب اختيار الموضوع:

أ- إن المصادر التاريخية تعج بأخبار الدولتين مما شجعني علي دراسة الموضوع.

ب- رغبة في دراسة الموضوع خاصتنا فيما يخص بموضوع إختلاف المذهب وصراعاته.

ج-معرفة طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين خاصة مع وصول البويهين للحكم.

الدراسات السابقة :

لقد إستفدت من هذه البحوث السابقة كثيرا وإن لم ألتمسها في موضوع بحثي مباشرة بل لمست أجزاء متفرقة من دراسة

- العامري علي الفيصل عبد النبي، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية (358-427 هـ / 968- 1035 م)، أطروحة نيل درجة الماجستير في تاريخ الإسلامي،كليةالآداب،العراق،2007 . من المراجع التي إعتمدت عليها في بحثي في الفصل الثاني في العلاقة في العهد البويهي والذي تطرق عليه من خلال موضوعه في العلاقات الخارجية للدولة الفاطمية بين الدولة العباسية في العهد البويهي،وقد تطرق الي جانب العدائي في علاقات بين القاهرة و بغداد في هذا العهد دون ذكر العلاقات الديبلوماسية الجيدة التي ميزت هذا العصر بين البويهين في بغداد و الفاطمين في مصر .

- لحسن سماح، قشي ليلية، الدولة السلجوقية في عهد ألب آرسلان (455هـ -456هـ /1063 م 1072 م)، أطروحة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قالمة، 2016. هذه المذكرة وقفت إليها في الفصل الثالث من خلال صراع السلجوقي الفاطمي في بلاد

الشام في عهد السلطان الب آرسلان وتوسعاته في باد المغرب مكتفيت في عهده غير آنني حولت آن آقدم تفصيل اكثر من تاريخ وفاة سلطان الب آرسلان1072 م الي سنة 1092.

-عاد جوهرة، رجيل يمينة، أوضاع الدولة الفاطمية وعلاقتها الخارجية من خلال بيان المغرب لإبن عذاري المركشي، أطروحة للحصول علي شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الوادي –الجزائر -،2017 أفادتني هذه المذكرة كثيرا في استخلاص شكل العلاقات بين دولة الفاطمية و العباسية في بلاد المغرب من خلال اهم المصادر المغربية المغربية، مع اعتمدي ايضا علي مصدرين هامين في تاريخ شيعي للدولة الفاطمية وبلاد المغرب عموما وهما "افتتاح الدعوة"و"المجالس و المسيارات ".

المنهج المتبع

اعتمدت في دراسة بحثي التاريخية علي المنهج التاريخي الوصفي في تقديم الاحداث التي يعالجها الموضوع الدراسة وصفا يمكنني ترتيبها وتصنيفها حسب اهميتها، كما اعتمدت علي المنهج التحليلي بطرح مميزات كل عصر ومانتج عنه من علاقات، بإضافة الي المنهج المقارن في توضيح اختلاف العلاقات بين كل فصول البحث .

خطة البحث

ومن اجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة وفقا لمنهج أكادمي، فكانت المقدمة الدراسة تحتوي علي التعريف بالموضوع وطرح اشكاليته وأهميته ودواعي إختياره، ودراسات السابقة والمنهج المعتمد،ونقد المصادر والمراجع مع ذكر العراقيل وصعوبات .وقسمت بحثي إلي خمسة فصول بداية مع الفصل التمهيدي(والذي تناولت فيه لمحة عن قيام الدولتين العباسية والفاطمية، ثم الفصل الأول وفيه تعرضت إلي طبيعة العلاقات في بلاد المغرب بعد إسقاط الدولة الأغلبية والتي اعتبرت أخر وجود للعباسين في المنطقة،والمحاولات المبذولة من الفاطميين لإنتقال إلي الشرق وإستيلاءهم علي مصر،بإضافة إلي التحالف معها "مصر "بعد اجتمعت مصالح)، أما الفصل الثاني(فتعرضت فيه لطبيعة العلاقات في عهد البويهي بداية من العهد الأول الذي مثل عهد أمراء بني بويه العظام والذي

حاول رسم بعض العلاقات الجيدة نسبيا مقارنة بعهد ضعف بني بويه وحدة العلاقات بينهما،كما تحدثت فيه عن تداول النفوذ بينهما في بلاد الحجاز والمغرب واليمن)،وبالنسبة إلي الفصل الثالث (فقد تغير الصراع من حرب باردة إلي مواجهة عسكرية بعد أن حاول البساسري مدعوما من الفاطميين قلب نظاما حكم في بغداد،كما عرضت أيضا كيف استطاع طغرلبك إنقاذ الخليفة والخلافة العباسية من هذا الخطر،با إضافة إلي الصدام السلجوقي الفاطمي بعد أن حاول السلاجقة فيها استعادة مأخذ من الأراضي العباسية بداية من بلاد الشام).

أما الفصل الرابع (فقد حاولت تقديم لمحة عن حال السنة في الأراضي الفاطمية وفشلها عن تحويلهم إلي مذهب الشيعي علي الرغم من محاولتها في بلاد المغرب ،وحتى في مصر،كا ما تطرقت إلي أراء المؤرخين وحججهم حول صحة نسب الفاطمين الشريف من غيره).

وأخيرا لخاتمة التي تناولت فيها موصل إليه البحث من نتائج.

عرض المصادر

إعتمدت في بحثي علي مجموعة من المصادر و المراجع وإستفدت من المراجع العربية الحديثة والتي تتناول موضوع البحث من قريب أو من بعيد، وقد حاولنا الاستفادة من أي مصدر أو مرجع تسني لنا حصول عليه سواء كانت له صلة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع .

كتب التاريخ العام :

- إفتتاح الدعوة، ومجالس والمسايرات للقاضي النعمان بن محمد (ت363هـ)، ويعد هاذين المصدرين من المصادر المهمة في تاريخ الفاطمي خاصة وان القاضي بن محمد من المعاصرين للخلافة الفاطمية، فكتاب افتتاح الدعوة، وقد أفادني هذا الكتاب في معرفة كل ظروف قيام الدولة الفاطمية وكل مصاحبها من أحداث حول نشأتها، أما المجالس والمسايرات فقد إستفدت فيه من خلال أنه المصدر الوحيد الذي تناول التحالف الإخشيدي الفاطمي وتطرق إلي ما حصل في جزيرة " إقريطش".

- أخبار ملوك بني عبيد لإبن حماد ت(626 هـ- 1230م)من الكتب التي تناولت تاريخ بني عبيد وخلفاءها، كما أفادني جدا في البحث في مجريات نشأة الخلافة الفاطمية وإسقاط دولة اللأغالبة،كما أفادني مقدمة المحقق في تناوله لمجموعة من أراء المؤرخين حول نسب الفاطميين .

- الكامل في التاريخ لإبن الأثير (ت 630 هـ /1222م) من لمصادر المشرقية القليلة التي تناولت بلاد المشرق و المغرب، وهو مؤلف مهم جدا اتبع منهجه أسلوب الحوليات، وقد حفل هذا الكتاب بإخبار الفاطميين و العباسين مؤيدا دعوتهم في صحة نسبهم .

- نجوم زاهرة في أخبار مصر و القاهرة لمؤلفه التغربردي من الكتب الذي إعتمدته في أغلب الفصول،وهو كتاب يختص في أخبار مصر بذات التي تعتبر حاضرة الخلافة الفاطمية، وأعطي بذلك للباحث صورة واضحة عن الأحداث التي عصرتها الخلافة علي الصعيد الداخلي و الخارجي .

- ديوان مؤيد لدين الله لمؤلف مؤيد لدين الله هبة الله شيرازي وهو من أهم المصادر التي حققت لدوا نهي الشعري باعتباره كان مصدرا لإحداث ومن وطرفا مشاركا فيه بقوة كون المؤيد كان مرسول من طرف خليفة الفاطمي للتسليم البساسيري الخلع و الأموال من أجل مهمة هي من أخطر المهمات في تاريخ المتمثلة في قلب نظام الحكم في بغداد .

التراجم و الطبقات :

وفيات الأعيان وأنباء إبناء الزمان لمؤلفه آبي العباس شمس الدين آحمد بن محمد بن خلكان (ت 681هـ – 1282م) ذكر المصدر تراجم للرجال متسللا حسب حروف الهجاء ، وقد تطرق الي الوفيات آبرز الشخصيات التي جاء ذكره في بحث .

سير أعلام النبلاء لمؤلفه شمس الدين آبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز لذهبي (ت673هـ 1474)من كتب و التراجم و الطبقات و التي غطت ما يزيد عن سبعة قرون من التاريخ الإسلامي .

كتب الجغرافية :

-اليعقوبي أحمد بن إسحاق صاحب كتاب البلدان (ت بعد292هـ) يعد مؤلفه من أقدم المصادر الجغرافية الإسلامية، التي تناولت وصفا للبلدان ومناطق المقسمة تقسيما حسب الجهات الأصلية معتمدا علي تحليل العقلي و الوصف السلس، اعتمدت عليه في تعريف المناطق في دراستي.

المراجع:

- الفاطميون في مصر، وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، حسن إبراهيم حسن، من خلال هذا المؤلف الذي عني بالخلافة الفاطمية فقد أمدني بكل ما يخص الخلافة منذ نشأتها وإنتقالها إلي مصر كما أفاد البحث حول صحة نسب الفاطميين الذي كان من المؤيدين له .

- بين العباسي و الفاطمي، احمد مختار عبادي، يعد هذا المرجع من المراجع الذي إعتمدت عليه خاصتنا من خلال الفصل الثاني ومنه إستطاعت أن آسرد خطة لبحثي باعتماد عليه .

- تاريخ الدولة الفاطمية، محمد علي الصلابي، يعد هذا المؤلف من المؤلفات التي أرخت لحقبة الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب وقد إعتمدت عليه لتأكيد علي حجم المقاومة المغربية للنفوذ الشيعي في المنطقة

- سهيل طقوش تاريخ السلاجقة في بلاد الشام وهو من مؤلفات التي أرخت للسلاجقة منذ نشأتها وركزت علي تواجدهم ببلاد الشام و هو معتمدت عليه في الصراع السلجوقي الفاطمي في المنطقة .

صعوبات الدراسة

في حقيقة الأمر، لا يخلو أي عمل أو بحث علمي من صعوبات وهذا من طبيعة الدارسات العلمية فمن المشكلات التي واجهتني.

- ضيق المدة الزمنية ، بإضافة إلي طول الموضوع وصعوبة الإلمام بالبحث من كل جوانبه مقارنة بالوقت.

الفصل التمهيدي

لمحة عن قيام الدولتين

المبحث الأول : لمحة عن قيام الدولة العباسية

المبحث الثاني: لمحة عن قيام الدولة الفاطمية

المبحث الأول: لمحة عن قيام الخلافة العباسة 132هـ-656هـ /749-1258م

تعد الثورة العباسية من أعظم الثورات التي عرفها التاريخ فقد برزت بشكل قوي و منظم .ولعل ما جعلها كذلك هي الدعاية القوية والدعوة التي بثت في الأقطار الإسلامية تدعو للتخلص من جور الأمويين، ودعوة للعموم أل البيت فهم أهلها ومنبع الإسلام فيها و أصحاب الحق الشرعي في الخلافة، خاصتنا علي ملاقوه من بطش لأمويين.

ومع مستهل القرن الثاني للهجرة، إنطلقت الدعوة السرية للعباسيين و التي قامت برعاية [1] وتنظيم **محمد بن علي بن عبد الله بن العباس**[2] و الذي كان أول العباسيين ساعي للمطالبة بالخلافة بعد أن نقل الإمامة أبا هاشم بن عبد الله إلي إبناء عمومته العباسيين حين أحس بدنو اجله قصد الحميمة فنزل بها وسلم إلي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ،كتبه وصرف شيعته ودعاته إليه، وهكذا انتقلت الدعوة من البيت العلوي إلي العباسي، فدس هذا الأخير النقباء و العمال المتخفيين بزي التجار يدعون الناس في سر و الكتمان ويتميزون نقباؤهم بقدرات دعائية و عسكرية عالية ،ويذكر إبن الكثير[3] ان محمد بن علي اختار اثني عشر نقيبا وهم سلمان بن كثير الخزاعي ،فريظ التميمي و خالد بن إبراهيم آبو داوود بن عمرو بن شيبان ..... . بحيث يكون لكل داعية إثنا عشر نقيبا وسبعون عاملا و لا يعرفون إمام الدعوة أبدا تحسبا منهم إن كشف أمرهم وكانوا هؤلاء ينتشرون في المناطق التي أثرت فيه العداوة لبني أمية فاختيرت خرسان مركزا لدعوتهم فيذكر بن العباس في رسالة لدعاته (أما الكوفة وسوادها فشيعة علي، و أما البصرة فعثمانية تقول كونوا مع عثمان

---

[1]- محمد عبد العظيم ابو نصر، **الدولة العباسية**، التاريخ السياسي و الحضاري ،ط1، شركة نوابغ الفكر، القاهرة،2009، ص 20، 21.

[2]محمد بن علي بن العباس ولد بالحميمة عام 62هـ بدأ دعوته سنة مائة للهجرة كانت تجزي له خمس أموال أنصاره يدفعونها إلي النقباء وتحمل إليه وينفقها فيما يري فيها مصلحة ،كان عاقلا حليما ،جميلا وسيما وتوفي في شراة عام 125 هـ وأوصي من بعده لإمام إبراهيم وهو والد السفاح و المنصور . محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، الدولة العباسة، ج1، المكتب الإسلامي، (د.م.ن) 2006، ص14.

[3]-آبو إسماعيل إسماعيل إبن عمروا بن كثير (ت 774) **البداية و النهاية**، تح : علي شيري، ط1، دار إحياء تراث، (د.م.ن)،(د.ت)، ص 214.

المقتول ولا تكونوا مع عثمان القاتل ،وإما الجزيرة فأعراب أعلاج و مسلمون في أخلاق النصارى و أما أهل الشام فلا يعرفون غير بني أمية ، وأما مكة و المدينة فقد غلب عليهم أبا بكر و عمر ،فعليكم بخرسان فان هناك العدد الكثير و الجند الظاهر و هناك صدور سليمة و قلوب فارغة.)

وبعد وفاة محمد بن عباس في ذي القعدة 125 هجري أوصي بإمامة من بعده لإبنه إبراهيم الذي لقب بأمام الذي عين **آبو مسلم الخراساني**[1]رئيسا ليصبح له أمر الدعوة في خرسان الذي استطاع إن يكون داعي شرق كله لما أوتي من مهارة وذكاء ويكاد يجمع المؤرخين فضل الخرساني في نجاعة للدعوة وقيام الدولة العباسية علي آثرها باعتباره عمودها الفقري ،وعلي هذه الدولة أيضا التي ساهم في قيامها سيلقي مصرعه فيها . فراحت هذه الدعوة بنسج الشعارات لجذب الشيعة و الأنصار،فدعت إلي"**مساواة** "وهو الشعار الذي ساهم في نجاح الدعوة العباسية و إنصاف الشعوب المستعربة و حتى العربية منها التي راحت تتطلع للمساواة بعد الظلم الواقع عليها من ولاء بني امية فراحت تدعو لاسمي ماجاته به الشريعة الإسلامية ((لا فرق بين عربي و لا أعجمي و لا آبيض ولا اسود إلا بتقوى)) أما الشعار الثاني فدعت "**لدعوة إلي إمامة للرضا من أل محمد**"لقد اعتبر هذا غير محدد و لا واضح إذ يراه اغلب انه استغلال لكل ما بذله العلويين الذين كانوا في واجهة التي لقت من الأمويين البطش و الإساءة ،كما يؤكد هذا شعار ان لا ينبغي خلافة في بنبي أمية وضرورة انتزاعهم منها .

أما شعار الثالث فهو "**الدعوة إلي الإصلاح**"[2] :وهي من الشعارات الدعوة العباسية الإصلاح أو الدعوة إلي كتاب وسنة وهو شعار عام واشمل ذلك أن في تاريخ بني أمية من مواقع المريرة تركت أثرا

[1]– عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخرساني القائم بأمر الدعوة العباسية و قيل هو إبراهيم بن عثمان بن يسار بن شدوسبن جوردن من ولد إبن يخنكان الفارسي،وعرف لبيبا أديبا يشار إليه في صغره وفي سجن الكوفة حيث حبس آبو مسلم التقي مع مجموعة من نقباء الإمام محمد بن علي وعرف بأمرهم ومال لهم ومالوا إليه ،فأوردوه إلي الإمام إبراهيم فقام علي خدمته وولاه بعد ذلك أمر خرسان فكان من أمره ما كان . آبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن آبي بكر إبن خلكان البرمكي الاربلي (ت 68)، **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تح: إحسان عباس، ج 1، دار صادر، بيروت، (د.ت)،ص 147 .

[2]– محمد عبد العظيم آبو نصر، المرجع السابق، ص 22 ،23.

شديدا في نفوس المسلمين كا الحصار الكعبة ، ويوم الحرة، وسفك دماء أل بيت، بإضافة إلي سياسة القهر واضطهاد معارضيها وظهور المذاهب كما انتشار اللهو و الترف.

ويذكر أن الإنذار من خطر الدعوة العباسية عند بني أمية بخطر هذه الدعوة جاءت من طرف واليها نصر بن يسار الذي راح يحذر من خطر قد اقترب فقال :

((أقول من تعجبي ليت شعري ...ايقاظ أمية أم نيام

فإن يك قومنا أضحوا نياما ...فقل قوموا فقد حان القيام))[1]

وبعدها سحب إبراهيم بن محمد بعد أن تم العثور علي كتاب من جهة يؤمر فيها أبو مسلم با الخروج و قتال بن يسار و كرماني ،وكان إبراهيم بن محمد قد ولي أخاه بعده عبد الله بن محمد سفاح، وإستطاع أبو مسلم دخول إلي مرو حاضرة خرسان بعد أن إستمال كرماني فهرب منها إبن يسار إلي ساوة التي توفي فيها عام 131هـ فدنت بذلك خرسان كلها لأبا مسلم فكانت 4 سنوات" 129هـ 132 هـ "تمثل نقلتا مهمة في حياة الدعوة العباسة فقد إنتقلت من السر إلي العلن، وفي صفر سنة 132هـ نزل عبد الله السفاح إلي الكوفة وهناك استقبله **أبو سلمة الخلال**[2] الذي كان يعرف أنذاك بوزير أل محمد فأنزلوهم فاحدي دور الكوفة وكتم أمرهم، وهناك قد تمت المبايعة له من قواده و سلموا عليه بالخلافة، وهكذا يكون عبد الله بن محمد أول خليفة لدولة بني العباس .[3]

و في يوم الجمعة 12 ربيع الأول خرج أبو العباس فصلي بناس وصعد المنبر فحمد و أثنى علي الله و إعتز بقرابة من الرسول، ثم ذكر الخلفاء الراشدين وأثنى عليهم ونعي علي بني حرب و بني مروان أثرهم وظلمهم.

---

[1]–محمد الخضري بك، **الدولة العباسية**، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية،ط1، مؤسسة المختار لنشرو توزيع ،القاهرة،2003 ص28،29 .

[2]– أبو سلمة خلال أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولي ربيع وزير أبي عباس السفاح أول خلفاء بني العباس و أبو سلمة أول من وقع عليه إسم الوزير وشهر با الوزارة في دولة بني العباس ولم يكن يعرف قبله، عرف بأنه صاحب فكاهة وعلم وسياسة وتدبير وأنفق أمولا كثيرة في خدمة الدعوة العباسية، قتل بعد أن شعروا بميله للعلويين بعد الظفر با مروان بن محمد .إبن خلكان، المصدر السابق، ص 196 .

[3] - **أنظر الملحق 1**.

وإتجه عبد الله بن علي إلي بن عون فسلم منه القيادة لمنازلة مروان، ويبدوا أن أبا العباس أراد أن يرفع معنويات جيشه المتجه لحرب مروان لذلك سلم القيادة لأحد أفراد البيت العباسي فيذكر طبري في ذلك حديثا موجها لبني عباس بقوله (و من يسر إلي مروان من أهل بيتي ؟ فقال عمه بن عبد الله بن علي انا فقال سر علي بركة الله [1]).

فخرج محمد بن مروان من حران في جيش بلغ عدد مائة وعشرين ألف مقاتل و عبر دجلة وتقدم لمقاتلة أعدائه عند فرع من فروعه يسمي نهر زاب وهناك التقي الجيشان و بعد معركة عنيفة كان انتصار حليفا للعباسيين سنة 11 جمادي الأخر سنة 132هـ .

وبعد أن خسر مروان المعركة استمرت مطاردته حتى أتي إلي مصر فقتل هناك علي ضفة [2]الغربية لنيل وقيل أواخر 132 ،و بموته مات أخر خلفاء بني أمية و ماتت معه الدولة الأموية التي إستمرت ما يقارب القرن وإرتفع السواد لينذر بعهد خلافة جديدة هي الخلافة العباسية .[3]

[1]– أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الأمم وملوك**، تح :أبو صيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، (د.م.ن)،(د.ت)،ص1467،1475.

[2]حسن خليفة، **الدولة العباسية**، قيامها و سقوطها، ط1، المطبعة الحديثة ، القاهرة، (د.ت)، ص31.

[3] - **أنظر الملحق 4**

المبحث الثاني:لمحة عن قيام الخلافة الفاطمية 297هـ -361هـ /909م – 972م

لعل قيام الدولة الفاطمية تشترك مع قيام الخلافة العباسية في عديد من الأمور فكلاهما قاما علي أساس دعاية قوية و دعوة عظيمة، ودعاة إتسموا بموصفات قيادية مميزة كأبي مسلم خرساني،وأبوعبد الله الشيعي وكانت مفارقة القدر أن كلاهما يقتلان علي يد الدولة التي حملوا بذور نشأتها و بذلوا الكثير لقيامها .

إنطلقت الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن التي كانت في ذلك الوقت مقسمتا لثلاث دول هي زيادية في زبيد ،و دولة بني يعفر في صنعاء ، ودولة بني رسي في صعدة ،وكانت اليمن تعاني من تشرذم هو السبب الذي جعل الدعوة إلاسماعلية الفاطمية الشيعية تجد طريقها إلي اليمن [1]،كما لا نغفل عن بعد اليمن عن مركز الخلافة العباسية بإضافة إلي إن الاسماعلية كانوا يعتبرون اليمن هي ارض هجرتهم و دعوتهم فيذكر قاضي نعمان ذلك (البيت يماني و الركن يماني و الدين يماني و كعبة يماني ولن يقوم هذا الدين إلا من قبل اليمن [2]).

فكان من قادة الدعوة في اليمن رجل يدعي **رستم بن حوشب**[3]الذي إستطاع أن يستقطب بعض الفرس المعادية لإسلام[4]، فإنطلق بن حوشب يرسل دعاته في أقطار الإسلامية من حجاز ومصر و مغرب واصفا هذه الأخيرة با الأرض الخصبة لنشر بذور الشيعة فأرسل دعاته سفيان و

---

[1]–علي حسن الخربوطلي، **أبو عبد الله الشيعي، مؤسس الدولة الفاطمية**، المطبعة الفنية الحديثة،1982، (د.م.ن)، ص18.

[2]–القاضي نعمان، إفتتاح الدعوة، تح :فرحات الدشراوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، شركة تونسية للتوزيع،(د.م.ن)، (د.ت)، ص8.

[3]–رستم بن حوشب زير قاسم الحسين بن فرج بن حوشب بن زادان، صاحب الدعوة باليمن و الملقب با المنصور، من الكوفة من عائلة عرفت بالعلم وتشيع، وهو الذي أدب عبد الله وعلمه، المصدر السابق ص 2–4.

[4]–محمد علي الصلآبي، **الدولة الفاطمية**، ط1، مؤسسة اقرأ لنشر و توزيع وترجمة، القاهرة،2006، ص 42.

الحلواني و قال لهم(با المغرب آرض بور فاذهبا و حرثاها حتى يجئ صاحب البذر فنزل آحدهما ببلد مراغة[1]) وبعد أن توفيا أرسل إبن حوشب تلميذه **أبو عبد الله الشيعي**[2]لإكمال ما قام به الداعيان قبله سفيان والحلواني، وقال له(إن ارض كتامة ببلاد المغرب فقد حرثها الحلواني و سفيان ،وقد ماتا ،وليس لك غيرها فبادر فأنها موطئة ممهدة لك [3])، فانطلق أبي عبد الله إلي مكة التي وصلها 277هـ فتعرف علي الحجيج من قبيلة كتامة و تقرب منهم فحل منهم مكانة الثقة و المحبة، و انطلق معهم إلي المغرب فدخلها 288هـ فوجد في المغرب أسباب التي دفعت با القبائل البربرية إلي قبول الدعوة الشيعية هناك ودعوة لصاحبه عبيد الله المهدي بالبيعة بادعاء أنه المهدي المنتظر .

وإستطاع أبو عبد الله شيعي أن يظهر مذهبه و دعوته للمهدي من أل محمد بدعوته المعروفة عندهم فاتبعه أكثر **كتامة**[4] و بلغ خبره إلي أمير افريقية إبراهيم بن أغلب فبعث إليه با الوعيد و تهديد فرد عليه أخر بإساءة .

وسارع أبو عبد الله إرسال رجالا من كتامة بخروجه، بأنه قد فتح الله عليهم، وأنهم في انتظاره فشاع الخبر فطالب به العباسين[5] ففر منهم إلي شام و إلي العراق ثم إلتحق بمصر فأثر الذهاب إلي مغرب و ليس إلي اليمن بعدما أحدثه علي بن فضل فارتحل من مصر إلي إسكندرية بعد أن فشل عامل مصر يومئذ عيسي النوشري بالقبض عليه بعد أن تنكر بزي التجار فوصل بعدها إلي سجلماسة حيث أكرمه هناك اليسع بن مدرار ثم قبض عليه بعد أن وصله كتاب من

---

[1]–عبد الرحمن إبن خلدون، **ديوان المبتدأ و خبر في تاريخ العرب و البربر من عاصرهم من ذوي شان الأكبر**، تح :خليل شحادة و سهيل زكار، ج 4، دار الفكر للطباعة و نشر وتوزيع ،بيروت،2000، ص41.

[2]– أبو عبد الله الشيعي حسن بن أحمد بن محمد بن زكريا شيعي من أهل صنعاء عرف بذكاء و العلم و المقدرة علي التعامل مع الناس، يعتبر المؤسس الفعلي لدولة العبيدية في المغرب، محمد علي الصلآبي، المرجع السابق، ص 42 .

[3]–عبد الله محمد جمال الدين، **الدولة الفاطمية**، قيامها ببلاد المغرب وإنتقالها إلي مصر نهاية القرن الرابع هجري مع عناية خاصة باجيش)، دار الثقافة لنشر وتوزيع ،القاهرة، 1991، ص43.

[4]– كتامة : هي قبيلة تسكن المغرب الأوسط مع صنهاجة تحتل منطقة مآبين مدينتي بجاية و قسنطينة ،وكانت مواطنهم الأولي للإسلام تمتد من أرياف قسنطينة إلي تخوم بجاية غربا إلي جبل الاوراس جنوبا، لعبت هذه القبيلة دورا هاما و تاريخيا فهي التي ناصرت عبد الله شيعي وأقيمت دولة الفاطميين بجهودها .عبد الله محمد جال الدين، المرجع السابق، ص 18.

[5]– تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **إتعاظ حنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا**، تح :جمال الدين شيال،ج1، ط2، القاهرة 1996، ص 27 .

المكتفي،فحبسه عنده فلما تم الأمر بعد ذلك حرره أبي عبد الله فيقول أبي حماد في ذلك :فعندما تم لأبي عبد الله ما أراد قاد الأجناد و لانجاد و إستفتح المدن و ملك البلاد وبني بموضع يعرف بإيكجان علي مقربة من قسنطينة مدينة سماها دار الهجرة و سما أتباعه و غيرهم من كتامة با المؤمنين[1]. فحاز علي **رقادة**[2]**وسجلماسة**[3] و هزم الاغالبة و المدراريين هناك وبني المهدية التي سميت علي اسمه فكان للمهدي أول ما استتب له الآمر أن قتل ابي عبد الله الشيعي و أخاه إبن العباس و تحث المؤرخين حول هذا وعددوا أسباب قتله منهم من قال وهو أن الشيعي قد أراد الاستئثار با الحكم وترك للمهدي السلطة آو المكانة الدينية وغيرهم مما يرون انه قتل بعد أن شكك في حقيقة كونه المهدي المنتظر ...وغيرها من الأسباب، واستقر بعد ذلك للفاطميين حكم المغرب بإمامة عبيد الله المهدي.[4]

إنتقال الخلافة إلي مصر

في يوم الرابع عشر من شهر ربيع الأخر سنة 357هـ- 969م خرج المعز لدين الله الفاطمي لوداع جيشه عند رحيلهم لغزو مصر بقيادة جوهر الصقي الذي وصل إلي الإسكندرية فسلمت له المدينة دون عنف أو نهب و في سنة من يوم 18 رجب وصل وفد فسطاط طالبي عهد فكتب لهم به جوهر الصقلي ويذكر المقريزي شروط صلح التي وضعها جوهر الصقلي للمصرين وجاء فيها (هذا كتاب أمير المؤمنين المعز لدين الله صلوات الله عليه لجماعة أهل مصر و غيرهم ....وذكر عنكم أنكم التمستم كتابا يشمل علي أمانكم في أنفسكم و أموالكم و بلادكم و جميع أحوالكم فعرفتم ما

---

[1]-أبي عبد الله محمد جمال بن حماد، **أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم**، تح :تهامي نقرة و عبد الحليم عويسي، دار الصحوة لنشر، القاهرة، (د.ت)، ص 37-38.

[2]- رقادة: تقع علي بعد 4أميال من القيروان بناها إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب فجعلها دار مملكته و مسكنه وفيها بويع عبيد الله الشيعي. الكاتب المراكشي(ت ق 6 ه)، **الإستبصار في عجائب الأمصار**، دار شؤون لثقافية، بغداد،1986 ص116.

[3]- سجلماسة : عاصمة بني مدرار أين كان عبيد الله مسجونا حتى نصره وأخرجه منها عبد الله شيعي، وهي مدينة علي طرف مفازة السودان بين الرمال، كثيرة الذهب .مجهول (ت بعد372ه)، **حدود العالم بين المشرق إلي المغرب**، تح :و تر السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية لنشر، القاهرة، 1423 ه، ص181.

[4] - **أنظر الملحق 2**.

تقدم به أمر مولانا و سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وحسن نظره لكم، فلتحمدوا الله علي ما أولاكم)[1].

ووضع جوهر الصقلي أساس مدينة القاهرة في تمهيد لاتخاذ حاضرة الخلافة الفاطمية فأمر بحذف الدعوة لخلفاء بني العباس التي كانت تقام بمساجد مصر فأقيمت للخليفة المعز و ضربت السكة با سمه و علي احد وجهها "دعا الإمام المعز بتوحيد الله الصمد ،" وفي السطر الثاني "المعز لدين الله أمير المؤمنين ".[2]

وبذلك يكون المعز أول خليفة من الفاطميين علي رأس مصر .[3]

وبعد أن مكن الصقلي لمعز الدولة الحكم في مصر كتب له بدعوة إليها فيذكر إبن الأثير[4] ذلك (رأي جوهر بعد أن إستقر سلطان القاطمين في مصر أن يكتب إلي المعز يستدعيه ليتولي بنفسه زمام الحكم في البلاد فلما أيقن المعز أن الدعائم ملكه قد توطدت في مصر حول رحيل أليها استخلف يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي علي إفريقيا والمغرب وترك أمر صقلية لحسين بن علي بن حسن و طرابلس لعبد الله بن يخلف الكتامي، ووصل المعز للقاهرة في الخامس من شهر رمضان سنة 362هـ.

[1]– تقي الدين المقريزي، المصدر السابق، ص 103.

[2]–المصدر السابق، ص 112.

[3] – **أنظر الملحق 3**.

[4]–عز الدين أبو الحسن علي بن محمد عبد الكريم الخزري الشيباني إبن الأثير (630-555)، **الكامل في تاريخ**، أبو صيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، (د،م،ن)، (د.ت)، ص 1267-1228.

الفصل الأول

العلاقة بالخلافة الفاطمية في ببلاد المغرب

المبحث الأول : إسقاط دولة الاغالبة

المبحث الثاني: محاولات إحتلال مصر

المبحث الثالث: التحالف العسكري

إن ظهور الدولة الفاطمية الفتية في بلاد المغرب وإسقاط اخر معاقل الخلافة العباسية ببلاد المغرب وسعيها لاقامة خلافة تنافس بغداد في قيادة الامة الإسلامية ، لا بل تطمح حتي لازالتها و حلول محلها في خلافة الامة الإسلامية لذلك ولتحقيق طموحها هذا سعت لنقل الخلافتها الي المشرق "مصر"،حيث لم تعد بلاد المغرب ترضي طموحها بإقامة خلافة تنافس بغداد .

المبحث الأول :إسقاط دولة الاغالبة

كان لقيام دولة الاغالبة في إفريقيا عام 184-800م مرتبطا إرتباطا وثيقا بما كان يسود البلاد المغرب من إضطراب و فوضي و صراع مذهبي وثورات العرب و البربر من فترة خلافة هشام بن عبد الملك حني نهاية الدولة الأموية .

كما أن بلاد المغرب لم يهدأ الوضع فيها، فقد كانت تعاني من فوضى وعدم الإستقرار وكانت فترة انتقالية الخلافة من الأمويين للعباسيين و إنتقال هذه الأخيرة بوضعها لتثبيت كيانها ووجودها.مر علي بلاد المغرب عبد الرحمن بن حبيب الفهري، الذي حاول أن يقيم إمارة مستقلة في عهد المنصور بعده اغلب بن سالم وسار مع إبنه إلي إفريقيا، لكن سرعان ما قتل علي يد زعيم الخوارج أبو حاتم،وفر إبنه **إبراهيم**[1] إلي المنطقة الزاب، وبدا يمهد لنفسه، ومع كل هذه الأوضاع المتوترة في بلاد المغرب كانت الخلافة في المشرق غير مستعدة لتنازل علي افريقية، ليعين بعد ذلك منصور يزيد بن حاتم المهلبي بعد إستقرار لبلاد المغرب طيلة حكمه الذي إستمر 15 عشر سنة وبعدهم رشيد هرثمة بن أعين الذي كان حريصا علي إعادة ثقة الناس في الخلافة العباسية وإستطاع ذلك، وبعدها ولده الذي أفسد ما قام به والده وعمت الفوضى مرت أخري بلاد المغرب، وفي هذه الظروف ظهر إبراهيم

[1]-إبراهيم بن اغلب كان رجلا فقيها أديبا، شاعرا وخطيبا ذو رأي ونجدة وبآس وحزم وعلم با الحروب ومكائدها جري الجنان، طويل اللسان، لم يل افريقية أحسن سيرة منه ولا أحسن سياسة، ولا آرأف برعية وأوفي با العهد وآسعي لحرمة منه، فأطاعت له قبائل البربر و تمهدت إفريقيا في أيامه و إستقامت أحوال بها ، إبن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**، ج 1، تح : ج- س –كولان و ا-ليفي بروفنسال، ط 3، دار الثقافة، بيروت،1983، ص 92 .

بن آغلب علي ساحة، و تعددت أسباب التي ذكرت حول سبب تعيين الرشيد[1] له التي كان ذلك سنة 184هـ[2]، وقد وصله

عهد الرشيد في العشر، الوسط لجمادي الأخيرة من هذه السنة وقال له فيها : " قد تقدم لكم بافريقية الأمر " وكان الرشيد قد ولاه بلاد الزاب [3]، واستطاع بعد ذلك إثبات كفاءته و هذا ما كان يهم الرشيد ،و الخلافة العباسية ،و إثبات الحقيقي للخلافة في بلاد المغرب ، والتي لا تتمكن من انتصار أمام هذا الخطر الشيعي الذي يعتبر حديثا في فتوته ودولة الاغالبة قد بلغت عمر شيخوخة الدول .

فيذكر إبن خلدون انه عندما سمع **إبراهيم بن احمد بن اغلب**[4]أمير افريقية بدعوة عبد الله الشيعي هناك ،أرسل له رسالة يتوعده فيها ،فأساء الرد عليها فخافوا رؤساء كتامة من عادية بني اغلب،كما حاول عمال بلادهم بإغرائهم با القضاء علي الشيعي الذي كان هناك بجبال **ايكجان**[5] بان يقتلوه أو يسلموه لهم، وأفتوا أهل الدين فأفتوهم في ذلك، لكن الشيعي كان قد أحس بذلك فبعث إلي هارون غساني يسألونه الهجرة إليهم ببلدة تازورت.[6]

إلي أن أمر الشيعي كان قد عظم و إستفحل بنصرة غساني ومن معه من أنصاره من بطون كتامة ، وفيها زحف أبو عبد الله الشيعي إلي اربس ونزلها و بها إبراهيم بن الأغلب في عساكر إفريقية وجمهور أجنادها، فقاتلها، حتى آخذها عنوة ودخلها با سيف لست بقين من جمادي الأخيرة، فهرب

---

[1]–هارون الرشيد 170هـ – 193هـ.

[2]– إبن وردان، **تاريخ مملكة الاغالبة**، تح :محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مجبولي، القاهرة، 1988، ص 24–32.

[3]– المصدر السابق، ص 92.

[4]–إبراهيم بن أحمد بن أغلب تولي حكم (261 هـ –281 هـ) وهي الفترة التي انتقلت الدعوة الشيعية إلي المغرب، قدمت المراجع صورتين متناقضتين لسيرته وأحوال بلاده أثناء حكمه فبعض يصفه حازما فطنا بلغت إمارة بني اغلب في عهده رقيا، ومنهم من يصفه با الجور وسفك الدماء و إستبداد و القسوة . عبد الله محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص76.

[5]–إيكجان، إنكجان، بكسر الجيم و ألف ونون، ناحية با المغرب من بلاد البربر ثم من بلاد كتامة كان أكثر مقام أبو عبد الله الشيعي وسماها دار الهجرة، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت 626)،**معجم البلدان**، ط2، دار الصادر، بيروت، 1995، ص273.

[6]– عبد الرحمن إبن خلدون، المصدر السابق، ص42.

إبراهيم بن الأغلب وإليها ونجا في جماعة من القواد و الجند ولجا أهل **الأربس**[1] ومن كان إجتمع فيها خلال العسكر إلي جامعها، وقتلهم الشيعي حتى كانت الدماء تسيل من أبواب المسجد، كما يسيل الماء من وابل العنب و قيل آنه[2]قتل، ثلاثين ألف رجل وكان قتلهم بعد صلاة العصر إلي أخر الليل فلما أصبح وقد فزع من القتل ونهب و السبي و نادي برحيل إلي مدينة **باغية**[3].

فكان يكتب علي أفخاذ الخيل الملك لله، ويكتب في بنوده "**سيهزم الجمع ويولون الدبر**"[4]،ويطلق إلي أتباعه مؤمنين، والدار التي يقيم إليها دار هجرة [5]

ولما بلغ عبد الله شيعي هروب **زيادة الله**[6]فتحرك من أربس يريد قيروان، فهال الناس أمره،وخافوه علي أنفسهم، وخرج إليه الفقهاء ووجوه الناس، فقطع بهم عبد ربه الهواري بموضع يعرف بفحص باروفقس، وكان ذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادي الأخيرة، فانصرفوا افتح انصراف وكتبوا إلي آبي عبد الله يذكرون ما دار عليهم ويعتذرون بذلك إليه ويسألونه أن يجد لهم موضعا يلقونه، فاجلبهم موقعكم ساقية ممس يوم السبت، وبعث آبو عبد الله غروبة بن يوسف الملوسي بقطيع من الخيل لضبط مدينة رقادة وتحصيل ما ادارك بها من الأموال ، فنزل عليها يوم الجمعة جمادي الأخيرة ، فالقي الناس بين الداخل و الخارج ، فأمر الخارج ألا يعود و الداخل با الخروج فارغا ، ولم يكن منه إلي الناس إلا خير .

---

[1] – مدينة الآربس وهي مدينة كبيرة عامرة بها أخلاط من الناس، آحمد بن إسحاق آبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد 292 هـ) ، **البلدان**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ ، ص 1883.

[2]- إبن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ص147،146.

[3] – باغية : مدينة قديمة في بلاد الزاب بها القبائل من الجند و العجم من أهل خرسان وعجم من عجم البلد من بقايا الروم حولها قوم من البربر من همارة بجبل حليل يقال له الاوراس، احمد بن إسحاق آبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد 292 هـ)، ص 190.

[4]– سورة القمر، الآية 45.

[5] – لأبي عبد الله محمد جمال بن حماد، المصدر السابق، ص38.

[6]–زيادة الله إبن الأغلب، زيادة الله بن العباس عبد الله بن إبراهيم الاغلبي التميمي أبو مضر أخر أمراء بني الأغلب بتونس وهو الثاني عشر ممن ولو إمرتها منهم كان ميالا للهو دس لأبيه الصقالبة لقتله بعد أن عزله عن صقلية ونادوا به أميرا علي حكم بني أغلب تولاها سنة 290 هـ، فر من إفريقية بعد أن استفحل أمر الشيعي سنة 296 هـ فنزل بمصر ثم ذهب البيت المقدس وتوفي في الرملة .إبن خلكان، ص 56.

ثم وطئ إفريقيا و ملكها عنوة و كان زيادة أخر ملوك بني اغلب من عمال بني العباس فيها و أمراءهم عليها وظفر الشيعي علي ملك بني اغلب جموعه ،وملك عليه ملكه جميعا ،شمر أذياله و ضم أثقاله واتخذ الليل ،وسار من رقادة قبيلا متحملا ،[1] وكانت رقادة دار ملك بني اغلب ،ودخلها في ربيع الأول 294 فيذكر دخولها بقول احد شعرائهم المغالي و مبالغ في مدحه قائلا [2]

حل برقادة المسيح حل بها ادم ونوح

حل بها احمد المصفي حل بها الكبش و الذبيح

حل بها الله ذو المعالي وكل شيء سواه ريح

وآقبل الشيعي إلي رقادة في سبعة عساكر فيها ثلاثمائة ألفا بين فارس وراجل ودخل رقادة وبين يديه رجل يقرا (**هو الذي اخرج الذين كفرو من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر**)[3](**وكم تركوا من جنات و عيون**)[4]

وكان ذلك يوم السبت غرة رجب فخرج إليه أهل القيروان من الفقهاء و الوجوه وجلبة التجار فالتقوا به علي ساقية الممس و آظهروا له رغبة في دولته وسألوه الأمان .

ومع توالي الانتصارات الشيعة، وتساقط البلاد واحد تلو الأخرى بيدهم و بسقوط عاصمة الآغالبة رقادة سنة 296هـ، سقط حكم الآغالبة لإفريقيين، الذي مثل سقوط أخر كيان للدولة العباسية التي دام منذ تولية هرون الرشيد لإبراهيم بن آغلب 184 هـ إلي سقوط علي يد الفاطميين سنة296هـ[5].

[1] – المصدر السابق، 39.

[2]–صاحب الآبيات، محمد البديل كاتب أبي قضاعة، إبن عذاري، المصدر السابق، ص 160.

[3]– سورة الحشر، الآية 2.

[4]–سورة الدخان، الآية 24.

[5]–محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص30.

المبحث الثاني: محاولات الاستيلاء علي مصر

لم يكتف الفاطميون بما حققوه من نجاح بإسقاطهم لدولة الآغالبة فلم تتوقف أعمالهم العسكرية و التوسعية، فراحوا يسارعون لضم مختلف الآراضي ولاء للخلافة العباسية، وبذلك فقد مثل توسعهم في شمال إفريقيا جوهر مشروعهم ومقصده خاصتنا وان العداء المذهبي بين الفاطميين و العباسيين و جعل هدفهم إسقاط الخلافة العباسية كأولية في سياسة الفاطمية من اجل تحقيق هدفها ومحل مكان الخلافة العباسية في خلافة الأمة الإسلامية .

لقد إستطاع أبو القاسم بن عبيد الله أن يستوليا علي طرابلس بعد أن حاصرها حتى قيل أنهم أكلوا الميتة وكان ذلك في حملته سنة300هـ / 912م وتلتها انتصارات الفاطميين فقد خرج عبيد الله المهدي إلي مشرق ودخل **سرت** [1]با أمان و بعدها برقة ، وما كان ذلك الي مظهر يبين مدي ضعف الوجود العباسي في بلاد المغرب[2] وهو ما فسر سرعة تمدد الكيان الفاطمي .

وسرعان ما اتجهت الأنظار حول مصر خاصتنا و أن تمدد الفاطمي كان متوقعا فقد ذكر عبيد الله شيعي في خطبته بقوله (واني لأرجوا من الله أن يبلغني إظهار العدل و إحياء الحق و [3]يسلك السفر و سيارة بلا خفير و لا سفير من ارض مصر إلي أخر حجر با المغرب) ولم يضيع الفاطميون أية فرصة فقد بثوا دعاتهم في كل مكان ، وفي مختلف الأقطار العباسية حيث يذكر متز ذلك " وان أمر الدعوة لمستفحل وشديد حيث يذكر المعز لدين الله في رسالة لأحد قواد القرامطة بحيث يقول : "وما في الجزيرة في الأرض و لا إقليم إلا ولنا فيه دعاة يدعون إلينا ويبدلون علينا ، ويأخذون بيعتنا ويذكرنا رجعتنا وينشرون علمنا وينذرون باسنا ويبشرون بإيمان، بتصاريف اللغات وإختلاف الألسن

---

[1]– سرت : مدينة سرت علي ساخل البحر المالح خمس مراحل مرحلة منها من ديار لواتة وفيهم قوم من مزاتة وهم الغالبون عليها من الفاروج وقصر العطش و إليوهدية وقصر عبادي ومدينة سرت وأهل هذه المنازل وأهل مدينة سرت المنداسة ومحنحا وفنطاس وغيرهم ، اخر منازلهم علي مرحلتين من مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وهو أخر حد برقة و مزاتة كلها اباضية، علي أنهم لا يفقهون ولا دين لهم، اليعقوبي، المصدر السابق، 182 .

[2]–جوهرة عاد، يمينة رجيل، **أوضاع الدولة الفاطمية و علاقتها الخارجية من خلال بيان المغرب لإبن عذاري المراكشي**،أطروحة للحصول علي شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،الوادي –الجزائر –،2017 ،ص 95.

[3]– المرجع السابق، ص 94.

"[1]ولان بلاد المغرب لم تكفي لإرضاء طموحهم و اعتبرا أنها غير صالحة لإقامة دولة تنافس الخلافة العباسية فتوجهت الأنظار نحو مصر و انطلقت حملات عسكرية لاستيلاء عليها.

الحملة الأولي 301هـ /913 م : وضع فيه عبيد الله خطة لغزو مصر فاعد الجنود من المغاربة تحت إمرة إبنه وولي عهده آبي القاسم الذي استولي من خلاله علي الإسكندرية ،و أنفذ له في ذلك المقتدر العباسي **الخادم**[2] لدفع عنها [3]،واشتبك الفرقين في معركة ببلدة مشتول علي مقربة من الجيزة و كان في ذلك الدعوة السرية في مصر لم تتوقف من اجل استمالة المصريين للدعوة الاسماعلية ،و بالفعل كان قد نجحت دعوة نوعا ما في تحقيق ذلك ، إلا أن الخادم استطاع رد الفاطميين و هزيمتهم.

الحملة الثانية 306 هـ : و آوقد آبي القاسم علي رأس الجيوش واستولي علي **الإسكندرية** [4]دون العناء ليواصل سيره إلي الجيزة و اخذ الفاطميون يتوغلون في البلاد و استولي علي الإسكندرية 307هـ -919 م.

الحملة الثالثة :932/321 م تحت القيادة وكانت هذه الحملة تحت قيادة جيش بن احمد المغربي وحدثت مناوشات بين الجنود الفاطميين و المصريين ،ثم عقدت هدنة في صفر بين المتحاربين إلا أن الهدنة لم تطل أمدها ،وسرعان ما لحق طغج الإخشيد الهزيمة با الفاطميين في جمادي الأولي 322هـ/434 م فاضطر للعودة لبلاد المغرب وقبل ذلك بشهرين كان قد توفي الخليفة عبيد الله المهدي.

---

[1]- أدم متز، **الحضارة الإسلامية**، في القرن الرابع الهجري و عصر النهضة في الإسلام، تر: محمد عبد الهادي ابريد، مجلد الشلب، ط5، دار الكتاب العربي، بيروت،(د.ت) ص 73 .

[2]- احد قادة الدولة العباسية البارزين .

[3]-محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، مدينة نصر،1995 ، ص60.

[4]- الاسكندارية هي مدينة عظيمة من مدن مصر ، سميت نسبة إلي اكسندر المقدوني واسكندر الأعظم الذي بناها. الحموي، ص182.

الحملة الرابعة:أواخر 323هـ أكمل أبا القاسم سياسة المهدي في غزو مصر فوصل الإسكندرية في سنة 324هـ التي انظم إليها بعض زعماء المصريين مما يدل علي تأثير الدعاية الفاطمية في تلك البلاد فأرسل إليهم **الإخشيد**[1]قوة كبيرة استطاعت أن تهزم جند الفاطميين .

ولم تكن محاولات الفاطميين لاستيلاء علي مصر عسكرية فقط [2]بل لجا فيها إلي مفاوضات وطرق سلمية ،فقد أرسل الخليفة المعز بعض دعاته الذين، إستقبلهم كافور في بلاطه و كبار موظفي الدولة بتقديم الولاء لخليفة الفاطمي.

ويذكر بذلك أن كافور كان يحاول أن يوازن كفة بين ولاءه للعباسيين وتداركه لمدي قوة هذه الدولة الفتية فيذكر ذلك التغربردي "كان يهادي معز صاحب المغرب و يظهر ميله إليه ،وكذا يذعن بطاعة بني العباس و يداري و يخدع هؤلاء و هؤلاء "[3].

ومع وفاة كافور الذي عرف بدهاء و العزم ساءت أحوال مصر وظهر علي دولة إخشيدية الوهن و الهرم و أصبحت تعاني من الغلاء و الوباء كما عانت سوء الأوضاع السياسية بسبب الصراعات متوارثة بإضافة إلي انتشار انحلال و الفساد الأخلاقي ،و هذا كله و المعز خليفة مصر يراقب حال مصر ،و دعاته فيها يأتونه بأخبار ليتأكد بذلك انه الوقت المناسب لغزو مصر .[4]

---

[1] – كافور الإخشيدي صاحب مصر و شام الحبشي الأستاذ السلطان أبو مسك ، إشتراه إخشيد من بعض أمراء مصر وقربه حتى صار من كبار قواده فكان شجاعا مقداما صاحب عقلا ودهاء، جمال الدين أبي محاسن يوسف التغربردي اتابكي، **النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر و القاهرة**، ج4، نسخة مصدرة عن طبعة دار الكتب، (د.م.ن)، (د.ت)، ص1-2 .

[2]–حسن إبراهيم حسن، **الفاطميون في مصر**، وأعمالهم السياسية و الدينية بوجه خاص، المطبعة الأميرية، القاهرة ،1932، ص 95.

[3]–جمال الدين أبي محاسن يوسف التغربردي أتابكي، المصدر السابق، ص106.

[4]–محمد عبد الله عنان، **حاكم بأمر الله و أسرار الدعوة الفاطمية**، ط3، مكتبة الخلجاني، دار الرفعة، الرياض،1983، ص 25 ، 28 .

الحملة الخامسة : 357هـ جهز المعز العدة فحظر قوة عظيمة و جهز الجيش با العدد و العدة فاستطاع جيش الفاطميين بقيادة **جوهر الصقلي**[1]دخول مصر في منتصف شعبان سنة 358هـ وهكذا نجحت هذه الحملة في مهمتها بإسقاط حكم الخلافة العباسية في مصر وحولتها إلي ولاية فاطمية تدين با الولاء للخلافة شيعية في بلاد المغرب ،و هكذا استمر الحال علي ما هو عليه مدة 4سنوات لتحول مصر بعدها لمقر خلافة الفاطمية بعد أن تنقل المعز لها سنة [2].

المبحث الثالث: التحالف العسكري

إن العلاقات بين المغرب الفاطمي و مصر الإخشيدي الذي ينتمي إلي الخلافة العباسية للمن المؤكد أنها علاقات عدائية بامتياز خاصتنا ، مع السياسة الفاطمية التوسعية نحو هذه البلاد بذات ، لكن هذا لا يعني أن العلاقات بينها كانت صدام عسكري فقط بل كان هناك تحالف عسكري جمع بينهما ، وان كان تحالف تجمعه المصلحة خاصتنا لما يجمع بينهما من نشاط عسكري و تجاري في حوض البحر الآبيض المتوسط .

وقد جاء ذكر ظروف هذه التحالف عند القاضي النعمان في كتابه المجالس و المسايرات أن أهل جزيرة **إقرايطيش**[3] أرسلوا إلي المعز الفاطمي لنجدتهم من البيزنطيين وان كانت هذه الجزيرة تتبع في ولائها للخلافة العباسية و مصر بذات لقربها الاستراتيجي منهم ، لا كن يبدوا أن أهل جزيرة لم يجدوا ردا من الإخشدين في نجدتهم "أن أهل إقرا يطش أرسلوا رجالتهم إلي **المعز**[4]لدين الله الفاطمي يستغيثون به من الروم ويدعونه إلي نصرتهم، وقد كان بين المعز و القسطنطين السابع معاهدة وقد

[1] – القائد أبو حسن جوهر بن عبد الله، المعروف يا الكاتب الرومي كان من موإلي معز بن المنصور صاحب إفريقية، وجهزه إلي ديار المصرية ليأخذها بعد موت الأستاذ كافور الإخشيدي، ودعا فيها لصاحبه المعز لدين الله الفاطمي. إبن خلكان، المصدر السابق ، ص375.

[2]– جمال الدين، المرجع السابق، ص 130.

[3]– إقريطش :هي إسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها بر افريقية لوبيا، وكانت بداية غزوها في عهد الوليد بن معاوية ن إلا ان فتحها كاملا كان علي يد آبو حفص عمر بن عيسي الأندلسي المعروف بالاقريطشي في أيام المأمون، الحموي، ص 236 .

[4]–المعز آبو تميم معد(314 –365).

نقضوها بغزوهم الجزيرة " ويذكر الدشراوي [1]أن الهدنة بين المعز وقسطنطين كانت سنة 346هـ/957م ، وإن الأسطول البيزنطي بقيادة نقفور فقاس، الذي حاصر بمهاجمة إقرايطش سنة 349 أي قبل انتهاء المهادنة بثلاث سنوات [2]فاستجاب، فابدأ المعز إستجابة لنصرة أهل إقرايطش ونصرة الإسلام و المسلمين، وأرسل الخليفة كتاب لملك الروم يدعوه فيها بالكف عن عداوته علي الجزيرة و الكف عنها ، وإلا فا يأذن بحرب من جهته.[3]

كما أرسل كتاب لصاحب مصر يدعوه فيها لاشتراك في دفع الروم عن الجزيرة [4]، وقد كان صاحب قد أرسل من قبل مراكب لنجدتهم وكان إرسال تلك النجدة فقط من اجل تهدءة فورة الجماهير وتظاهر بإرسال المساعدة ، فذكره بأنهم أحق بنصرتهم لقربه منهم وأنهم يتركون في دعوته للخلافة العباسية ، وأكد له علي ضرورة تضافر بينهم لإعزاز كلمة وانه إذا قبل بذلك فانه سيرسل أساطيله بالقرب من الإسكندرية إلي المراكب "طبنة "(**برقة**) [5]، لقربها من الجزيرة ويكون إجتماع أساطيلهم في منهل ربيع الأخر (350هـ /961م).

ولم يتواني الخليفة المعز في تشجيع أمير مصر بمشاركة علي دفع علي الجزيرة ، وإن واجبهم الجهاد، وإقناعه بتصرف وفق اقتراحه بتدخل بشكل مشترك، وسعي إلي تبديد مخاوفهم وخوفهم من الأسطول الفاطمي، لأن أسطول المصري سيعامل كأنه فاطمي، وسيعامل الجنود المصرين كأنهم إفريقيون، وراح أيضا يؤكد علي أنه أيضا سيتقاسمون الغنيمة بشكل يرضيهم، وهكذا راح المعز يطمأن الأمير المصري .

---

[1]–هامش رقم 1، قاضي النعمان بن محمد (ت 363هـ)، **المجالس و المسايرات** ،تح الحبيب الفقي وآخرون، ط1، دار المنتظر، بيروت،1996،ص 444 .

[2]– هامش رقم 2،المصدر السابق، ص444.

[3] – **أنظر الملحق رقم 7**.

[4]– مصدر سايق ، ص 443-446.

[5]–برقة: بفتح أوله و الفارق إسم صقيع كبير يشتمل علي مدن وقري بين الإسكندرية و إفريقية وإسم مدينتها انطابلس، قال بطليموس :طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث و ثلاثون درجة، الحموي، ص 388.

وفي أخير أكد المعز في رسالته علي أن نيته وحيدة هي إنقاذ الجزيرة من روم ، وعلي إقامة الجهاد ، حتى وان لم يساعدهم المصريون في ذلك.[1]

أ-ظروف التحالف الفاطمي والإخشيدي ودوافعه[2]:

سبب هذا التحالف هو اعتداء البيزنطيين النصارى على أهالي جزيرة إقرايطش من المسلمين ،وقد كان –الدافع المصري الظاهر ،هو نصرة أهل الجزيرة الذين استغاثوا بالسلطة المصرية لحمايتهم من ظلم البيزنطيين ،والذي تكدوا بلاد مصر " تجمعهم دعوة آل العباس،وان كان الدافع الإستباقي عن المصالح المصرية في حوض البحر الآبيض المتوسط،هو الآخر هدف محتسب في مجريات هذا الحلف.

-أما الجانب الفاطمي،فقد كشف عن مصلحتهم ن وراء هذا الحلف من لما أثار ه مبعوث أهالي إقرايطش إلى الخليفة الفاطمي المعز لدين الله ،عندما قال مغريا الخليفة باستغلال الفرصة لبسط نفوذه في ا لأقاليم البيزنطية فقد قال .." :وأن لله إن أ قدره "أي الخليفة الفاطمي" على دفعا لمشركي نعنه وملكه ،كا سببا لفتح القسطنطينية والمشرق عليه إن شاء الله ، حيث تعتبر إقرا يطش[3] قاعدة مثالية للغزو بين بيزنطة وشرق ،بإضافة إلي الثروة التي تكتسب من هذه الجزيرة من مواد بناء بحرية ،والمعادن وجميع أنواع الآلات الحربية ، كما لا يخفي علي احد أهداف فاطميين التوسعية بناءا علي الوعد الذي قطعه الله علي الشيعيين بان يصبحوا سادة الأرض ، سعي المعز بذلك أن يبدي تحفيز تدخله علي فقط بفرض الجهاد و الدفاع عن المسلمين .

وان كانت دوافع الطرفين قوية فيه ومصالحهما ظاهرة به،كافية لتناسي ما بينهما من مشاعر العداء والخلافات.

ب-بنود الاتفاق و مضامين الحلف :

1- التقاء المراكب الفاطمية الإخشيدية في مرسى طبنة من أرض برقة، لقربي هذا المرسي من جزيرة إقرايطش.

2 - الالتزام بالتعاون،والجهد العسكري المشترك.

---

[1]- **أنظر الملحق رقم 6**.

[2]- جوهرة عاد، يمينة رجيل، المرجع السابق، ص 98.

[3]-Frhat Dachraoui ،LA Créte dans le conflit Byzance et al-MUIZZ،Ismaili.NET-Heritage F.I.E.L.D,1959,p 310، 311.

3- اقتسام الغنائم والمكتسبات الحربية.

4- الحفاظ علي الثقة المتبادلة، والتزام حسن النية.[1]

و إذا أردنا قراءة هذه البنود، فأنه يمكننا إبداء الملاحظات التالية[2]:

-يلاحظ أنه تم اختيار نقطة انطلاقا لهجوم من واقع تجربه عسكرية عالية في القتال البحري، إذ هي النقطة الإقراب، التي توفر الجهد، وتحقق الاستفادة من عامل المباغتة.

-يلاحظ إيحاء طافح بضعف الثقة بين الحليفان " الخصمين " من خلال التأكيد لمحافظة عليها.

-يلاحظ أيضا،احتساب" هشاشة خلفية الاتفاق "،وذلك من خلال احتراس من بروز حالة الخلاف من جديد، وخاصة أثناء سير النشاط العسكري، أو بسبب الصراع على توزيع مردود الحرب.

نستنتج ان هذه الدولة الفتية استضاعت ان تفرض منطقتها في بلاد المغرب وحاولت ان تصنع لنفسها واجهة الخلافة توازي الخلافة العباسية في المغرب وذلك بنقلها الي مصر التبعة في ولاء للخلافة العباسية وبذلك يمثل مرت اخر تقدم علي حساب الآراضي الخلافة العباسية بعد بلاد المغرب الي المشرق، كما رصدنا ان التحالف العسكري قد يتحول احيانا الي تحالف عسكري اذا نتيجة لتلاقي المصالح، واشتراك في حماية الآراضي الإسلامية وجهاد في سبيل الله والامة .

[1]-op.cite, p 312.

[2]جوهرة عاد، يمينة رجيل، المرجع السابق، ص 99

الفصل الثاني:

العلاقة بالخلافة الفاطمية في العهد البويهي

المبحث الأول : العلاقة في عهد عظام بني بويه

المبحث الثاني : العلاقة في عهد ضعاف بني بويه

المبحث الثالث : صراع النفوذ العباسي الفاطمي

إن وصول البويهين إلي سدة الحكم في بغداد، قد يرسم طابعا آخر بين العلاقات الفاطمية في القاهرة،كون تلاقي المذهبين بينهما فكلاهما ينتسبان للمذهب الشيعي وهو مافرض في بداية علاقات ديبلوماسية جيدة نوعا ما، التي فرضته الضروف والمصالح، والتي كانت تحول العلاقات بين بغداد و القاهرة الي عداء سافر فور تصادم المصالح، والذي سدفعه عودة الخلفاء العباسين الي ظهور علي الساحة السياسية متركزة علي إختلاف المذهبي .

البويهين 447/334هـ تنتسب هذه الأسرة الي بويه بن فساخرو الديلمي الفارسي ، وقد حكمت فارس لمدة تزيد علي القرن[1] ،ولعل أول ظهور لهذه الحركة الفارسية **الزيدية**[2] في أوائل القرن الرابع هجري فأسسوا دولة انفصالية في فارس و أهواز و كرمان وري و أصفهان و همذان قبل أن يسيطروا علي العراق، ويعود أصل هذه الأسرة من شمال بلاد الديلم، منطقة مجاورة لبحر القزويين واشتهرت علي يد الأخ الأكبر من الأخوة البويهين الثلاث وهو علي بن شجاع بن بويه الذي كان يتميز بطموح و نزعة الاستقلالية، الذي سرعان ما تحقق له حيث ما لبث أن أصبح صاحب الشوكة في منطقة كلها بسبب حسن سياسته، وقد استولي بويهين علي بغداد سنة 334 جمادي الأولي، بعد أن كاتب رؤساء الجند ببغداد **معز الدولة**[3]بزحف إليهم فاستطاع هزيمة الأتراك وتشتيت شملهم، وقد إستقبلهم الخليفة المستكفي و آظهر سرور بقدوم المعز فخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة و أمر أن تضرب الألقاب بني بويه علي دنانير و دراهم ،وبذلك أصبح أل بويه أسياد الحقيقيين علي

[1]–علي محمد الصلابي، **دولة السلاجقة، وبروز مشروع إسلامي لمقاومة تغلغل الباطني و الغزو الصليبي**،ط1، مؤسسة اقرآ لنشر (د.م.ن)،2007، ص 154، 156.

[2]–الزيدية : هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن آبي طالب (رض)، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة، لم يجوزوا الإمامة في غيرهم، غير آنهم كان من جوازهم الإمامة المفضول مع قيام الأفضل، وهيا لا تتبرأ من الإمامين أبا بكر و عمر باعتبار لهذا الرأي،و لم ينتظم مر الزيدية حتى ظهر بخرسان صاحب هم ناصر الاطروش الذي عاد بعد عزلته و دعا الناس إلي المذهب وهكذا نشا وا عليه في المنطقة بعد إسلامهم .أبي الفتح محمد عبد الكريم إبن آبي بكر احمد الشهرستاني، **الملل و النحل**، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، ج 1، مؤسسة الحلبي وشركاه لنشر و توزيع، القاهرة ،1968، ص 154 ،156 .

[3]–معز الدولة إبن بويه، أبو الحسين أحمد بن شجاع بن بويه بن فناخسرو بن بن تمام بن كوهي وباقي نسبه يعود إلي بني ساسان وكان صاحب العراق و الاهواز، وكان يقال له الاقطع لأنه كان مقطوع اليد اليسري و بعض أصابع إليد إليمني، دخل بغداد من جهة الأهواز في خلافة المستكفي دون جهد ولا كلفة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، إبن خلكان، ج 1، ص 174 ،175.

بغداد دون الخلفاء العباسيين الذي أصبح وجودهم علي رأس سلطة لإضفاء شرعية فقط دون تفرد بأي قرار سلطوي ،فحكموا نحو قرن كامل تمكن من خلاله قضاء علي الأتراك و نفوذهم بطرد بني حمدان من الموصل و حكم الجزيرة و العراق حكما فعليا[1] ولم يكن هذه الأسرة أي إختلاف عن الأتراك فكان خليفة عباسي ضعيفا جدا في عهدهم،كما أنها عرفت با الفساد و استبداد ،وان كان مؤسسها علي بن بويه و حسن بن بويه علي قدر من حلم و سيادة و مدارات [2].

المبحث الأول : العلاقات في عهد عظام بني بويه

إن وصول الأسرة البويهية لسلطة الحكم في بغداد ،ليشبه أي من الأسر التي حاولت أن تمكن نفوذها في سلطة، فان ما يميز هذه الأسرة هي مذهبها المخالف تماما للخلافة العباسية، فا الأخيرة هي تمثل مركز سلطة السنية الدينية لأمة الإسلامية، أما أولي فهي خلاف ذلك فهي شيعية زيدية تعتبر أن العباسيين غاصبي للخلافة ووصولهم لسدة سلطة في بغداد سوف يعطي وصفا أخر لعلاقات مع القاهرة التي تعتبر مركزا للخلافة الشيعية في العالم الإسلامي .

من الواضح أن العلاقات بين الخلافة العباسية و الخلافة الفاطمية هي علاقة العدائية محتمة لإختلاف صريح بين المذهبين ، و تصادم المصالح، غير أن العلاقات في عهد عظام بني بويه ستختلف وتتسم بنوع من الدبلوماسية جيدة .

ويبدأ عصر عظام بني بويه من دخول فاطميين إلي مصر 258هـ إلي وفاة عضد الدولة اخر امراء بني بويه عظمتا 372هـ[3]، ويمكننا نستشفيا خطر وصول البويهيين إلي الحكم الذي يصفهم إبن الأثير با الشيعة الغلاة فأصبح الكيان العباسي مهددا فلقد حاول البويهين نقل الخلافة للبيت العلوي اعتقادا منه بأحقية أل بيت في تقليد الأمور[4] المسلمين ،فقد اشخص معز الدولة إلي احد كبار

---

[1]- محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة العباسية**، ط 7، دار النفائس، لبنان، 2009، ص220،221.

[2]-حسن خليفة، المرجع السابق، ص 208،209.

[3] -عبد المنعم ماجد، "**العلاقة بين بغداد و القاهرة في عهد الفواطم**"، **مجلة الرسالة**، العدد703،23-12-1946.

[4]- إبراهيم سلمان الكروي، **البويهيون والخلافة العباسية**، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب، (د.م.ن)، (د.ت)، ص181،182.

العلوين، ممن عرفوا بتدين وحسن السيرة و إقترح عليه معز الدولة أن يوليه الخلافة و لكن هذا العلوي، شكر الأمير و إعتذر له عن قبوله للخلافة ويذكر أن خواصه قد حذروه من هذه خطوة لما ستحدثه من سخط العامة (لأن العامة الناس في الأقطار الإسلامية قد اعتادوا الدعوة العباسية ودانوا بدولتهم و أطاعوهم طاعة الله ورسوله).

إلا أن مع وجود الخلافة في مصر تنسب لأل بيت وهي قوة تنافس الخلافة العباسية غير أن[1] البويهين لم يحاولوا نقلها لعديد من الأسباب تمنعهم عن ذلك و أن كان علي رأس هذه الأسباب كونهم قد خافوا علي مصالحهم في المنطقة فيذكر أن معز الدولة قد فكر أن ينقل الخلافة لمعز لدين الله فاطمي .

كما أن هناك من يري أن عدم نقلهم الخلافة للفاطميين كونهم يختلفون في مذهب فا البويهيون شيعة زيدية و الفاطميين شيعة **الإسماعلية**[2]كما يمكننا تفسير أن مذهب الزيدي.

ويذكر أحمد مختار عبادي علي إن العلاقات في هذه الفترة بذات قد تميزت بتبادل الاحترام و تفاهم خصوصا في عهد عضد الدولة الذي استطاع[3] أن يوحد فارس و العراق، ويرجع ذلك لقوة أمراء بني بويه ومن أوجه هذه العلاقات هي ما أضفته الغارات البيزنطية المتكررة علي الأراضي المجاورة لحدود كل من الدولتين العباسية و الفاطمية الأثر الكبير في تقارب بينهما و تعاون علي إيقاف هذا العدو المشترك .

[1]- المرجع السابق، ص 348-350 .

[2]- الإسماعلية : الإسماعلية هي احدي الطوائف الشيعية العلوية الذين ثاروا سنة 122هـ علي الخليفة الأموي، والإسماعلية يسوقون الإمامة بعد جعفر الصادق إلي إبنه إسماعيل نص عليه بإنفاق أولاده وقد انقسمت إلي قسمين فرقة تنتظر إسماعيل الذي مات في حياة أبيه، وفرقة ثانية تري أنه في حفيده محمد بن إسماعيل وتقول بوفاة أبيه، محمد بن عميرة، **دور الزناتة في الحركة المذهبية با المغرب الإسلامي**، مؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،(د.ت)، ص 157،159 .

[3]احمد مختار العبادي، **في تاريخ العباسي و الفاطمي**، مؤسسة شباب الجامعية الإسكندرية، (د.م.ن)، (د.ت)، ص349.

فايذكر إبن الأثير وصول رسول العزيز لعضد الدولة من أحداث سنة 369 هـ وقد إستقبل رسول الخليفة الفاطمي ببغداد إستقبالا حافلا.[1]

ويذكر ذلك التغربردي[2] آن العزيز كاتب الأمير بويهي عضد الدولة كتابا يدل علي الفضل والقوة خاصتنا و آنه قرأ في حضرة الخليفة العباسي الطائع وقد جاء فيه.

(من عبد الله ووليه نزار آبي منصور الأمام العزيز با الله أمير المؤمنين إلي عضد الدولة الإمام نصير ملة المؤمنين ، يحمد إليك، الله الذي لا اله الا هو ،ويسأله الصلاة علي جده محمد رسول رب العالمين ،وحجة الله علي الخلق أجمعين .....،فتأهب إلي جهاد في سبيل الله)

وفي أخر الكتاب "كتبه **يعقوب بن كلس**[3] عند مولانا أمير المؤمنين ".

فكتب إليه عضد الدولة كتابا يعتر فيه بفضل أهل البيت ويقر للعزيز انه من أهل تلك الشيعة الطاهرة و انه في طاعته ويخاطبه با الحضرة الشريفة .

إن كتابة مثل هذا للخليفة الفاطمي وإعتراف بفضله بإعتباره من أل بيت رسول صلي الله عليه وسلم، يظهر سياسة عضد الدولة في تلك الفترة التي تهدف من تقرب من خلافة الفاطمية آو علي الأقل ضمان علاقة سياسة مبنية علي إحترام الأخر خاصتنا وآن كلاهما علي المذهب الشيعي بإضافة إلي عدم مساس بسيادة بعضهما وإشتراك في مصالح واحدة كانت قد تمثلت في محاربة البيزنطيين، أما أن يكتب هذا الخطاب من الأمير البويهي في حضرة الخليفة وفي خلافة كان يفترض آن تمثل بينهما العداوة فقط، مما يؤكد لنا علي ضعف شديد من صاحب إرادة في سلطة آلا وهو الخليفة العباسي.

---

[1] – المرجع السابق، ص 350.

[2] – التغربردي، المصدر السابق، ج4، ص125.

[3] – يعقوب بن كلس : آبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود بن كلس ، وزير المعز و العزيز صاحب مصر كان يعقوب يهوديا ثم اسلم ،كان داهيتنا ماكرا فطنا سائسا من رجال العالم كما عرف انه عالي الهمة ن عظيم الهيبة نحسن المدارة ، حضي بمكانة عظيمة عند كافور الإخشيدي وهو علي دينه ن واسلم سنة 356 هـ، بعد وفاة الإخشيدي هرب إلي مغرب ولقي جوهر الصقلي ورجع معه إلي مصر وبذل نفسه في خدمة المعز العبيدي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748)، سير أعلام النبلاء،تح :حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية (د.م.ن)،(د.ت)،ص4253،4252.

كما أن من نتائج هذا التقارب المذهبي كان مساهمته العظيمة في نشر الدعوة الإسماعلية و زيادة النفوذ الفاطمي في بلاد العراق الذي أضفي علي نجاح عظيم [1]في إنتشار هذه الدعوة بفضل نشاط الذي بذله دعاتها خاصة في نصف الأول من القرن الخامس للهجرة.

لذلك فإن الدعوة قد بلغت أوجها في عهد البويهي، خاصتنا مع إنتشار مظاهر التشيع في عاصمة الخلافة العباسية الذي شجعه البويهيين فسمحوا با الأعمال الإستفزازية ضد أهل السنة فكانت لا تمر سنة دون شغب أو إصطدامات بين الشيعة و السنة [2].

فقد سمح معز الدولة بلعن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأمر أن تخرج النساء منتشرات الشعور، مسودات الوجوه، يدرن بنوائح ويلطمن وجوههن علي حسين بن علي رضي الله عنهم مما أدي ذلك لإثارة حفيظة أهل السنة من ذلك لكن لم يقدروا علي منعهم.

وكثرت الفتنة بين سنة و الشيعة مما أدي إلي قتلي من فرقين، ومن وجوه دعم أمراء البويهين لشيعة هو ما يذكر أن العامة كتبت في مساجد ببغداد[3] "لعن الله معاوية بن آبي سفيان ،ولعن من غصب فاطمة فدكا، ومن آخرج عباس من شوري ومن نفي آبا ذر الغفاري ومن منع دفن الحسن عند جده". هذا الذي أثار آهل السنة و سارعوا إلي إزالتها لكن معز الدولة أمر بإبقائها رغم ما شكله الأمر من حدة سافر لمشاعر عموم مسلمين من أتباع مذهب السلف و آهل السنة .

إن العلاقات بين الخلاقتين في عهد عظام بني بويه لم تكن جيدة فقط، علي رغم من آن البويهين فظلوا بتأكيد الفاطميين علي العباسيين، لتقارب بينهم وبين الأولي ،إلا أنهم بتأكيد كانوا يؤثرون مصلحتهم السياسية، وان إنطباع العلاقات الودية التي كانت ظاهرة للعيان ليس سببها التقارب المذهبي فقط، بل ترجع إلي أنها سياسية من عضد الدولة خاصتنا و أن الخليفة الفاطمي العزيز لم يحاول أن يستولي علي الخلافة العباسية، و إكتفي بتبادل الرسائل مع عضد الدولة البويهي

---

[1]- إبراهيم سلمان الكروي، المرجع السابق، ص187.

[2]-محمد عبدة، **أيعيد التاريخ نفسه ؟، دراسة أحوال العالم الإسلامي قبل صلاح الدين مقارنة مع تاريخنا المعاصر**، ط3،سلسلة تصدر علي المنتدى الإسلامي ،1999 ،ص63 .

[3]- علي محمد الصلابي، **دولة السلاجقة، وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني و الغزو الصليبي**، ط 1، مؤسسة اقرأ للنشر،(د.م.ن) 2007 ، ص37.

في عهد الخليفة العباسي الطائع، وذهب حتى أن اعترف بإمامته، و الراجح أن هذه العلاقة كان يحرص علي إيضفاءها عضد الدولة، كان متعمدا من آجل مصلحته السياسية و ضمان سيادته الكاملة علي الدولة العباسية فيذكر ذلك –طقوش –انه كان يريد أن يحكم العراق في ظل خلافة عباسية ضعيفة علي حكم فاطمي قوي، كما آنه أراد إظهار استقواءه با الفاطميين اذا ما حاولوا سيطرة علي العراق و حلول محل العباسيين فتزول بذلك سيادته [1].

لذلك فإن إحساس بأي محاولات فاطمية لمساس بسيادة عباسية كان يؤثر في العلاقات بين الخلاقتين، فان البويهين وإن كانوا قد أسرفوا في إهانة الخلفاء العباسين، إلا أنهم كانوا غير مستعدين إلا أن يتخلوا عن صورية هؤلاء الخلفاء و ما تضفيه لهم من شرعية، لذلك فإن هذه العلاقات المرتبطة بمصالح سياسية قد تتغير بأي لحظة يتم فيها المساس بتلك المصالح لذلك فقد إرتابت هذه العلاقة بعض التشنجات التي أدت إلي إختلاف و تأكيد علي هذا النزاع السياسي، عندما حاول الفاطميين أن يستولوا علي بلاد الشام و التي قد تكون تمهيدا لوصولهم إلي مركز الخلافة و يكون بذلك تهديدا فعليا لوجود البويهي هناك حتى إن عضد الدولة راح يجهز لغزو مصر بعد أن تبين له مدي خطر الدولة الفاطمية علي سيادته و كتب علي أعلامه (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين وصل الله علي محمد خاتم النبيين طائع لله أمير المؤمنين ، ادخلوا مصر إن شاء الله أمينين ...) .

كما أن عضد الدولة لم يدخر جهدا لتشكيك في نسب الفاطميين فدعا شيعة في بغداد لإنكار الانتساب العزيز لأل البيت رسول صلي الله عليه و سلم، فأرسل للعزيز بقوله له " نريد أن نعرف من أنت "، وفي هذا التشكيك مباشر و هجوم واضح علي الخليفة الفاطمي، فعظم ذلك علي العزيز الذي أرسل مع رسول عضد الدولة و هو عائد إلي بغداد، وقتل في طريقه في طرابلس.

[1]– محمد سهيل طقوش، **تاريخ الفاطميين في شمال افريقية و مصر و بلاد الشام (297 ،567 هـ /910 ،1171 م**،ط2، دار النفائس، (د.م.ن) ،2007، ص 252-253 .

كما أن هذا الموضوع كان له رد قوي من الخلافة الفاطمية، وبالفعل فإن الفاطميين قد تمكنوا من تدخل في شؤون العباسيين عندما وضع خطة جمع فيها [1]الخليفة العزيز الفاطمي سنة 371هـ/981 من يجد فيها الشجاعة و الجرأة ووجههم نحو بغداد لكي يسرق السبع الفضة الذي علي صدر **الزبزب**[2]،

عضد الدولة ، و با الفعل فقد حضر احد رجال إلي بغداد وتمكن من سرقتها في شهر صفر من سنة المذكورة و أثار هذا العمل عجب الناس و بدآ البحث عن مقترف هذا العمل فلم يتوصلوا إلي نتيجة تذكر ثم إنتشر بعد ذلك أن العزيز من قام بذلك وكان هذا هو بداية لتدوين محاضر المجالس العباسية التي عقدت ببغداد في القرن الخامس للهجرة .

المبحث الثاني : العلاقات في عهد ضعاف بني بويه

إن هذا العهد لم يكن كسابقه إذا إمتاز بعلاقات شديدة العداوة حيث قد ميزت هذه الفترة بروز الخلفاء العباسيين في وضع سياسي، باطبع ما سيجعل العداوة بشكل سافر حيث أصبح شكل العداوة بين الخلافتين و العاصمتين بغداد و القاهرة أشبه بالحرب الباردة ،بين موسكو و واشنطن .

ويمكننا تحديد هده الفترة بعد عضد الدولة إلي نهاية الدولة البويهية 372هـ /1055م .

ففي سنة 382هـ أمر الخليفة القادر با الله (422-381هـ)بوقف النواح و البكاء في بغداد في عاشوراء، كما رفض تعيين رجل شيعي إختاره البويهين لشغل منصب القاضي ببغداد و إضطر[3] البويهين إلي رضوخ و إكتفوا بتعيين قاض خاص للشيعة و سموه نقيب أو نقيب الطالبين أو الهاشميين .

[1] – علي الفيصل عبد النبي العامري ، **السياسة الخارجية للدولة الفاطمية (427–358 هـ / 968– 1035 م)**،أطروحة نيل درجة الماجستير في تاريخ الإسلامي، كلية الآداب ،العراق،2007، ص 72 .

[2] – الزبزب: نوع من السفن الخفيفة، هامش رقم 1 ، المرجع السابق، ص 72 .

[3]– آحمد مختار عبادي، المرجع السابق، ص 351.

كما إستمال الحاكم لأمر الله الفاطمي **قرواش بن مقلد**[1] الذي أل إليه [2]أمر موصل فخرج عن طاعة القادر العباسي في سنة 401 هـ وآدخل اسم الحاكم بآمر الله محل القادر في خطبة فيذكر بذلك التغربردي :فآحظر الخطيب يوم الجمعة رابع محرم و خلع عليه القباء و بيقيا و العمامة [3]صفراء و سراويل ديباج آحمر و خفين أحمرين و قلده سيفا و أعطاه نسخة ما يخطب به أولها " الله اكبر الله اكبر ،لا إله إلا الله و الله اكبر و لله الحمد ، الحمد لله الذي إنجلت لنوره غمرات الغضب و إهتدت بقدرته أركان النصب ،و إطلع بقدرة شمس الحق من الغرب ".[4]

ولكن بعد شهر إستطاع العباسيين إسترجاعها و لأن الحرب كانت سياسية أصدر الخليفة القادر العباسي محضرا في قدح الخلفاء المصريين في نسبهم و عقائدهم، وكان ذلك في سنة 402هـ في شهر ربيع الأخر بحضور الأشراف من العلويين و القضاة و الأئمة ، بما عندهم من العلم و المعرفة في نسب **الديصانية** [5]فقالوا :[6] (وهم المنسوبون إلي ديصان بن سعيد الخرمي إخوان الكافرين ،و نطق الشياطين ، شهادة يتقربون بها إلي الله معتقدين ما اوجب الله علي العلماء أن ينشروه للناس،فتشهدوا جميعا أن الناجم بمصر وهو المنصور بن نزار الملقب با الحاكم ، حكم الله عليه و عليهم اللعنة أدعياء خوارج لا نسب لهم، في ولد علي بن أبي طالب وان ذلك باطل وزور و أنهم لا يعلمون أن أحد من الطالبين توقف علي إطلاق القول في هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء و قد كان هذا الإنكار شائعا با الحرمين في أول أمرهم با المغرب، انتشر إنتشارا يمنع أن يدلس علي آحد كذبهم أو

---

[1]– قراوش بن مقلد: قراوش بن مقلد بن مشيب بن رافع العقيلي الأمير صاحب موصل، أبو منيع المعتمد الدولة إبن صاحب موصل حسام الدولة تمكن قريش ونهض مع البساسيري ونهب دار الخلافة وكان هلاكه با الطاعون في سنة ثلاث وخمسين كهلا،وتملك بعده إبنه شرف الدولة مسلم بن قريش و عظم سلطانه، الذهبي، المصدر السابق، ص 634 .

[2]– وفاء محمد علي، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهين ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،(د.م.ن)، 1991، ص 76.

[3] – التغربردي ، المصدر السابق ، ص 225 .

[4] – **أنظر الملحق رقم9**.

[5] – الديصانية نسبة إلي ديصان الثنوي ،الذي ينتسب إلي الثنوية وهو مذهب يعتقدون فيه وجود خالقين آحدهما يخلق النور وأخر الظلام وولده هو ميمون القداح ، المقريزي ،ج 2 ، ص 23 ،22 .

[6]– مصدر سابق، ص229– 230 . أظر الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبي الفدا (ت 732هـ)، **المختصر في أخبار البشر(تاريخ آبي الفدا)**، ط 1، المطبعة الحسينية المصرية ، (د.م.ن)، (د.ت)،ص 143 .

يذهب، وآن هذا الناجم بمصدر هو وسلفه كفار و فساق فجار وزنادقة، وبمذهب الثنوية و المجوسية معتقدون، قد عطلوا الحدود و أباحوا الفروج و سفكوا الدماء وسبوا الأنبياء و لعنوا السلف، وإدعوا ربوبية) وقد كتب هذا المحضر خلق كثير منهم **الشريف**[1]**و المرتضي**[2]أخوه ، وإبن الأزرق الموسوي ، محمد بن القاضي آبو القاسم الجزري و أمام **آبو حامد الاسفراني**[3]**والفقيه آبو محمد الكشفلي**[4]، و الفقيه آبو محمد الكشفلي ، و **الفقيه آبو حسن القدوري الحنفي**[5]و الفقيه آبو علي بن حمكان **وآبو القاسم التنوخي،**[6]**والقاضي الصيرمي.**[7]

فلما بلغ أمر إلي الحاكم قامت قيامته و هان في أعين الناس لكتابة هؤلاء المحضر.

ولأن نفوذ الخليفة العباسي بدآ يظهر بقوة علي الساحة، بدآصراع العباسي البويهي فا العباسي يسعي للحد من نفوذ الفاطمي الذي انتشر بقوة في عهد البويهي، مما آظهر حدة في العلاقات، فا إعتمدوا علي سياسة الضغط التي إعتمدها عضد الدولة من قبل وهي إخافتهم بالخلافة

---

[1]– الرضي الشريف محمد بن حسن بن موسي آبو الحسن محمد إبن طاهر آبي احمد الحسين بن موسي الحسيني صاحب الديوان قيل انه اشعر الطالبين ولي النقابة بعد آبيه وديوانه له كتاب معاني القران ت ست وأربع مائة ، الذهبي ، المصدر السابق ، ص 286 .

[2]– المرتضي علي بن حسين بن موسي القرشي نقيب العلوية ، آبو طالب بن موسي القرشي ، من ولد موسي الكاظم ، من الأذكياء الأولياء المتبحرين في الكلام و اعتزال و الأدب و شعر ، من كتبه الذخيرة في الأصول و الشافي في الإمامة وغيرهم ، المصدر السابق،ج 17 ،ص589 .

[3]– محمد بن احمد الاسفرايني ، شيخ الشافعية في بغداد ولد سنة الأربع و أربعين وثلاثمائة برع في المذهب وعظم جاهه عند الملوك حتى انتهت له رئاسة الدين و الدنيا ببغداد . المصدر السابق، ص 194 .

[4]– نسبة إلي كشفل من قري طبرستان ، كان فقيها موصوفا بجودة النظر وكان من كبار الشافعين ، تهميش 6 علي فيصل عبد النبي العامري، المرجع السابق ، 72 .

[5]– حمدان البغدادي القدوري ، كان صدوقا ، انتهت إليه رئاسة الحنفية ، وعظم وارتفع جاهه وكان حسن العبارة جرئ اللسان مديما لتلاوة ، المصدر السابق، ص575.

[6]– آبو قاسم علي بن محسن بن علي التنوخي القاضي العالم المعمر ، آبو القاسم علي إبن القاضي آبي علي صاحب كتاب الطوالات وكتاب النشوار ، ولد في شعبان سنة خمس وستين وثلاث مائة با البصرة .

[7] – آبو القاسم عبد الواحد بن حسين الشيخ الشافعية وعالمهم ، القاضي آبو القاسم عبد الواحد بن حسن الصيرمي من أصحاب الوجوه، من كتبه الإيضاح في المذهب ، القياس و العلل ، تفقها عند الماوردي،المصدر السابق ، ج 17، ص 141.

الفاطمية،إستغل القائم الخطر السلجوقي لتهديد البويهين ويؤذنهم بزوال ملكهم، وقام أمير البويهي آبي كاليجار بذات التهديد بإقامة الخلافة الفاطمية ببغداد .

ومع تصاعد أمر الدعوة الفاطمية و انتشارها بقوة واستفحال أمرها هدد الخلفية العباسي إلي صلح مع سلاجقة، وذلك بسبب انتشار دعوة الداعية هبة الله شيرازي الذي طالب به الخليفة القادر الذي راح يهدد أمير البويهي باستعانة بطغرلبك، لكن آبي كاليجار لم يهتم بذلك التهديد واظهر حرصه علي هبة الله شيرازي وطلب منه عدم تعريض نفسه للخطر با لبقاء في شيراز .

ومع ذلك لم يتوانى آبي كاليجار في بحث عن حلول من آجل هذا الخطر فراح يعقد الصلح مع السلاجقة وكان ذلك سنة 439 هـ، وبذلك قطع طريق التعاون العباسي السلجوقي، وراح لأبعد من ذلك وهو زواج سياسي فتزوج آبي كاليجار من إبنة الملك داوود أخي طغرلبك وتم زواج في ربيع الأخر سنة 439هـ .

[1]كما لم يتخلى آبي كاليجار عن علاقته با الفاطميين فراسل **هبة الله شيرازي**[2]**وقال له** :

(وتصور تلك الحضرة الشريفة، دامت با العز مكتوفة، ما أطلعك عليه من شواهد صفاء عقيدتنا في مخالصتنا، و إيثارنا انتظام شمل سعادتها، واستقامة أمور مملكتها، وتعلمها أن هؤلاء التركمان المسؤولين عن أعمال خرسان و ري لا يقصر خطاهم علي البلاد المحروسة لإثبات عساكرنا المنصورة في وجوههم و انصراف هممنا إلي قمعهم وغيرهم وبذلنا الأموال في كف عاديتهم و امتداد جيوشنا الموفورة لمقارعتهم أين نجموا وأين تبعوا).

[1] – وفاء محمد علي ، المرجع السابق ، ص 77،78.

[2]– هبة الله شيرازي : هبة الله بن موسي بن عمران السلماني يقال انه ينسب إلي سلمان الفارسي ، أما با النسبة لمؤيد الله فلم تثبت المصادر لما أطلق عليه هذا اللقب ، ولد بشيراز و نشا فيها ، في عائلة أصيلة في تشيع و في انتسابها للمذهب الفاطمي وكان آبوه داعيا للمذهب ذو مكانة وشان .مؤيد لدين الله ،**ديوان المؤيد في الدين داعي دعاة** ،تح :محمد كامل حسين، ط1،دار الكاتب المصري، القاهرة، 1949، ص 18 ،21 .

ويبدوا أن القائم بأمر الله العباسي بما قام به آبيه من قبل في سياسة الطعن في نسب الفاطميين ففي سنة 444 وضع محضر أخر للقدح فينسب الفاطميين غير أن هذه المرة هو إخراجهم من ملة الإسلامية جمعاء ليس فقط نكران نسبهم [1]لعلي رضي الله عنه وأنهم ديصانية خارجون من الإسلام.

فيذكر في ذلك إبن ميسر (كتبت ببغداد محاضر تتضمن القدح في سب الخلفاء المصريين و نفيهم من التحاق بعلي بن آبي طالب و جمع سائر فقهاء بغداد و إشرافها و قضاءها وعز نسبهم في ديصانية من المجوس و سيرت المحاضر الي بلاد و شنع عليهم بمقتضاها .)

المبحث الثالث : صراع النفوذ العباسي الفاطمي

لقد سعي كلا من العاصمتين بغداد و القاهرة إلي فرض نفوذها علي الأراضي الإسلامية في المنطقة فرفع الخطبة وسك العملة لأحد خلافتين تعني تبعيتها وان كان باسم فقط لما تعنيه من قيمة للخلافة باعتبارها منطقة نفوذ تابعة لها وتعد كل واحدة مصدرا لقوتها سواء في سلبها او في المحافظة علي تبعيتها لها خاصة منطقة الحجاز لما تحمله من قيمة روحية لدي المسلمين باعتبار ان كل من يستولي عليها هو خليفة الله في الأرض و خليفة المسلمين .

نحو بلاد الحجاز :

الحجاز هو أصل العرب و الملة ، ومركز العصبية و مقر الحرمين الشرفيين و الخليفة الشرعي في نظر المسلمين أصلا هو الحامي حمي الحرمين في مكة و المدينة أي مسيطر علي الحجاز لهذا أدرك الخلفاء المكانة الروحية للمنطقة وحرص علي بسط نفوذهم علي هذه المنطقة كي يكتسبوا شرعية في الحكم و زعامة الروحية في العالم الإسلامي .

لذلك فان الخلفاء العبيدين أدركوا ذلك فقط راح المعز لدين الله الفاطمي يتدخل في شؤون حجاز فأرسل إليهم رسله من المغرب محملا بأموال و الهدايا ،ويتوسط بين الأشراف الذين حكموا بلاد الحرمين، الذين كانت بينهم حروب، فراح يدفع ديات قتلاهم ويسعي للصلح بينهم مما جعل

[1]– محمد بن علي بن يوسف بن جلب إبن ميسر، **أخبار مصر**، تح: هنري ماسيه، ج 2، المعهد العلمي الفرنسي الخاص با العاديات الشرقية، مصر،1919، ص06 ، انظر تغربردي ، ج5 ص 53 .

هؤلاء يحفظون له ذلك، فحين انتقل إلي مصر سنة 362هـ إعترفوا له و خطبوا له علي منابر الحجاز إلي أن مات 365هـ[1].

وظلت هذه المنطقة سجال بين الخلافتين ففي عهد العزيز انقطعت الخطبة للفاطميين و ظلت هكذا حتى أعادها الخليفة العزيز بعد أن أرسل حملة حاصرت مكة و المدينة و أعادت الخطبة للفاطميين و قطعت الخطبة عن العباسين و ظل الحال علي ذلك حتى سنة 400 هـ حين خلع أمير مكة طاعة الفاطميين و لكنه لم يلبث أن اعتذر للخليفة الفاطمي و دخل في طاعته.[2]

وفي عهد كل من الحاكم و الظاهر و المستنصر، كان الحجاز يذعن بطاعة للفاطميين كما أرسلوا إلي أشرافه أحمال الغلال و أموال و الخلاع و الهدايا و كسوا الكعبة با القياطي البيض.

وعليه فان هذه السياسة كانت سياسة نفعية فقد ملئت خزانتهم الأموال والهبات ولكنها عادت علي شعب الحجازي والحجاج عامة بضرر[3]، ذلك لان دعاء للخلافة في مصر كان يصحبه اعتداءا علي الحجيج العراقيين في طرقات بل وفي الكعبة نفسها، كذلك كان الدعاء للخليفة العباسي يعقبه حدوث مجاعات بين السكان الحجاز بسبب امتناع الفاطميين عن إرسال الغلال إليهم .

نحو بلاد المغرب :

كما هو معروف آن بلاد المغرب كانت نشأة الخلافة الفاطمية و منشأ تكوينها ومع نقل الخلافة إلي مصر و جعل القاهرة عاصمتا لها بدل المهدية وأصبحتا المغرب تتبع الخلافة الفاطمية غير أنها مستقلة عنها مركزيا، إلا أن مع وليها **المعز بن باديس**[4] الذي غير هذه التبعية فخرج علي الخليفة

---

[1]– أحمد مختار عبادي، المرجع السابق، ص341.

[2]– حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلامي**، السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي، ج 4، ط1،مكتبة النهضة المصرية،(د.م.ن)، 1967، ص 227،228.

[3]– احمد مختار عبادي ،المرجع السابق، ص 343 .

[4]المعز بن باديس : ولي إمرة افريقية بعد وفاة والده المنصور بن يوسف بلكين بن زيري وعمره ثمان سنين ووصلت إليه الخلع وتقليد من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة ، في عهده حمل ناس علي المذهب المالكي . الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل آبي الفدا (ت 732هـ) ، **المختصر في أخبار البشر**، (تاريخ آبي الفدا)، ط 1، المطبعة الحسينية المصرية، (د.م.ن)، (د.ت)، ص 144 .

الفاطمي و علي المذهب الإسماعيلي وأعاد لسنة مكانها، بعد أن لاقت المحاصرة و الاضطهاد من الحكم الشيعي فدخل المعز في طاعة الخليفة العباسي ودعا له علي منابر بلاده ،ونقش اسمه علي السكة، فخطب للخليفة القائم علي[1] (422هـ – 476هـ)علي منبر جامع القيروان و أمر بإتخاذ السواد شعار العباسيين، ويظهر ذلك التنافس بين الخلافتين عندما أرسل الخليفة العباسي إلي القائم بأمر الله إلي معز بن باديس الخلع و التقليد و الألوية السوداء العباسية عن طريق القسطنطينية وأي كانت الأسباب التي دفعت المعز بانفصال المذهبي، آو حتى إلي ما أرجعها المقريزي [2]بأنه سبب إنفصال هو العداء بينه وبين وزير الفاطمي اليازوري، وإن يكن فان الألوية صودرت من ملك الروم و أرسل إليه معز في أمرهم فرفض ذلك رعاية لحق مستنصر و بعثه إلي القاهرة فاحرق العهد واللواء و الهدية في حفرة بين القصرين .

وكان لابد للخلافة العبيدية في مصر من رد علي هذا فانتقمت الخلافة الفاطمية عن طريق التخلص من أعراب من **قبائل بني هلال و بني سليم**[3] المستقرة في صعيد مصر، وكانت هذه القبائل تثير المشاكل و تشكل عبئا ثقيلا علي الفاطميين فقاموا بإرسال هذه القبائل علي شكل موجات هجرة بشرية ، فيتحقق لذلك مجموعة من الأهداف في مقدمتها التخلص منهم و إنتقام من الزريين بعد انفصال عليهم الذي كان في (435هـ-1043م)[4].

وقد أرسل يازوري للمعز بن باديس رسالة في هذا الأمر : إن أرسلنا إليكم خيولا فحولا و حملنا عليها رجالا كهولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا .[5]

---

[1]ا- المرجع السابق، ص324 .

[2]- المقريزي، إتعاظ لحنفا في أخبار الأئمة الفاطمين الخلفا، ج2، ص 443.

[3]قبائل بني هلال وبني سليم :كنتا قبيلة بني هلال وبني سليم تسكن الجزيرة العربية و كانت مضارها موزعة حول المدينة النبوية و مكة و طائف ونجد ،ولقد كان لهم في قتال الخلافة العباسية و العبيدين و القرامطة دور بارز لما لهما من شوكة و ومنعة وعتاد ، حاول الأمير العبيدي أن يجلبهم ويقربهم بالهدايا و الأموال ، واعتنقوا بذلك مذهبهم الباطني وان كان اعتناقهم سطحيا لأغراض اقتصادية ،قام بإرسالهم للمغرب منها لينتقم من عدوه كما ليتخلص منه، علي محمد الصلآبي، الدولة الفاطمية، ص 99،100.

[4]-إبن الأثير، المصدر السابق، ص 167.

[5]- بن زاوي طارق، **استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (454-406/1062-1016)**، أطروحة نيل شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط،كلية علوم الإنسانية و الاجتماعية، الجزائر، 2009، ص167.

نحو بلاد اليمن :

لقد مثلت بلاد اليمن مركزا هاما لدعوة الإسماعلية الفاطمية في البلاد و أصبحت مركزا هاما لنفوذ الفاطميين، وقد راجت الدعوة الفاطمية في اليمن علي يد علي بن محمد صليحي (ت459هـ) وقد تحولت إلي المذهب الإسماعيلي وهو في حداثة سنه فتفقه فيه ثم حل محل عامر بن عبد الله داعي دعاة الإسماعلية في اليمن فاحي دعوة في اليمن بعد أن كانت قد فترت بعد وفاة إبن حوشب و إستطاع علي بن محمد الصليحي أن يحتل بعض قلاع اليمن و يقضي علي مناوئيه (439هـ) و لما إستقرت قدمه في هذه البلاد كتب إلي صاحب مصر و [1]الخليفة المستنصر من بني عبيد ووجه إليه الهدايا فوجه إليه المستنصر الرايات وألقاب و عقد له ولاية ولم تأت سنة 455هـ حتى كان إلي بن محمد الصليحي قد ملك معظم بلاد اليمن .

ولقد إستعان الخليفة المستنصر بعلي بن محمد الصليحي في إزالة نفوذ العباسيين من بلاد الحجاز وتم له ما أراد بإرجاع الخطبة للخليفة الفاطمي و توطيد نفوذ الفاطميين في بلاد الحجاز فأشاد المستنصر بفضله و خلع عليه لقب (عمدة الخلافة)و كان الخليفة المستنصر يبعث إلي علي صليحي بنبأ الأحداث الهامة التي تقع في مصر ليذيعها إلي الناس ويعلنها من فوق منابر بلاده .

ولم تتبدل العلاقات بين الفاطميين والصليحيين بوفاة علي صليحي سنة 459 هـ بل توثقت في عهد إبنه آحمد المكرم الذي إقراه الخليفة الفاطمي علي بلاد اليمن وعهد إليه بالإصطلاح بشؤون الدعوة الفاطمية في اليمن وظلت كتب المستنصر آل المكرم تواتيه لأنه ظل [2]علي ولائه للفاطميين، وقد عرف له هذا الولاء، فولا عمان سنة 469هـ وأمره أن يعمل علي تثبيت السيادة الفاطمية في الحجاز وقد ظلت اليمن في ولاءها للخلافة الفاطمية حتى السيدة الحرة التي عهد إليها بان تنظم الدعوة الاسماعلية في الهند وفي العمان، وان تعيين من قبلها دعاة ينشرون الدعوة في هذه البلاد .

[1]–حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام،السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي، ج4 ، ط 14، دار الجيل بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1997، ص 229.

[2]– المرجع السابق ، ص 230.

عاشت دولة بني بويه حوالي مئة سنة، وقد كانت نهاية دولة بني بويه علي يد الأتراك السلاجقة حينما دخل زعيمهم طغرلبك مدينة بغداد سنة 447 هـ -1055 وقبض علي دولة الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه [1].

ومن هنا يظهرلنا ان العلاقات الجيدة فرضها الجانب البويهي وإن كان الجانب الفاطمي أيضا لم يحاول أن يبدي طابع عدائي، وهذا لايعني أن العلاقات كانت كانت جيدة فقط في عظام بني بويه، بل كانت تتحول إلي العداء فورا لو شعر الجانب البويهي بآي خطر يمس مصالحها، والذي ظهر بشدة عهد آخير لبني بويه بعد أن بدأ ظهور خلفاء بني عباس علي ساحة الحكم وهو يتعكس تماما علي العلاقة الحرب الباردة بينهما، وسعي كلاهما لفرض سيطرته علي الآمصار الإسلامية خاصتنا بلاد الحجاز .

[1] - احمد مختار عبادي، المرجع السابق، ص175.

الفصل الثالث:

العلاقة بالخلافة الفاطمية في العهد السلجوقي

المبحث الأول: محاولة قلب نظام الحكم ببغداد

المبحث الثاني: فشل المحاولة

المبحث الثالث : الصراع السلجوقي الفاطمي في بلاد الشام

ان وصول طغرلبك الي بغداد، الذي مثل وجوده نهاية ال بويه في سلطة حكم ، وهذا ماسينتج لنا طبعا علاقات سافرة في العداء خاصتنا وآن السلاجقة عرف آنهم من السنة الغلاة لذلك فإن العلاقات واضحة إلي ماترسي عليه، بإصطدام عسكري شديد، كان شكل خطرا علي الخلافة العباسية في بغداد، صنعتا بذلك صدام سلجوقي –فاطمي في المنطقة .

ينحدر السلاجقة من قبيلة قنق الغزية التركية، وينتسبون إلي جدهم سلجوق بن دقاق وكانت منازلهم في الصحراء الواسعة و سهول الممتدة من الصين حتى شواطئ بحر الخزر اعتنقوا لمذهب السني ونصروه بغيرة و حماسة، نزحوا من موطنهم الأصلي إلي بلاد ما وراء النهر وخرسان، فأسس سلطان السلجوقي **طغرلبك**[1] دولته في خرسان عام 431 هـ بعد آن إنتصر في معركة **دانداقان**[2]علي الغزنوين وأكملوا سياستهم التوسعية حتى دانت له بلاد فارس و أصبح علي أهبة الاستعداد لدخول إلي العراق [3]فتحجج بأنه يريد إصلاح الطريق إلي صاحبها مكة والمسير إلي الشام ومصر وإزالة المستنصر العلوي، ولما سمع الملك الرحيم بقرب طغرلبك من بغداد، فآصعد من واسط وهناك فارقه البساسيري في طريق بعد إن جاءته رسالة من الخليفة العباسي القائم يقول فيها للملك الرحيم إن البساسيري قد خلع الطاعة و كاتب الأعداء يعني المصريين، وإن الخليفة له علي الملك عهودا وله علي الخليفة مثلها فان أثره فقد قطع مابين هما وإن أبعده وآصعد إلي بغداد، تولي ديوان أمره فقال الملك الرحيم :ومن معه نحن لأوامر الديوان متبعون.

وأرسل طغرلبك رسلا إلي الخليفة يبالغ في إظهار الطاعة و العبودية، ولي الأتراك البغداديين بعدهم الجميل و الإحسان فأجآبوا بآن المصلحة إن يدخل الأجناد و خيامهم من ظاهر بغداد و

---

[1]– السلطان طغرلبك : هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق آبو طالب السلجوقي، قدم إلي بغداد 447هـ وخلع عليه الخليفة القائم بأمر الله العباسي، وخاطبه بملك المغرب و المشرق، وهو أول ملوك السلجوقية وهو الذي مهد لهم الدولة، ورد ملك بني العباس، بعد إن كانت قد اضمحلت وزالت دعوتهم من العراق، كان شجاعا مقداما توفي من الجمعة من شهر رمضان سنة 455 وعمره 70 وقيل قد تجاوز 80، وكان ملكه 25 وقيل 30 .التغربردي، المصدر السابق، ص 73.

[2]– معركة دنداقان : هي معركة عنيفة دارت بين السلاجقة و الغزنوين عام 431 هـ 930م، في شهر رمضان وانتهت بهزيمة ساحقة للسلاجقة، أنهوا من خلالها أيدي الغزنوين من إيران وبلاد ما وراء النهر، احمد كمال الدين حامي، **السلاجقة في التاريخ والحضارة**، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975 ،25 ،26 .

[3]– خضريك، المرجع السابق، ص 237–238.

ينصبوها بالحريم، ويرسلوا رسولا إلي طغرلبك يبذلون له الطاعة و الخطبة فأجابوا إلي ذلك و فعلوه، و أرسلوا رسلا إليه فأجابهم إلي ما طلبوا و عدهم الإحسان إليهم، فكان دخول طغرلبك إلي عاصمة الخلافة العباسية بغداد سنة 447 هـ[1].

المبحث الأول:محاولة قلب نظام الحكم في بغداد(450هـ)

لقد سعي هذا أمير البويهي أبي كاليجار ولم يتواني في بحث ضمان لدرك هذا الخطر[2]السلجوقي الذي بات يهدد ملكه في العراق فسعي إلي مهادنة معهم و التي تكللت بالمصاهرة ، كما لم يتوقف من التقرب من الفاطميين باعتبارهم العدو لدود لسلاجقة و العباسيين . فكانت الدعوة الفاطمية آنذاك قد صادفت تأييدا كبيرا عند ديالمة فارس علي يد الداعي المؤيد لدين الله هبة الله شيرازي الذي قام بدور بارز في نشر الدعوة للمستنصر في فارس و العراق وحتى آنه تمكن من إستمالة الملك آبي كاليجار إلي هذه الدعوة .

وفي هذه الفترة برز **أبي حارث البساسيري** [3]كأحد قادة الأتراك الأقوياء، وكان قد ساعد الملك البويهي في إنتزاع البصرة لأتراك عام 444هـ من يد أخيه آبي علي بن آبي كاليجار، وتصد لأكراد و الأعراب الذين عاثوا فسادا في بعض مدن العراق و قطعوا الطرق، و إمتنع عن مساعدة الأتراك حيث أحدثوا فتنة في بغداد 446 هـ وإستاء من حركتهم، ولقد ازداد نفوذه في العراق بعد إن عينه الخليفة العباسي القائم رئيسا لأتراك، وقلده الأمور بأسرها، وما لبث أن إستبد بالسلطة في بغداد وسيطر علي ماجورها ، وتمتع بنفوذ كبير إلي درجة آنه أضحي يخطب له علي منابر العراق و الآهواز و نواحيها و آشرف علي بيت المال و لم يعد بإمكان أي من الخليفة العباسي و الملك

[1]-إبن الأثير، المصدر السابق، ص 1450.

[2] – محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين في بلاد شمإلي افريقية و مصر وبلاد الشام، ص345-346.

[3] – آبي حارث البساسيري : أبي حارث ارسلان بن عبد الله البساسيري، تركي ومقدم الأتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، وهو الذي خرج علي الإمام القائم بأمر الله ببغداد ، وكان قد قدمه علي جميع اترك وقلده الأمور بأسرها ، وخطب له علي منابر العراق وخوزستان ،فعظم أمره وهابته الملوك ثم خطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر و البساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة من تحتها وبعدها راء، هذه نسبة إلي بلدة فارس يقال لها بسا و بالعربية فسا، إبن خلكان، المصدر السابق ص192.

البويهي ، إتخاذ القرار يتعلق بأمور الدولة، إلا بعد موافقته، أثار ازدياد نفوذ البساسيري الحقد في نفس وزير **أبي القاسم علي**[1] الملقب برئيس الرؤساء فاخذ يدس بينه وبين الخليفة و الأمراء .

ومع التقارب الشديد بين البوييهين و الفاطميين وتأثر أبي كاليجار بدعوة شيرازي، فإن البساسيري أيضا ما لبث إن تأثر هو كذلك بها وإنحاز لدعوة إلي جانب الفاطميين وراسل هم وساءت علاقته بالخليفة القائم، الذي إتهمه بأنه يعمل علي خلعه، ولنا ما نستنتجه من دخول شخص بهذا النفوذ العسكري في دعوة للفاطميين و بتالي العداء التام للعباسيين .[2]

لقد حاول الداعي مؤيد لدين الله إلي درك الخطر الذي بات يهدد الخلافة الفاطمية و هو الخطر السلجوقي حتى أنه عندما سمع أن طغرلبك دخل مدينة الري إعتمد علي سياسة المكر فكاتب الكندري وزير طغرلبك كما كاتب أقواما اخرين ممن كان يعرفهم وظن أنهم علي تواصل مع السلاجقة وإجتهد في إستمالتهم جميعا إلي الفاطميين، وكان يهدف من ذلك بأن ينجح في مسعاه بدعوتهم إلي الفاطميين و إن وصلت هذه الكتب للخليفة العباسي فإنه سيقع في شك في نوايا طغرلبك وصحبه،و لكنه يبدوا أن هذا الأمر لم يوفق فيه شيرازي و باء بالفشل، ولما دخل طغرلبك أي بغداد في سنة 447 هـ، وكان البساسري قد هرب منها لما علم بقدوم السلجوقيين، وهناك قد اتفقا البساسيري مع أولي الأمر في مصر بان يكاتبوا البساسيري ومن معه بان الفاطميين علي استعداد لتأييدهم ومدهم بأموال وسلاح ضد السلاجقة .[3]

ولم يطل الأمر كثيرا إذ استطاع البساسيري و هبة الله شيارزي بعد ثلاث من شق الصف السلجوقي، والإيقاع بين طغرلبك وأخيه إبراهيم ينال الذي شجع الأخير علي التمرد وواعده بالحصول علي ملك أخيه و بالفعل تمرد إبراهيم ينال،فلم يملك طغرلبك إزاء ذلك إلا الخروج من

[1] – أبي القاسم ولقبه الخليفة رئيس الرؤساء، شرف الوزراء، إستكتبه القائم بأمر الله العباسي، ثم إستوزره ،مولده في شعبان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وكان عالما بفنون كثيرة مع سداد الرأي ووفرة العلم، وقد لاقي مصرعه علي يد البساسيري بعد أن نكل به وقتله شر قتلة، التغربردي، المصدر السابق، 64.

[2]– المرجع السابق، ص 347.

[3]– ديوان المؤيد في الدين داعي دعاة، المصدر السابق، ص 40.

بغداد بجنوده و إنهاء تمرد أخيه ، لكن ثمن ذلك علي العراق و بغداد و دولة الخلافة العباسية كان كبيرا جدا [1].

فأخذ الفاطميين في تحضير الأموال و الخلع و السلاح التي وعدوا بها البساسيري أن يتولي أمر تسليمها لبساسيري هو المؤيد لدين الله، وإن كان قد تواطأ الوزير اليازوري لإبعاد المؤيد عن مصر، فوجهه لتولية هذا الأمر فرصة لتخلص منه سواء كان ذلك بإلحاح أو حتى بالمكر، وكان مؤيد علي علم بمكر اليازوري إتجاهه إلا آنه قبل بهذا بتولي هذا الأمر شريطة إن لا يلام علي هذا الأمر إن هو فشل[2]، ولعل ذكره لهذا الأمر هو إدراكه تام بصعوبة المهمة التي أقدم عليها أو حتى تنبأ بفشلها مسبقا فقلب نظام الحكم في بغداد القضاء علي الدولة بحجم خلافة العباسية، وسار هبة الله شيرازي مرتديا لباس أهل العلم و الدعوة متعمدا عدم لبس الخلع محاط بجلبة عظيمة ومن تعجب الناس لهذه المهمة العظيمة التي تهدف لإسقاط الدولة العباسية دون أن يتخذ معه جندا بل كان إعتماده علي الأموال و الخلع التي كانت معه فيذكر في ذلك إبن ميسر [3]إن (الوزير اليازوري قد جهز خزائن الأموال علي مؤيد فيدين لأبي حارث البساسيري بحيث لم يبقي في بيوت الأموال بالقصر شيئا لأخذ فتح بغداد).

وعلي هذا الأمر سار المؤيد، فاستطاع أن يؤخذ البيعة للمستنصر من إبن صالح صاحب حلب علي رغم من انه قد كلف بعدم تعرض لإبن صالح ولكن خالفهم في ذلك ، ونجح في إستمالته، ثم تأهب لسفر إلي رحبة حيث البساسيري، وبينما هو كذلك، وصله خطاب منتصر الدولة احمد بن مروان صاحب **ميافارقين و ديار بكر**[4]يحدثه بأن له الرغبة في معاونتهم وآنه ترك أمر

---

[1]– هيثم الكسواني، **هبة الله شيرازي نشر الدعوة الإسماعلية في الأراضي العباسية** ، "**مجلة الصراد**" ، العدد مائة وثمانية عشر ،ربيع الثاني 1434هـ، الثلاثاء 12 فبراير 2013 .

[2]– مصدر سابق، ص 41.

[3]– إبن ميسر، المصدر السابق، ص 08.

[4]– ميافرقين وديار بكر : ديار بكر : هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلي بكر إبن وائل بن فاسط بن هند بن اوضي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وحدها ما غرب من دجلة إلي بلاد مطل علي نصيبين إلي دجلة ومنه حصن كيفا وأمد وميافرقين : احدي اكبر مدن ديار بكر . شهاب الدين أبوا عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المصدر السابق، ص494.

طغرلبك، وإستمر في ذلك وهو في المسير لمراسلة القواد والكتاب يستملهم إلي دعوته ويحذرهم من طغرلبك .

ولقد إلتقي بالبساسيري وإلتقي به جمعا كبيرا من العرب والأتراك و الأكراد تجمعوا حول البساسيري ولبوا نداءه و قوي شانهم لما سار فيهم نبا ورود المؤيد بالأموال وقد وصف المؤيد هذا الجمع بقوله (إلي أن لقينا أبا حارث البساسيري و العسكر البغدادي علي رحلتين من الرحبة وإن قد ضربوا مصافهم، وضرب خيلنا مصافه فرأيت العسكر تلاحق الميمنة نحو الجبل وميسرة من طرف الفرات، وسمعت الآبواق تخرق الحجب بالأصوات، ورأيت أقطار الهواء كأنها صبغت حمراء و صفراء من أصباغ، وتراموا إلي تلك البقعة من كل أفاق تركي وكردي وعجب علي إختلاف الجنس وعربي من ذي تاب من طمع الحديد).[1]

آخذ لمؤيد بعد ذلك العهود والمواثيق علي أمراء العرب و الأكراد و الخلع الفاطمية النفيسة التي لم يشاهدوا لها مثيلا ووهب كل فريقا منهم الأموال ، فكان منهم من يأخذ نصيبه شاكرا و بعضهم كان يستقل القدر ويرده ويتذمر فحاول إرضاءهم المؤيد بالحسنى فلم يرضوا غير انه سرعان ما القي عليهم خطبة يذكرهم باليمين الذي في رقابهم من الخليفة الفاطمي ، ووقعها كان عليهم شديد تأثير .وانه علي رغم من ذلك فان الدعم الفاطمي لحركة البساسيري قد أثر تأثيرا ايجآبيا ما في تشجيعهم لدخول بغداد وان الدعم كان له تأثيره نفسي في نفوسهم علي غرار الدعم المادي طبعا فيذكر إبن ميسر أمر شبيها لذلك: "ولما أقيمت الدعوة ببغداد بعد محاربة شديدة عندما قدمت خزائن الأموال و العساكر من مصر. "[2]

وفي سنة 450 هـ خرج سلطان طغرلبك إلي الموصل ثم توجه إلي **نصيبين**[3] وكان معه أخيه إبراهيم ينال فخالف عليه أخوه إبراهيم و انصرف بجيش عظيم معه يقلد الري و كان البساسيري قد

[1]- المؤيد في الدين ، المصدر السابق،ص 42-43.

[2]- إبن ميسر، المصدر السابق ، ص 08.

[3]- نصيبين : هي مدين عظيمة كثيرة الأنهار و الجنان و البساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر حجارة قديمة رومية ،وأهلها قوم من ربيعة من بني ثعلب افتتحها عنم بن عياض الغنمي (عياض بن غنم الفهري) في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثماني عشرة، احمد بن إسحاق آبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح إليعقوبي (ت بعد 292 هـ)، ص 204 .

راسله من قبل مشيرا له بعصيان أخيه و يطمعه بتفرد بالملك ويعد بمعاضدته وسار طغرلبك في اثر أخيه إبراهيم وترك عساكر وراءه.[1]

وفي يوم الجمعة السادس من ذي القعدة تأكدوا الناس كون البساسيري في الانبار وفي يوم السبت ورد نحو مائتين فارس ثم دخل البساسيري إلي بغداد يوم الأحد الثمن من ذي القعدة ومعه الرايات المصرية ، و ضرب مضاربه علي شاطئ دجلة واستمرت حرب السفن 4 أيام [2].

وقد لقاه أهل الكرخ وسألوه إن يجتاز عندهم وخرج إلي مشرعة الروايا وخيم بها، وكان علي رأسه أعلام عليها مكتوب الإمام المستنصر بالله آبو تميم معد أمير المؤمنين، وكان قد جمع العياريين و أهل الرساتيق ، وأطمعهم في نهب دار الخلافة، ونزل قريش ين بدران في

نحو مئتي فارس علي مشرعة باب البصرة، فلما استقر بالقوم المنزل ركب عميد العراق من الجانب الشرقي في العسكر وحواشي الدولة والهاشميين والعوام والعجم إلي أخر النهار، فلم يجابهوا عسكر البساسيري شيء ونهب دار القاضي القضاة آبي عبد الله الدمغاني ، وهلك أكثر السجلات والكتب الحكمية فبيعت علي العطارين، ونهب دور المتعلقين بالخليفة ونهب أكثر باب البصرة بأيدي أهل الكرخ تشفيا لأجل المذهب وعاود أهل الكرخ الأذان بحي علي خير العمل .

ولما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة دعي لصاحب مصر في جامع الرصافة، وخندق و حفرت الآبار في الحلبة، وخرج رئيس الرؤساء فوقف دون باب الخليفة يفرق النشاب، ثم فتح الباب فستجرهم البساسيري، ثم كر عليهم فانهزموا وامتلأ باب الخليفة بالقتلى، وأجفل رئيس الرؤساء إلي دار الخليفة فهرب أهل الحريم و عبروا إلي جانب الغربي ونهب العوام من نهر معلي ، وديوان الخاص ما لا يحصي واحرقوا الأسواق، فركب الخليفة لابسا السواد وعلي كتفه بردة ، وعلي رأسه اللواء ، وبيده سيف مجرد و حوله زمرة من الهاشميين و الجواري حاسرات منشرات معهن المصاحف علي رؤوس القصب وبين يديه الخدم بالسيوف المسلولة .

---

[1]- إبن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم**، ج عاشر، WWW.AL. MOSTAFA .COM، ص2306.

[2]- التغربردي، المصدر السابق، ص 06 .

واستأمن عميد العراق إلي **قريش بن بدران**[1]وكان قريش قد ظافر البساسيري و اقبل معه ،فصعد الخليفة إلي منظرة له ، واطلع آبو القاسم بن سلمه ، وصاح بقريش يا حكم الدين ، أمير المؤمنين ، يستذم منك علي نفسه و أهله و أصحابه بذمام الله تعالي وذمام رسوله وذمام العرب فقال له قريش : قد أذم الله تعالي له فقال : ولمن معه ؟ قال نعم ، وخلع قلنسوته من تحت عمامته وأعطاها للخليفة ذماما فتسرح إبن سلمة إليهم من الحائط ، ونزل الخليفة ففتح الباب المقابل فبلغ البساسيري ذلك فراسله وقال أتذم لهما وقد استقر بيني وبينك ما استحلفتك عليه ؟وكانا قد تحالفا أن لا ينفرد احدهما بأمر دون الأخر ، وان يكون جميع ما يتحصل من البلاد و الأموال بينهما ، فقال له قريش : ما عدلت عما استتر بيننا و عدوك هو إبن مسلمة فخذوه وأنا اخذ الخليفة بإزائه فقنع بذلك فقنع بذلك وحمل إبن مسلمة للبساسيري ، كما ظفر با السيدة خاتون زوجة الخليفة فأكرمها [2]ويذكر تغربردي بأنه لم يتعصب لمذهب ، فقد افرد لوالدة الخليفة دارا وراتبا و كانت قد قاربت التسعين [3].

أما إبن مسلمة فقد نكل به بعد أن قبض عليه فشهر علي جمل و عليه طرطور وعبادة وجعل في رقبته قلائد كالمسخرة وطيف به با الشوارع وخلفه من يصفعه ، ثم سلخ له ثور والبس جلده وخيط عليه وجعلت قرون الثور في رأسه ثم علق علي الخشبة وعمل فيه كلوبات فلم يزل يضرب حتى مات وكان يردد رحمه الله[4] (**قل اللهم ملك الملك تأتي الملك من تشاء**)[5].

---

[1]– قريش بن بدران: صاحب الموصل ونصيبين واحد الأمراء إليسر العقلاء : كان من أمراء الدولة العباسية ، وله إمارة بني عقيل واستمرت دولته عشر سنين ومات با الطاعون في نصيبين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت1396)، الأعلام، ج5، ط 15، دار العلم للملابين، (د.م.ن)،2000، ص 195 .

[2]–إبن الجوزي، المصدر السابق، ص2307.

[3]–التغربردي، المصدر السابق، ج5 ، ص 10.

[4] – المصدر السابق، ص 07 ص 11.

[5] – سورة أل عمران، الآية 26.

ولما جاء يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة لم يخطب بجامع الخليفة وخطب في سائر الجوامع لصاحب مصر [1]

وقد كان وقع هذا الأمر علي العالم الإسلامي و علي الخلافة الفاطمية التي استطاعت ان تقدم علي خطوة كهذه بإزالة الخلافة العباسية التي تمثل مركز الخلافة السنية في العالم الإسلامي له الأمر يعد سابقتا من أمره وان كان جزء من مشروع الفاطمي هو القضاء علي الخلافة العباسية و إقامة الخطبة في عاصمتها بغداد ويذكر إن الخبر هذا عندما حل علي مستنصر فرح فرحا كبيرا وزينت مصر العامة وجاء نسب فغنت با الطبل بين يدي المستنصر وقالت :

يا بني العباس ردوا ملك الأمر معد

ملككم ملك معار والعواري تسترد

ويقال أن مستنصر طرب لذلك واهدي لها الأرض بعد أن سمع منها هذه الآبيات[2]

وأقام البساسيري خطبة للفاطميين وخليفتهم المستنصر وكتب اسمه علي العملة من ذهب والفضة ونفي الخليفة العباسي إلي الانبار، ولم يسمح البساسيري له با الخروج إلا بعد ما أرغمه علي كتابة اعتراف بعدم أحقية بني العباس بوجود بني فاطمة الزهراء و أعاد الشيعة في بغداد للعمل بطقوسهم التي كانوا يقيمونها خلال حكم بني بويه [3].

[1] – إبن الجوزي، المصدر السابق، ص 2308،2307.

[2]– التغربردي، المصدر السابق، ص 12.

[3] – محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين في بلاد شمإلي افريقية و مصر وبلاد الشام،ص353 .

المبحث الثاني: إفشال المحاولة (451هـ)

لكن سرعان ما صطدم طغرلبك بأخيه ينال بقرب من الري في 451هـ 1059م بعد أن جاءته الإمدادات من الشرق بقيادة إبن أخيه **ألب آرسلان**[1] فتغلب عليه وقتله، ثم زحف إلي العراق لإعادة الأمور إلي نصابها وطلب من البساسيري و قريش بن بدران إعادة الخطبة للخليفة القائم مقابل عدم دخوله المدينة ، وانه يقنع بذكر اسمه في الخطبة و السكة بعد الخليفة فرفض البساسيري إجابة طلبه كما أن قريش بن بدران سعي لدي الأمير محي الدين بن مهارش العقيلي صاحب الحديثة ، ليحول دون عودة الخليفة إلي بغداد ، ورأي أن تحقيق هذه الغاية قد تؤدي إلي عدول السلطان طغرلبك لدخول إلي العراق [2].

لقد كان البحث عن الحلول الشغل الشاغل لطغرلبك[3] الذي سعي لإيجاد حلول للاستعادة لخليفة وزوجه وإعادة الأمور إلي نصابها لذلك كان في مراسلات مع قريش بن بدران. [4]هذا الأمير البدوي الذي ثار ضد الخليفة مع البساسيري فقد كاتبه يعرض عليه توليته العراق بأسرها لقاء إتيانه با الخليفة بأمان، وقد آظهر في كتابه هذا إحتراما تاما لقريش وبدا بقوله :إلي الأمير الجليل علم الدين آبي المعالي قريش بن بدران ، ولقد حاول هذا الأخير أن يجر المغانم لنفسه و أن يضمن العفو عن جريمته ولذلك أجاب طغرلبك بالخضوع [5] وبنفس الوقت كتب إلي إبن عمه مهارش الذي أضاف الخليفة لديه ، يطلب منه أن يسلمه الخليفة حتى يمكنه من المساومة عليه وجر المغانم له و لإبن عمه

---

[1] – ألب ارسلان: أبو شجاع محمد حفغاك بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة ألب ارسلان وهو إبن أخي طغرلبك، ولد في 424 فتح بلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك علي رغم من اتساع مملكة عمه، ت سنة 465 هـ ربيع الأول كانت مدة حكمه 9 سنين وأشهرا . إبن خلكان ، المصدر السابق، ص 69 ،70 .

[2] – محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص353 –354.

[3] –محمد ماهر حمادة ،**الوثائق السياسية و الإدارية** ، العائدة للعصور العباسية المتتابعة (247– 656 هـ / 861 –**1258 م**)، ط3، المؤسسة الرسالة،(د.م.ن)، 1985ص 71. أنظر أيضا مرسلات بين قريش مع إبن عمه حول أمر الخليفة ،ص 424.

[4] – **انظر الملحق رقم 9** .

[5]- **أنظر ملحق رقم 10**

فرفض ذلك ، كما سعي إلي طغرلبك باستعادة خاتون زوج الخليفة و الخليفة ذاته فكاتب قريش يطلبه خاتون و يخلط رسالته بذكر الخليفة ورده إلي مكانه .[1]

والواقع ان نجاح الدعوة الفاطمية في بغداد عام 450هـ / 1058م لا يدل علي أية قوة حقيقية كانت للفاطميين بعدما ضعفوا وتقلصت ممتلكاتهم و أثرت عليهم الأزمات الاقتصادية المتتالية بقدر دلالته علي دسائس والمكائد السياسية في دار الخلافة [2].

وعلي رغم من الجهود التي بذلها البساسيري في خدمة الدولة الفاطمية ونشر النفوذ الفاطمي في بغداد فانه لم يتلق من المستنصر ما يشجعه علي مواصلة القيام ببسط سلطانه علي العراق ويبدو انه أيضا لم يكن يملك القوة الكافية لإمداده حتى يحتفظ بما وصل إليه من نفوذه كما يبدوا آن ثقته في هذا الرجل أي البساسيري لم تكن كبيرة والراجح ان حقد الوزير آبي فرج محمد بن جعفر المغربي عليه كان وراء ذلك ، وكان هذا الوزير قد رحل إلي بغداد وانظم إلي البساسيري و ما لبث أن انقلب عليه ، وفر إلي مصر حيث اخذ يحذر المستنصر منه وأهمل طلباته ولم يقم بعمل جدي لنجدته و تركه يواجه الموقف منفردا أمام قوة السلطان السلجوقي.

ومع ذلك كله ظل البساسيري علي حرصه وولائه للمستنصر فتابع غاراته علي بلاد العراق واستولي علي واسط والبصرة وأقام خطبة للفاطميين إلا أنه لم تمكن من مواجهة الجيش السلجوقي لذلك خرج من بغداد مع جنده و قصد الكوفة وذلك في يوم السادس من ذي القعدة عام 451هـ /14 كانون الأول 1059م و بعد مكاتبات بين قرين بن بدران أعاد الأمير محي الدين مهارش العقيلي الخليفة العباسي القائم إلي بغداد فاستقبله و احتفي به ودخل الخليفة القائم بأمر الله إلي مدينة السلام يوم الاثنين الحادي عشر من ذي القعدة سنة احدي وخمسين وأربع مائة ، فاستقبله طغرلبك بعساكره، فلما وعت عينه علي سرداف رمي نفسه عن فرسه.

ودخل وقبل الأرض بسبع مرات فاخذ الخليفة مخدة فطرحها للسلطان فأخذها وقبلها فجلس عليها و اخرج الخليفة من قباءه الخيل ياقوت الأحمر الذي كان لبني بويه واثني عشرة حبة من لؤلؤ

[1] – المرجع السابق، ص 421.

[2] – محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 354.

الثمين فوضع بين يدي السلطان واخبره انه من عند خديجة خاتون زوجة الخليفة وسأله قبولها واعتذر سلطان إليه عن تخلفه عنه وانشغاله بإخماد الثورة أخيه و ابدي نيته في مضي خلف البساسيري و المسير إلي الشام ثم إلي مصر ليعامل المستنصر معاملة تتلاءم مع أفعاله.

رحل الخليفة إلي بغداد فدخلها و العسكر محتف به ثم ترجل السلطان وحمل غالسته إلي دار الخلافة وترجل جميع الأكابر والأمراء ثم اخذ اللجام بغلة الخليفة ومشي بين يديه وهو قابض علي لجامها حتى دخل باب الحجرة و ذلك لخمس يقين من ذي القعدة و استقامة ثغور الخلافة وركب السلطان وحث علي طلب البساسيري لأخذه وقتله .[1]

فأرسل طغرلبك القائد خماريكين القائد الطغرائي با المسير علي رأس آلفي فارس إلي الكوفة حيث يقيم البساسيري ، فانهزم أصحابه وحمل رأسه إلي طغرلبك وآخذت أموال البساسيري ونساءه و أولاده ثم أرسل طغرلبك رأس البساسيري إلي دار الخلافة ، فصلب قرب قبالة الباب .[2]

وبذلك تمكن السلطان طغرلبك من القضاء علي حركة البساسيري التي أقضت مضاجع الخلافة العباسية وحققت للمستنصر و الخلافة الفاطمية ما عجز عن تحقيق آباءه من قبل علي حد قول التغربردي وهكذا انتهي الأمر و بقي البساسيري ببغداد من شوال سنة احدي وخمسين مدة سنة كاملة وانتهي هذا الأمر بقدوم السلطان طغرلبك وظفره با البساسيري في نصف من ذي الحجة من هذه السنة [3]

ولولا خوف المستنصر من البساسيري وترك تحريضة علي ما هو بصدده لكنت دعوته با العراق زمنا طويلا .[4]

---

[1] – صدر الدين آبي الحسن علي بن السيد أب الفوارس ناصر بن علي الحسيني ، **أخبار الدولة السلجوقية** ، تح :محمد إقبال،لاهور، 1933، ص 20- 21 .

[2]– الملك مؤيد عماد الدين إسماعيل آبي الفدا (ت 732 هـ)، **المختصر في أخبار البشر،تاريخ آبي الفدا**،ج 2، ط 1،المطبعة الحسينية المصرية، (د.م.ن)،(د.ت)، ص 179 .

[3] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 355.

[4] – التغربردي ، المصدر السابق ، ص 11 .

المبحث الثالث : الصراع العباسي الفاطمي في بلاد الشام

لاشك أن الدولة الفاطمية شهدت اضطرابات نتيجة الصراع السياسي و العسكري علي النفوذ ، أتاح للسلاجقة فرصة ضمها خاصتنا وان النفوذ العسكري للفاطميين كان يسمح ببروز أمراء محليين يسعون الي الاستقلال الذاتي **كإبني الجراح**[1] في فلسطين **وبني مرداس** في حلب [2]

وبعد القضاء علي حركة البساسيري وجه السلاجقة اهتماماتهم إلي استعادة ما فقدته هذه الخلافة من أقاليم ، ولقد جهز ألب آرسلان حملة عسكرية لطرد الفاطميين من بلاد الشام [3] وكانت الدولة الفاطمية منهمكة بمحاولة **ناصر الدولة حمداني**[4] سيطرة علي القاهرة ، فلم تلتفت لي ما يجري في بلاد الشام [5]، حتى أن هذا الأخير قد أرسل إلي ألب آرسلان رسالة 462هـ / 1069 م يستدعيه إلي مصر والعمل إقامة الدعوة العباسية في مصر وإزالة الخلافة الفاطمية .[6]

---

[1]– إمارة بني الجراح: تنسب إلي عشائر الطيئ هيمنت في بلقاء وباديتها ، وصولا إلي القدس وشراة ومن اوائل اللذين برزوا علي الساحة السياسية الأمير الجراح الطائي وهو أمير عربان طيئ في القرن الثالث هجري ، كان يطلق عليهم عربان طيئ من سلالة اللام ممتد 21 جد وفي عهد جراح بن شبيب ، اكتسبت اسم أميرها هذا ، محمود سيد غنيم ، **نسب بني الجراح** ، الأنساب، 23 / أب / أغسطس / 2008 ، . Dr-Mahmoud –com site adiminstrator

[2]– إمارة المرادسية في حلب، هي إمارة تأسست قامت في شمال الشام بداية القرن الخامس الهجري حادي عشر ميلادي ، وساعدت هذه الظروف بني كلاب وقد قامت هذه الدولة علي شخصية مميزة من زعماء بني كلاب ، وقائد محنك من قادة هذه القبيلة كان له الفضل في تأسيس الإمارة الكلآبية في تلك المنطقة ألا وهو صالح بن مرداس ، محمد محمد مرسي الشيخ ، **الإمارات العربية في بلاد الشام (في القرنين الحادي عشر وثاني عشر الميلاديين)** ط 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ، 1980 ، 91 .

[3] – **أنظر الملحق رقم 11–12** .

[4] – ناصر الدولة الحمداني: من أحفاد ناصر الدولة بن حمدان من اكبر قواد مصر اجتمع إليه أتراك وجري بينهم وبين العبيد عدة وقعات و حاصر ناصر الدولة مصر وقطع عنها الميرة برا وبحرا ، واستبد ناصر الدولة بالحكم وقبض علي والدة مستنصر وبالغ في إهانة الخليفة المستنصر ، لقي حذفه علي كبير الأتراك اسمه دكز الذي قتله بعد آن عرف انه سيقطع الخطبة للفاطميين ويقيمها للعباسيين ، آبو الفدا ، المصدر السابق ، 189–190 .

[5] – ، محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص363.

[6] – أيمن فؤاد السيد، **الدولة الفاطمية في مصر،تفسير جديد**، ط 1، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1992 ص 138.

وهو تماما ما أدركه **محمود بن نصر المرداسي**[1] قوة السلاجقة فسعي هذا الأخير بإعتراف بالخطبة للخليفة العباسي القائم، وإن يكن هذا القرار لا يستسيغه الشيعة في حلب الذين قاوموا جميع محاولات لإعادة المذهب لأهل السنة وان هذا نفوذ السلجوقي دفعا بارد [2]

غادر بعدها السلطان ألب آرسلان المنطقة بعد ذلك وعاد إلي بلاد ما وراء النهر لقتال هناك وترك بعض عسكره واتباعه بقيادة اتسز بن آوق الخوارزمي ، وكان معه إخوته – جاولي و المومون وقرلو وشكلي ،وأذن له الاصطدام با الفاطميين و إخراجهم من بلاد الشام ، وكان القاضي امن الدولة آبو طالب عبد الله بن محمد بن عمار قد استبد بحكم طرابلس الذي سيكون –بدية لبناء دولة **بني عمار** [3]وخلع طاعة أمير الجيوش بدر الجمالي ، وضم مدينة جبيل الواقعة علي ساحل اللبناني الي نفوذه ، واضعا بذلك النواة الأولي لقيام إمارة بني عمار المستقلة ، وحتى يدعم موقفه في طرابلس تقرب من السلاجقة فأرسل إليه السلطان ألب آرسلان قبل ان يغادر المنطقة قوة عسكرية بقيادة إبن جابر بن سقلاب الموصلي ، ولقد وصل السلاجقة إلي المناطق الساحلية وحتى أنهم وصلوا إلي فلسطين ، وأنهم عقدوا مخالفات مع كل من أمراء الشام الذين خلعوا طاعة الفاطميين وسار السلطان إلي حلب في سنة 463هـ /1071م وجعل طريق إلي ديار بكر فأسرع أميرها نصر بن مروان لاستقباله معلنا الطاعة وولاء واستعداده لخدمة السلطنة السلجوقية ، وذكر لأهل حلب أن هذه الدولة جديدة ومملكة شديدة يعني –بها السلاجقة – ودعاهم إلي قبول دعوتهم لكونهم اقوي منهم وإنهم مخالفيهم في مذهب ، وسيتحلون دمائكم لذلك ،لكن تحركه كان بطيئا بسبب مصادفه

[1]– محمود بن نصر المرداسي: ولي محمود بن نصر بن صالح تولي حكم حلب سنة 454 هـ ويذكر ان ناجيين من التركمان قصدوا محمودا بحران واجتمعوا معه علي حصار حلب فحاصرها وملكها في رمضان سنة أربع وخمسين أربعمائة واخذ الرقة من عمه عطية، كما سار إلي طرابلس وأخذها منها مالا وعاد، محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، **إعلام نبلاء بتاريخ حلب الشهباء** ،ط 1، المطبعة العلمية ،حلب ، 1923، ص 338 .

[2] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق ، ص 364.

[3]– شهدت بلاد الشام قيام إمارة عربية أسسها أمين الدولة أبو طالب بن عمار سنة 462هـ /1070م في مدينة طرابلس،منسلخا بها عن طاعة الخلافة الفاطمية ، محمد محمد مرسي الشيخ ، المرجع السابق ، ص 191 .

من عقبات كانت أولها في رها الواقعة تحت حكم البيزنطي فحاصرها سنة 463هـ / 1071م ، حتى دخلها .[1]

وتنفيذا لأوامر سلطان فقد قاد محمود بن نصر وايتكيين السليماني قوتهما وتوجهوا جنوبا لمهاجمة دمشق وإنتزعها من أيدي الفاطميين وذلك في شهر شعبان 464هـ / 1172م وكان محمود بن نصر علي خلاف مع عمه الذي إستعان با البيزنطيين علي مهاجمة مصر فسارع لطلب مساعدة من آتسز و إخوته الذي كان في الجنوب يحاول آخذ فلسطين من الفاطميين .

وإستولي **آتسز**[2] بعد أن فشل في إستيلاء علي دمشق بعد حصار شديد فغادرها إلي فلسطين ونجح في ضم الرملة و بيت المقدس بعد حصار وطرد منها الحامية الفاطمية ،[3] وبعد نجحهم في حملة جنوب الشام وانتزاع الرملة وبيت المقدس من يد الفاطميين ولم يستطيعوا الاستيلاء علي عسقلان التي تعتبر بوابة دخول إلي مصر وبذلك أضحي السلاجقة علي مقربة من مركز الخلافة الفاطمية داخل مصر، وأقيمت بذلك الدعوة العباسية ورفعت الخطبة للخليفة العباسي و سلطان السلجوقي[4] داخل بيت المقدس كما استولي السلاجقة علي طبرية وحاصرو يافا فهرب حاكمها رزين الدولة الفاطمي وآلغي آتسز الدعوة للمستنصر الفاطمي، وخطب للخليفة العباسي وسلطان السلجوقي ثم هاجم عكا وفيها بدر الجمالي وحاصرها ولكن سرعان ما فك الحصار وعاد إلي دمشق .[5]

---

[1] – إبن الأثير، المصدر السابق ،ص 1477 ، آبو الفدا، المصدر السابق، ص 187 .

[2]– أتسز بن أوق الخوارزمي صاحب دمشق، من كبار ملوك ظلم، ولي دمشق بعد حصاره إياها دفعات ، وأقام الدعوة العباسية وتغلب علي أكثر الشام وقصد مصر ليأخذها ، فلم يتم ذلك ، جهز له المصرين إلي الشام عسكرا ثقيلا سنة إحدي وسبعين فاستعان بتاج الدولة تتش وغلب عليها ، وقتل أتسز في ربيع الأخر، وإشتهر آنه فعل معاظم ففي القدس قتل خلقا كثيرا منهم وقاضيها وساه العامة أقسيس . إمام آبي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (673– 748)،**سير أعلام النبلاء** ،ج1، تح: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية،(د.م.ن)،(د.ت)ص 720 .

[3]– محمد سهيل طقوش، **تاريخ السلاجقة في بلاد الشام**، (471 –511هـ /1078– 1117م)،ط3،دار النفائس، لبنان،2009، ص 119 ،أنظر إبن الأثير، المصدر السابق، ص 1477 .

[4] – تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت 845)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تح :محمد عبد القادر عطا ،ج 1، ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت، 1998،ص.141

[5] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 19.

واصل السلطان تقدمه إلي حلب ليمنع أي محاولة اتفاق من الجانب البيزنطيين من الجنوب فعبر نهر الفرات في الربيع الثاني 463هـ 19 جانفي 1071م ودخل الآراضي إمارة فاستقبله الأمراء الجزيرة بتقديم فروض الولاء و الطاعة، غير أن محمود بن نصر أمير حلب تقاعس خوفا من خسارة ملكه، وقد فوجئ محمود بن نصر با الحصار الذي فرضه سلطان ألب آرسلان في أواخر جمادي الثانية 463هـ أوائل افريل 1071م ، إلا آنه إضطر لفك الحصار بعد أن وصله أخبار بأن الإمبراطور رومانس الرابع دبوجيونس في أرمينية يريد مهاجمة خرسان .[1]

وقد لجآ السلطان لسياسة التفريق بين الكلآبين و إضعاف موقف محمود بن نصر فاستدعي جميع أمراء بني كلاب ليختار أميرا منهم يعينهم علي حلب ليتفرغ للبيزنطيين فلبي أمراء الدعوة[2]

عندما علم محمود بن نصر بهذا الخبر خرج متخفيا بزي الأتراك بصحبة والدته منيعة بنت وثاب النميري وتوجه إلي المعسكر السلطان للحصول علي مصالحة ويذكر أن ووالدته وجهت لسلطان قائلتا : "هذا ولدي قد جئتك به ففعل ما تحب "وقد أعاد محمودا إلي مكانه محمود المكانة وقد رحب به السلطان وتفوضا علي أن يقدم فروض الطاعة و الولاء وان يكون له أمر حلب بشرط آن يكون تابعا له ويدعو للخليفة العباسي وسلطان السلجوقي [3]. ومع مغادرة **بدر الجمالي**[4] إلي عكا 466هـ وذهابه إلي القاهرة بسبب المشاكل فيها جعل البلاد خالية من أي مقاومة فاطمية فيها مهدت للأتراك الطريق إلي ضمها في أملاك السلجوقية .[5]

---

[1] – المرجع السابق، ص 115

[2]– سماح لحسن،ليلية قشي،**الدولة السلجوقية في عهد ألب ارسلان** (455هـ –456هـ /1063 م 1072 م) ،أطروحة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قالمة، 2016 ، ص 25.

[3] – الإمام عماد الدين محمد بن محمد إبن حامد الاصفاهاني، **تاريخ الدولة السلجوق** ، مطبعة الموسوعات، مصر، 1900، ص 38 ، آبو الفدا ، المصدر السابق، ص 187 .

[4]– بدر الجمإلي : الأمير الوزير الارمني ، الجمإلي اشتراه جمال الملك بن عمار طرابلسي ورباه فترقت به الأحوال إلي ملك ولي نيابة دمشق للمستنصر سنة خمس وخمسين و أربع مائة ، شمس الدين آبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت (748)، **سير أعلام النبلاء**، ج19، ط 3، تح : شيخ شعيب اناؤوط، مؤسسة الرسالة ،(د.م.ن) 1985، ص 31.

[5] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق ،ص 119.

وقد بسط تاج الدولة **تتش** [1]سلطانه علي معظم بلاد الشام فإنه لم يعمل علي توطيد نفوذه فيها، ولما توفي ملك شاه في 485هـ / 1092م طلب تاج الدولة تتش السلطنة لنفسه في ظل صراع مع آولاد السلطان، فإستغل بدر الجمالي هذه الفرصة وقرر إستعادة نفوذ الفاطميين في بلاد الشام فآرسل جيشا لإستلاء علي صور .[2]

لكن لم ينقطع آمل الفاطميين من ملك شام بعد آن إنقطعت خطبتهم من آهم مدنها ثم عادت اليها.وبعثوا 482 هـ جيشا قصد الساحل وفتح ثغر صور فحاصرها ثم فتح جيش الفاطميين صيدا وعكا وجبيل [3].

وإستمر الصراع بين الفاطميين وسلاجقة حتي دخل طرف آخر في صراع وقلب بذلك موازين القوي – الحروب الصليبية -.

لقد إستطاع السلاجقة حماية الخلافة العباسية من خطر كاد يؤدي بهذه الخلافة في بغداد، وعليه فإن حركة البساسيري التي استمرت لسنة كاملة والخطبة تقام للمستنصر ورايات السود، إستبدلت برايات الخضر، الا ان السلاجقة منعوا إستمرار الآمر علي هذا النحو وقضو علي البساسيري و آعوانه واعاد للخليفة و الخلافة هيبتها ولسنة مكانتها، كما ان الخلافة الفاطية لم تلقي دعما كافيا للبساسيري،وإنتهي بذلك صراع العسكري إلي بلاد الشام حاول الطرف السلجوقي إعادته الي أملاك الخلافة العباسية .

[1]– تتش تاج الدولة ابو سعيد بن ألب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي، كان صاحب بلاد الشرقية، فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمإلي مدينة دمشق وكان أتسز بن آوق علي رآسها غير آنه عندما جاء لينجده آمسك به وقتله و إستولي علي مملكته وذلك سنة 471هـ ، إبن خلكان ، ص 295 .

[2] – نفس المرجع ،ص370 .

[3] – محمد كرد علي ، **خطط الشام** ،ج 1 ، ط 3 ،مكتبة النوري، دمشق ،1983، ص 241 ،242 .

الفصل الرابع

ردود فعل السنة من الدعوة الفاطمية

المبحث الأول: رد فعل السنة في المغرب

المبحث الثاني:رد فعل السنة في مصر

المبحث الثالث:القول في صحة النسب الفاطمي

مع ظهور أول خلافة شيعية المذهب -إسماعلية – في الحضارة الاسلامية، والتي كانت بدايتها في بلاد المغرب التي كات في ظل حكم متنوع من سني حنفي، وخارجي وحتي الشيعي الي ان حمل اهل المغرب علي المذهب الشيعي لم يكن ابدا بآمر الهين علي رغم من مجهودات المهدي واعوانه غير ان المقاومة السنية كانت لذلك كله بمرصاد فقد كفرنهم في عديد من مواقف وحاربهم بكل قوة، مشكلا بذلك حاجزا دون اعتناق اهل المغرب للمذهب السنة، وكان ذلك الامر بنسبة لمصر التي مثل الرعية السنة الاغلبية .

المبحث الأول: رد فعل السنة في بلاد المغرب

لقد لاقي الفاطميين في بلاد المغرب من وطأتهم عليها كل أنواع المقاومة من سنة في بلاد المغرب وقد قادة هذه المقاطعة فقاء المالكية و الحنفية و الشافعية متحدين ضد هذا الخطر الشيعي الذي اعتبروه أولي حتى مرابطة في ثغور فيذكر أن "جبلة" احد فقهاء المالكية ترك الرباط با قصر الطوب وأقام في القيروان "وقيل له أن أصلحك الله كنت بقصر طوب تحرس المسلمين وترابط ، فتركت الرباط و الحرس ورجعت هاهنا ؟ ، فقال :كنا نحرس عدوا بيننا وبينه البحر ، فتركناه واقبلنا نحرس الذي حل بساحتنا لأنه اشد علينا من الروم ." [1]

المقاومة المسلحة : حصن علماء السنة أهل شمال افريقية با فتاوي الجهاد التي أوضعت كفر بني عبيد وأنهم ليس من أهل القبلة كما كفرو من دخل في دعوتهم راضيا ، ومن خطب لهم في دعوتهم وقد انتشرت هذه الفتاوي ، و عرفها العام و الخاص فكانت حاجزا منيعا بين العوام و إتباعهم لرافضة ومن أشهر هؤلاء العلماء الذين حرضوا الأمة علي الفاطميين هو آبو إسحاق البسائي [2]

بإضافة إلي ربيع القطان الذي كان أول من شرع في دعوي إلي الجهاد ضد العبيدين وحضهم علي ذلك ولما حضرت صلاة الجمعة طلع الإمام علي المنبر وهو آحمد بن محمد بن آبي الوليد فخطب

[1]– مقدمة لآبي عبد الله محمد جمال بن حماد، المصدر السابق، ص 25 ،26.

[2] – محمد علي الصلآبي، الدولة الفاطمية، ص 80.

خطبة آبلغ [1]فيها ، ودعا الناس فيها الي الجهاد تاليا الآية الكريمة (**لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر** [2]).

وقال لهم ان جاهدوا من كفر با الله وزعم انه رب من دون الله تعالي ، وغير احكام الله وسب نبيه و أصحابه وأزواجه ، فتأثر ناس لذلك وبكو بكاءنا شديدا

وقال أيضا :

....اللهم ما إن هذا القرمطي الكافر الصنعاني المعروف بن عبيد الله ،مدعي الربوبية من دون الله ، جاحد لنعمتك ،كافر بربوبيتك ، طاعنا علي أنبيائك ورسلك ، مكذب لمحمد صلي الله عليه وسلم ،نبيك وخيرتك من خلقك ، ساب لأصحاب نبيك وأزواج نبيك ، أمهات المؤمنين ، سافكا لدماء أمته ،منتهك لمحارم أهل ملته ،افتراء عليك و اغترار بحلمك ...[3]

وركب فرسه و عليه آلة حرب وفي عنقه مصحف وحوله الناس من أهل القيروان متأهبون لجهد أعداء الله "العبيدين " .

فالخلافة الأموية في الأندلس علي تذكيتها باعتبار أنها ستشكل حاجزا ضد أي تمدد عبيدي نحو بلادهم خاصتنا وان زعيمهم محمد حزر بايع للخليفة الناصر واعترف له بسلطته علي المنطقة [4]

إن منطقة المغرب تحت سلطة الخلافة الفاطمية (286 هـ -362 م/ 910 هـ- 976م) لم تعرف الهدوء مطلقا فقد عرفت العديد من الثورات نظرا لسياسية القمع التي مارسها العبيدين علي مخاليفهم من أهل السنة و الجماعة وحتى الخوارج من قتل وسبي ، ويذكر أن الأخبار عندما كانت

[1] – المرجع السابق، ص80.

[2] – سورة النساء، الآية 95.

[3]– آبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، **رياض النفوس**، في طبقات علماء القيروان و افريقية و زهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم و أوصافهم، تح بشير البكوش،ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت)، ص 341

[4]– إبن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 162

تصل الي المهدي ويقراها علي المنابر حتى يعمل علي زيادة في إذلال النفوس، وهو مادي إلي ثورات أخري وأبرزها **ثورة آبي يزيد الخارجي**[1] التي كانت مشاركة السنة في صفوفه كبيرة .

المقاومة عن طريق المنظرات :

لقد ذكر الخشني عددا من المناظرات بين الطرفين والتي مثلها من الجانب الفاطمي أبا العباس المخطوم وآبي عبد الله الشيعي و المهدي عبيد الله (322 هـ /934 م) **ومحمد بن عمر الماروزي القاضي**[2](303 هـ / 918 م) وآبي جعفر محمد بن آحمد هارون البغدادي (340 هـ م/ 951 م) ، أما جانب أهل السنة [3]فقد كان في مقدمة **آبو عثمان سعيد بن محمد غساني المعروف ببن الحداد**[4] 302هـ / 915 م)فقيه الشافعية بالقيروان ومن الحنفية محمد بن عبدون ، (297 هـ / 909م) وإبراهيم يونس (308هـ /915 م)ومن المالكية **حماس إبن مروان**[5](303 هـ /915 م) من رجال محمد بن عبد الله (260 هـ /873 م)وموسي فطان من رجال **محمد بن سحنون** [6].

---

[1] – أبي يزيد الخارجي احد أئمة الاباضية النكار با المغرب، نزل من جبال الاوراس يدعوا الحق بزعمه، دون أن يعرف مذهبه فاتبعه أهل السنة في حربه علي الشيعة فاشتد أمره حتى فر أمامه أبو القاسم الشيعي، وراح يتخلص من الأئمة القيروان اللذين راحوا شهداء ظنانا منه أن نشر دعوته بعد ذلك سيكون يسيرا ، قتل سنة 222 هـ علي يد آبو يزيد ميسرة قائد ابا القاسم شيعي ، المصدر السابق، ص216، 218.

[2]– محمد بن عمر المروذي كان علي اعتقاد للمذهب الشيعي، وعندما دخل الشيعي بادر إليه ولزم دعوته قولاه قضاء افريقية ، فتصلب وتكبر وكانت أيامه صعبة جدا أخاف فيها أهل السنة ، آبي بكر عبد الله بن محمد المالكي ، المصدر السابق، ص 55.

[3]– زاير آبو الدهاج، العقيدة والدولة في المغرب الوسيط، فلسفة السلطة وحركة التاريخ، أطروحة الدكتوره ، كلية العلوم الاجتماعية، وهران ، 2013 ،ص 93 ،94.

[4]–أبو عثمان سعيد بن محمد صبح الغساني يعرف بإبن الحداد، كان عالما ثقة في الفقه و الكلام مع الذب عن الدين و الرد علي الفرق المخالفين للجماعة من أذهن الناس و أعلمهم لما قاله الناس ، قال محمد بن حارث كان في أول مرة صحب سحنونا وسمع منه وله مقامات مشهورة مع بني عبيد، المصدر السابق، ص 57،58.

[5]–أبو القاسم حماس بن مروان، الناسك بن سماك الهمداني من صلبية العرب قال إبن حارث عنه انه ،معدود في العبادة مذكور بصلاة و صيام النهار ولباس الصوف مع فقه البارع و الكلام الجيد فيه .، المصدر السابق، ص 118.

[6]– أبو عبد الله محمد بن سحنون، كان إماما ثقة عالما بمذهب ، مذهب أهل المدينة ، عالما بالآثار لم يكن في عصره احد اجمع لفنون عل منه، ألف في ذلك كتب كثيرة تقدر بنحو مائتي كتاب في جميع العلوم ، وفي المغازي و التواريخ ، المصدر السابق، ج1، ص443 .

وقد دارت المناظرات بين الإسماعلية الشيعية وأصحاب المذهب السني، فقد ارتكزت حول مسائل دقيقة ومعينة في المجال الديني و السياسي، مثل تفضيل علي، والقياس و الصلاة التراويح ومنزلة السنة في التشريع، وتقديم المفضول علي الفاضل و فضل المعلم تلميذ

بعض الأمثلة علي المناظرات التي قامت :وكان يدور موضوع هذا المجلس المشترك حول الإجماع والقياس ،وإنكار الشيعة لها وإثبات هم أحقية علي للولاية بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأن غيرهم اغتصب لما لا يستحقه ،واستند الفواطم على أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم بأفضليته في التمتع با لعلم فيقول له" :أنا مدينة العلم وعلي بابها ."كما أشار إلى أن أبا بكر كان يلتجئ إليه،بعد خلافته في كلما يصعب فهمه و يستعصي حله عن مشاكل ،وعلى ذلك فهو أفضل منه على زعمهم[1].

و جاء رأي إبن حداد مقتنعا إلى حد بعيد في قضية الولاية أن ليس المقصود بها أن يكون الناس طوع أمر عبيد الله المهدي، أو من انتسب إليه،وإنما يقصد بها الولاية الدينية ،و تقديم الاحترام ،والتقدير

لعلي ولذريته وقد أثارت قضية تراويح رمضان نقاشا حادا بين القاضي المروروذي وبعض فقهاء المالكية والحنفية . واشترك إبن الحداد في هذا الجدل بعد ان ظهر عجز أصحابه عن الإقناع لأن القاضي المروروذي احتج علي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم صلاة التراويح إلا الليلة واحدة ثم قطعها،وأن عمر بن الخطاب هو الذي سنها،وعلى ذلك فهي بدعة ،فكيف يتفق دعاؤهم التسنن مع استمرار هم في إقامة البدعة .وجاء رد إبن الحداد اعترافا بأنها بدعة لكنها مستحسنة ،ابتغاء الرضوان الله، وثوابه و أما أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يواصل القيام بها في رمضان فذلك لأنه مشرع وخشي أن يتوهم الناس فرضيتها وحين لم يجد القاضي المروروذي ما يحتج به بسبب وضوح الحقيقة ،لجأ إلى أسلوب الترغيب والتهديد باستعمال القوة ضد كل من يقوم التراويح في رمضان ،كما جرى نقاش حاد حول منزلة السنة ،وحدود القياس ،تزعمه من الجانب الإسماعيلي آبو عبد الله الشيعي الذي أنكر على فقهاء المالكية مثل موسى بن عبد الرحمن القطان و إبن الحداد عملهم بالقياس وترك القرآن في حديث جرى عن حد شارب الخمر وقد روي إبن القطان حديثا نبويا أنكره

[1]– فاطمة بلهواري ، تحديات وصمود علماء المالكية في بلاد المغرب خلال القرن الرابع الهجري 10 /م أحداث و حيثيات، المذهب المالكي: تاريخ وآفاق ، جامعة أحمد دراية –ادرا ر، 30 نوفمبر 2010 ص 7.

أبو عبد الله الشيعي وتمسك بنص القرآن ،فأوضح إبن القطان أن أحد قياس أعلى حد القذف المنصوص عليه في[1]القرآن،لأن مآل المخمور أن يطلق لسانه بما يشين غيره، لأن الشخص إذا سكر هذى وإذا هذى إفترى، فوجب علي مايؤول أمره إليه وهو حد القذف،و كذلك فعل عمر بن الخطاب به وعندما طعن آبو عبد الله الشيعي في عمر بن الخطاب ووصفه بأنه فر بالراية يوم حنين وأنكر ا بن القطان الواقعة بقوله" :معارفنا ولاستمعنا بهذا".تدخل إبن الحداد وأوضح أن عمر تحيز إلى فئة ومن تحيز ليس بفار ويلاحظ في أسلوب هذا الجدل،أنه قد تخللته بعض الحوادث التي قصد بها الإثارة والتأثير ،غير أن هنالك مواقف صلبة عبرت عنها بعض الشخصيات،من بينها الفقيه إبن الحداد الذي صمد في وجه الإسماعيلية وثبت على مبادئه ،ولم يخشي بأسهم،وحين سأله الناس التقية في مثل هذه الظروف أبى إلا الجهر بحمل لواء المعارضة ومناظرة الإسماعيلية .

ومن الأساليب التي قادها علماء السنة للمقاومة غير الدعوة إلي جهاد والمناظرات، التي استطاعوا فيها إفحام خصومهم كالمناظرات العالم القمودي الذي ناظر فيها أبا العباس الشيعي وأفحمه بإضافة إلي الحداد الذي كان أقدرهم و إبراهيم بن محمد الضبي الذي قتل زورا علي يد بن عبيد الله فان العلماء قاوموا أيضا عن طريق

- فتح العلماء و الفقهاء بيوتهم بعد أن منعوا من تقديم دروس في الجوامع ، فحذروا من العبيدين وذكروا فضل الصحابة رضوان الله عليهم
- مقاطعة العلماء لمن استجاب وداهن العبيدين من الفقهاء
- مقاطعة العلماء جميع المؤسسات الدولة العبيدية ، فلا يختصمون إلي قضائها ولا يصلون علي موتاهم ، ولا يتزوجون منهم ولا يشاركون أعيادهم
- صمود العلماء و الفقهاء ضد التعذيب و التنكيل الذين تعرضوا له من العبيدين ن فلم يهادنوا ولم يخدعوا وضلوا يدعون علي بني عبيد جهرا .
- اجتهاد العلماء في غرس المنهج أهل السنة لدي إبناء البربر الموالين للعبيدين .[2]

[1]- المرجع السابق،7،8

[2]- محمد علي الصلآبي ، المرجع السابق ، 82 ، 83.

- كما قطعهم لهم اقتصاديا برفضهم الهبات و الهدايا [1]

لذلك فقد وجد الفاطميين صعوبة كبيرة في بسط نفوذهم المذهبي علي المجتمع المغربي السني، حين واجه العبيدين مقاطعة سلبية وإنكار صامت علي غرار مجابهة علماء المالكية الذين جاهدوا بكل جرأة، منكرين المذهب الإسماعيلي متتبعهم في ذلك عامة الناس، ووقفت بذلك إفريقية معرضة سلبية وعدم تعاون شديد، مثل خطرا علي الكيان الدولة الناشئة [2].

المبحث الثاني: ردود فعل السنة في بلاد مصر

ومنذ بداية الدولة الفاطمية في مصر إستعانت هذه الدولة بعناصر أجنبية من المغاربة والديالمة،الأتراك،وسودان و الأرمن ، كما سعي لاستفادة من أهل الذمة التي قامت بتقديمهم في المناصب و الوظائف الرئاسية ، ماعدا السنة الذين يمثلون سواد الرعية الذين تعمدت علي إبعادهم.

لم يلتزم المعز من الأمان الذي أعطاه جوهر الصقلي، بإطلاق حرية دينية للمصرين، ولعل مافعله المعز مع العالم ابي بكر النابلسي اكبر دليل قفد جيئ به وقتله ونكل به رحمه الله ومما جاء بين المعز وهذا العالم :فقال المعز انت الذي تقول "انه لو كان معك عشر اسهم لرميت الروم بتسعة و العبيدين بواحد" فاجابه بانه لو معه عشرة اسهم لرمي الروم بواحد و العبيدين بتسعة فساله معز لما؟فقال لنكم غيرتم دين الائمة وقتلتم الصالحين واطفأتم النور الإهية ، فامر المعز بجلده بسياط ثم سلخ جلده[3]، وقد أسند القضاء إلي قاضي القضاة شيعة وكلف كبار فقهاء الشيعة بنشر الدعوة الفاطمية ، **داعي الدعاة**[4]عبد الله بن محمد بن ثوبان وعلي النعمان، وإتخذوا المساجد الكبيرة لنشر

---

[1] – فاطمة بلهواري، المرجع السابق ،ص12.

[2]– أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق، ص 56،57 .

[3] – محمد العبدة، المرجع السابق، ص52.

[4] –و كان داعي الدعاة هي رتبة تلي قاضي القضاة، وينتخب من بين أكابر فقهاء الشيعة المتضلعين في العلوم الدينية وفي أسرار الدعوة ويعاونه في مهمته اثنا عشر نقيباً وعدة كبيرة من النواب يمثلون في سائر النواحي؛وكانت هذه الدروس والمحاضرات الخاصة التي يشرف عليها داعي الدعاة، تلقى بعد مراجعة الخليفة وموافقته في إيوان القصر الكبير؛ وتعقد للنساء مجالس خاصة بمركز الداعي بالقصر، ويأخذ العهد على الراغبين في دخول المذهب، بنفسه أو بواسطة نقبائه ونوابه، وكانت الدعوة تنظم وترتبط طبقاً لمستوى الطبقات والأذهان فلا يتلقى الكافة منها سوى مبادئها وأصولها العامة، ويرتفع الدعاة بالخاصة والمستنيرين إلى مراتبها وأسرارها العليا ، محمد عبد الله عنان ، " **داعي الدعاة ونظم الدعوة عند الفاطميين** "، **مجلة الرسالة** ،العدد 192 ، 08 -03- 1937 .

دعوتهم كالمسجد عمرو بن العاص ومسجد بن طولون و الأزهر، بالإضافة إلي الأذان بحي علي خير العمل، والقيام بطقوس عاشوراء و إحتفال بعيد الغدير، وتعمدت الأقلية الشيعية إثارة أهل السنة وإعتداء عليهم، وإثارة الشغب واضطرابات وإعتداء [1]علي الأموال و الأهالي، غير أن السنة تعمدوا علي إتخاذ أعياد مضادة وإن كانت تقمع في الأخير مثل عيد الذي إحتفل به سنين عيد دخول النبي صلي الله عليه وسلم و أبا بكر رضي الله عنه لغار ثور في 26 ذي الحجة، واعتماد كل اعتماد علي مغاربة في إدارة الشؤون، فيستغلون سلطتهم للحق الضرر بسنة من رعية .

وقد إستعاض المصريين علي تحويل أهل السنة للمذهب الإسماعيلي بكسب ود أهل الذمة الذي يحق لهم إعتبار عهد الفاطمي العهد الذهبي لأهل الذمة ، مستثنينا طبعا عهد الحاكم با الله .[2]

لقد عمل الفاطميين علي لعن الخلفاء الثلاثة رضوان الله عليهم "أبا بكر وعمر وعثمان " وغيرهم من الصحابة ، إذ عدوهم أعداء لعلي رضي الله عنه ونقشت فضائل علي و أولاده رضوان الله عليهم من بعد علي السكة و علي جدران المساجد ويحدث إبن زولاف أن خطباء كانوا يلعنون الصحابة علي كافة منابر مصر [3].

وإشتد الفاطميون في ذلك الوقت علي أهل السنة ومنعوهم من إقامة مراسمهم ففي سنة381هـ في عهد الخليفة العزيز ضرب رجل من أهل مصر وطيف به في المدينة لأنهم وجدوا عنده كتاب الموطأ لمالك بن آنس في صفر سنة 385-995 أمر الخليفة بنفس سنة بسب الصحابة علي جدران داخل الجامع [4]العتيق وخارجه وكذا علي آبواب الحوانيت و الحجرات و علي المقابر ، ولون ذلك كله بذهب في كثير .

من أحياء القاهرة وفي غيرها من المدن ولقد كان لهذه السياسة أثرها في تحول العديد من سنين إلي المذهب الشيعي ، كما منع المعز صلاة التراويح في 372هـ- 972م من جميع الديار المصرية وقد

[1] -محمد سهيل طقوش ، تاريخ الفاطميين في شمإلي افريقية ومصر و بلاد الشام ، ص 218 ،220.

[2]- أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق، ص 90.

[3]حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر،وإعمالهم السياسية و الدينية بوجه خاص، ص 218، 219.

[4]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، 219.

اعترض واحتج علي ذلك آبو القاسم الواسطي وقوبل اعتراضه بإدخاله السجن وقطع لسانه وضربه خمسمائة سوط ثم صلب بعد ذلك .

أما في عهد الحاكم فقد زاد أحوال السنة سوء ، علي غرار الذميين حتى الشيعة أنفسهم ، ذلك انه في جمادي أولي من سنة 391 هـ القي القبض علي رجل من الشام لاتهامه بعدم الاعتراف بفضل علي، [1]وحبسه قاضي القضاة وبعث أربعة من الفقهاء لتحقيق معه فبذلوا قصارى جهدهم في حمله علي اعتراف بإمامة علي، ولكن هذا الرجل ظل علي أبائه، بالرغم من تدخل قائد القواد الحسين بن جوهر في الأمر وعمله علي إقناعه، ولم يفلح ورفع أمره بعد ذلك إلي الحاكم، فأمر بقتله و صلبه، وفي سنة 393 هـ قبض في مدينة القاهرة علي 13 عشر رجلا، لأنهم صلوا صلاة الضحي وهي من السنن التي ينبغي إقامتها مع الصلوات الخمس، وقد شهر بهؤلاء المصلين وضربوا وحبسوا 3 أيام .

ويذكر التغربردي [2]في ذلك أيضا أن رجل من أهل دمشق يدعي الأسود الحكمي حلت به عقوبة في شهر ربيع الثاني، من سنة 393 هـ وكانت جريمته هي محبته لإمامين رضوان الله عليهم أبا بكر وعمر، وخرج الناس في الشوارع المدينة وهم يطوفون به ونادوا عليه أن هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر، ثم أمر بضرب عنقه ، أما الحاكم فقد ذهب في مغالته في إضطهاد السنة إلي ابعد من ذلك فقد حرم علي ناس أكل الملوخيا كون أن معاوية رضي الله عنه يحبها، كما حرم عليهم تناول الجرير لآن عائشة رضي الله عنه كانت تأكله ومنع زرع القرع لأن أبا بكر رضي الله عنه يحبه، أما مكان سمع ان آحد من أهل البيت يحبه كان يكثر منه ومن عرف عكسه فكان يمنعه [3]، وغيرها من الأمور التي كانت تثير حفيظة أهل السنة، وتعتبر فتنة التي أثارها ابا ركوة (392هـ– 397 هـ)دورا هاما في تخفيف الحكم علي أهل السنة [4]

---

[1]–المرجع السابق، ص 220.

[2] – تغربردي، ج4، ص 207.

[3] – حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 220.

[4]– تقي الدين آبي العباس احمد بن علي المقريزي (ت 845 هـ) ،**المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط وأثار**، ج2، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،(د.م.ن)،(د،ت)، ص 341.

كما قد ألزم جميع الموظفين المصرين بأن يعتنقوا المذهب الفاطمي كما حتم علي القضاة أن يصدروا أحكامهم وفق قوانين هذا المذهب ، ويلوج لنا أن الرغبة في الحصول علي مناصب الدولة هي التي دفعت بالفريق من السنيين إلي تحول إلي مذهب الشيعي كما دفعت الرغبة أيضا بعض الذميين باعتناق الإسلام لذات الأمر مع إتباع المذهب الشيعي طبعا ولقد ذكر العديد من الأسماء ممن تقلدوا منصب الوزارة من غير المسلمين في عهد المستنصر 427هـ- 487 هو من هؤلاء مثلا آبو علي الحسن بن آبي سعيد التستري واصله يهودي ثم آسلم ابر وكثير من أحياء القاهرة
وفي غيرها من المدن[1]

المبحث الثالث: القول في نسب الفاطميين

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الغامضة والغير واضحة في التاريخ الإسلامي بإضافة إلي آنه من المواضيع التي أثرت جدلا واسعا ويذكر في ذلك كترمير "أن هذه المسالة محاطة بظلام دامس، لايستطيع مشعل النقد كشفه، إلا بشكل ناقص مبتور " .[2]

من المؤيدين لنسب الفاطميين: ممن يرجحون ويؤكدون علي نسب الفاطميين إلي الحسين وبنت الرسول رضوان الله عليهم، وإنهم يرجعون نسبهم إليهم في إسماعيل بن جعفر الصادق[3] ومن ثم فقد غلب عليهم إسم الإسماعلية وجعفر الصادق هو الإمام الخامس لجده الحسين بن علي وإبنه إسماعيل هو الإمام السادس، فهنالك من بعد إسماعيل حتى ظهور عبيد الله مهدي فترة غامضة يطلق عليها (عهد الاستتار) أو عهد الأئمة المستورين ملتزمين بذلك نتيجة اتقاء المطاردة و الفيلة ، حتى تأتي فرصة ظهورهم للعلن. [4]

ومن القائلين بصحة نسب الأئمة الفاطميين من المؤرخين و العلماء، العلامة إبن خلدون (808 هـ)الذي اعتبر أن التشكيك في نسبهم ليس إلي ضرب من ضروب الوهم في تاريخ ويري أن

---

[1]- إبن ميسر، المصدر السابق، ص 32.

[2] -محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 56-57.

[3] - **أنظر الملحق رقم 14**

[4] - **أنظر الملحق رقم 15** .

الكلام هذا خارج من متعصبين ويري أنهم إعتمدوا علي طعن في نسبهم علي أحاديث لفقت للمستضعفين من خلفاء بني العباس تزلفا إليهم وتفننا من الشماتة في عدوهم.[1]

كما من ثقات المؤرخين اللذين لهم نفس القول هو إبن الأثير [2]، أما إبن الأثير فانه يجعل لقصيدة الرضي[3] أهمية كبيرة وزاد بن الأثير هذه المسالة بيانا فقال انه ناقش هذا الأمر أي نسب مع جماعة من العلويين العالمين بالأنساب ، فلم يرتآبوا أن الفاطميين من أولاد علي.
وهذا الأمر هو ذاته بنسبة للمقريزي الذي يدافع علي صحة نسب الفاطميين وكأنهم قد وضعوا في أيديهم علي ما يؤكد ذلك [4].

وهذه مجموعة من الحجج التي يرد بها علي الطاعنين[5] في نسب فواطم، فيذكر في ذلك الدكتور شعوط، علي التضارب الذي يطرحونه منكري نسب الفاطمي في عبيد الله منهم من يقول آن المهدي هو سعيد بن الحسين بن آحمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن ديمان الثنوي اهواري وآصله من المجوس ثم يعدون للقول آنه إبن يهودي من مجهول تزوجت أرملته باالحسين بن آحمد بن عبد الله إبن ميمون القداح، كما يري أن ما جري مع المعز وإبن طباطبا كدليل علي عجز المعز علي اثبات نسبه عندما ضم المجلس في القصر، بعد أن سأله الشريف إبن طباطبا ما نسب مولاي، فوضع المعز يده علي المقبض سيفه وجذبه من جرابه إلي نصف وقال هذا نسبي، ثم مد يده بمقدار من الذهب ونثر عليهم وقال هذا حسبي، ويري أن بن طباطبا ت عام 348هـ وإن قدوم معز إلي مصر كان عام 362 هـ قبل وصول المعز إلي مصر 14 عاما .

---

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 75.

[2]- بن الأثير، المصدر السابق، ص 1116.

[3]- و من الآبيات الرضي: ما مقامي علي الهوان وعندي مقول صارم، وانف حمي
البس الذل في بلاد الاعاد ي وبمصر الخليفة العلوي .

[4]-المقريزي ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار ، ص 349 .

[5]- لآبي عبد الله محمد جمال بن حماد ، المصدر السابق، ص 10 .

أما ما جاء ذكره أن كتاب الذي رده عبد الرحمن الناصر الأموي صاحب الأندلس "أما فقد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لأجبناك " أما في هذا والذي يطعن في الناصر مباشر في المعز ونسبه فيري د. شعوط أن هذا خطاب في رد به الناصر ما هو إلي خطاب استعلاء معروفة لدي ملوك.

أما بالنسبة إلي ما يذكر إن عبيد الله مهدي قد قتل في سجلماسة وآن شيعي آحضر بدلا منه رجلا يهوديا كان في سجن، أما هذا فيذكر إبن الأثير ذلك ان أمر غير منطقي آن يخرجوا أمر من أنفسهم وسلموه لليهودي ، كما انأ إبنه كان معه في السجن فلما لم يضعوه مكان والده فهو أولي بذلك .

أما بنسبة للتشكيك في المحاضر والموقعون عليها، فقد إعتبر ذلك أن هذا توقيع لا يعبر إلي علي مدي سطوة الخلفاء العباسيين وبطشهم .

ويذهب دكتور إلي آبعد من ذلك ويري أن الطعن في نسبهم يعد معاداة للمسلمين والإسلام عموما محاولين التقليل وغض طرف علي قيمة الفاطميين ومخالفوه .[1]

أما المحدثون ممن ذهبوا بصحة نسب علي غرار طبعا شعوط، بروكلمان و دكتور آحمد شلبي ومحد جمال الدين سرور وحسن إبراهيم حسن الذي يذكر آنه "يميل إلي القول في صحة نسب علي رغم من تباين أراء كتا الأقدمين في هذه المسالة وآن المناظرين الفاطميين لجؤوا إلي حط منهم في أعين رعاياهم "[2].

كما أن ايقانوف يري أن قصة عبد الله بن ميمون، غير صحيحة كون أن المهدي ولد في 260هـ وانه لا يمكن أن يكون ولد أو حفيد عبد الله بن ميمون القداح لان هذا الأخير توفيا حسب تقديره في سنة 160هـ فيكون هناك قرن من الزمان .[3]

[1] – لآبي عبد الله محمد جمال بن حماد ، المصدر السابق،ص 09.

[2]– حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 71.

[3] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 75.

من المنكرين لنسب : وينسب أصحاب هذا الرأي إلي ميمون بن ديصان الثنوي المذهب الذي ينسب إلي ثنوية قائلين بوجود الاهين نور والاه الظلام.[1]

وقد خلف القداح إبن عبد الله واصفا إليه مقريزي انه كان عالما بالمذاهب وشرائع وسنن ، اعتنق هذا المذهب أي الشيعي الاسماعيلي ليجمع حوله أتباع لتكوين دولة فارسية .[2]

كما يقول ذلك الأستاذ نيكلس أن القول بتأسيس دولة الفاطمية كان أقصي ما وصلت إليه هذه المؤامرة الذي شرعها ميمون القداح فارسي الأصل قبل نصف قرن ، وقد تملكت نفسه كرها في أتباع صورة العرب ومسلمين عاملا علي إيجاد جمعية سرية تلفت تأسيس مبادئها كل علي حسب عقله.

أما بالنسبة إلي تقرب الفرس با العلويين إلي نظرية أشبه بالحق الإلهي عند الساسنيين ويعتبرونهم أولي بالحكم أما بالنسبة إلي اختيارهم الأئمة من نسل الحسيين .[3]فيعود ذلك إلي أن حسين رضي الله عنه تزوج من شهر بنت يزدجر لذلك فهذه سلالة تمثل ورثة نبي صلي الله عليه وسلم وال ساسان .[4]

أما من أقوال التي ذكرت في طعن في نسب الفاطميين:

قال القاضي آبو بكر الباقلاني : القداح جد عبيد الله كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعي انه علوي ولم يعرفه احد من العلماء النسب وكان باطنيا خبيثا حرص علي إزالة ملة الإسلام ، اعدم الفقه والعلم ، وأباحوا الخمر و الفروج ، وأشاعوا الفرض وبثو الدعاة فأفسدوا عقائد جبال الشام كا لنصيرية ودرزية وكان القداح كاذبا وهو أصل دعاة القرامطة.

[1]– المقريزي ، اتعاظ حنفا باخبار الفاطمين الخلفا ، ج 2 ، ص 23 ،22 .

[2]– المقريزي ، الخطط واثار ، ج 2 ، ص 348 .

[3] –**أنظر الملحق رقم14**

[4]– حسن إبراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 66 ،67 .

ويذكر القاضي عبد الجبار البصري اسم جد خلفاء المصريين سعيد ، وتلقب بالمهدي وكان آبوه يهوديا حداد من سلمية، ثم رغم سعيد هذا آنه إبن الحسين بن آحمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وأهل الدعوة آبو القاسم الآبيض العلوي وغيره يزعمون أن سعيدا إنما هو من امرأة الحداد المذكور وإن الحسين رباه وعلمه أسرار الدعوة، وزوجته بنت آبي شغلغ، فجآه إبن سماه عبد الرحمن فلما دخل الغرب وآخذ سجلماسة وسمي بعبيد الله ثم تكني بآبي محمد، وسمي إبنه الحسن وزعمت المغاربة آنه يتم رباه وليس بإبنه ولا بإبن زوجته وكناه أبا القاسم وجعله ولي عهده [1]

من الحجج التي يرد بها المنكرين لنسب الفاطمي هي : [2]

آولا: آن عبيد الله عندما عرف أن معارك لازالت مستمرة بين شيعي و الآغالبة في القيروان فسار غربا إلي الصحراء تاركا الشيعي في قتله دون أن يقدم له آدني العون حتى أورثه ملكا جاهزا .

ثانيا: وعلي رغم من فضل شيعي علي المهدي وبناءه الدولة له ولإبنائه أي المهدي وخلفاء الفاطميين من بعده فإنه لقي القتل تكريما لجهوده ولما برر قتله كان دافع حفاظ المهدي علي سلطته، فإن هذا أبدا ليس من أخلاق أل البيت، أما سبب وراء قتلهم وهو سبب المنطقي هو آن هما شكا في كونه الإمام المهدي وأخذا يدعوان ناس إلي لعصيانه بقولهم إن المهدي يختم بالحجة ويأتي بالآيات الباهرة .

ويروي المقريزي[3]آن شيخ من قبيلة كتامة قال له أن كنت المهدي فاظهر لنا أية فقد شككنا فيك ؟ فكان جزاء قوله هذا من المهدي الفاطمي هو القتل.

[1]- التغربردي ، ج 4 ، ص 235 .

[2]- إبن حماد ، المصدر السابق، ص 17 .

[3]- المقريزي ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار ، ص 351.

ثالثا :إن العباسيين والأمويين في الأندلس ممن أنكروا نسب الفاطميين العلوي لم ينكروا قبلا شرعية [1]غيرهم من العلويين كأمراء فاس من **الآدارسة [2]و أمراء طبرستان في المشرق.**[3]

رابعا: مدة التستر الطويلة في إمامة التي امتدت قرنا ونصف تطرح علينا التساؤل بإمكانية خروج إمامة من نسل حسين رضي الله عنه إلي أسرة ميمون القداح .

خامسا: أن المحاضر التي أصدرتها الخلافة العباسية سنة 402 هـ ، 444 هـ / 1052 التي تطعن في نسب الفاطمي وترجعهم إلي أصل يهودي أو ماجوسي فإنه علي رغم ممن يشوب هذه الوثائق من كدر الخصومة فإنها تحمل قيمة تاريخية خاصتنا وآن الأسماء، "الاسفرايني، قدوري، الآبيوري ..وغيرهم " التي وقعتها لا يمكن أن تكون قد ضغطا عليها لتوقيع وإن إفترضنا ذلك فلما لم يرجعوا في قولهم وإنكارهم ذلك [4].

سادسا :كما أن العداء الذي صحبه مع الآدارسة والذي يفترض أن تكون علاقتهم لا تتسم علي اقل بذلك فهم كلهم من أشراف وسلالة الطاهرة إلي أن الفاطميين لم يأبهوا لا لنسب ولا لعرق.

---

[1]– محمد سهيل طقوش ، تاريخ الفاطمين ، ص 61.

[2]–الآدارسة : وينسبون إلي إدريس إبني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن آبي طالب ، رضي الله عنهم ، فر من واقعة الفخ في أيام جعفر المنصور إلي مغرب ، إحتل إدريس بن عبد الله باالمغرب سنة 170هـ وإستوطن وليلي وكانت آزلية، قدمه البربر وأطاعوه، وضع إليه السم من طرف احد ارسله الرشيد، وإستمر حكم المنطقة بعدها لولده، إبن عذاري ، المصدر السابق، ص210.

[3]–يعد الآطروش من أشهر إمارات العلوية في المنطقة وهو من ولد عمر بن زين العبدين وإسمه الكامل الآطروش الحسن بن علي بن عمر بن دخل إلي الديلم وآقام فيها ثلاثة عشر سنة يدعوهم إلي الإسلام ويأخذ العشر منهم ، فاجتمعوا إليه وآسلم منهم خلق كثير وبنو في بلادهم المساجد وحملهم علي الزيدية خرج علي وإلي طبرستان آبا عباس محمد بن إبراهيم صعلوك وإستولي الطرش علي طبرستان وحكمها وسما نفسه الناصر سنة إحدي وثلاثمائة ، و الآطروش هذا شاعرا مقلقا ظريفا علامة ، إمامة في الفقه و الدين ، كثير المجون حسن النادرة، إبن خلدون، المصدر السابق، ص 25 ، بن الأثير، المصدر السابق، ص 1130،1133 .

[4]– محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص56.

سابعا :كانوا مناوئين للقرامطة اللذين إعتدوا علي الحرم وإقتلعوا الحجر الأسود بإضافة إلي التنكيل بمخالفيهم،والعادات وتقاليد التي تلزم متصلين بهم بذل وانحلال البدع وسبهم الصحابة وسماحهم لشعرائهم بمدحهم حتى تزندق كا الإلوهية ، فكيف يسمح بذلك أل بيت نبي ؟

ثامنا : تقديمهم لليهود ونصارى أمثال نسطورس ، ويعقوب بن كلس .

تاسعا :خروج آكبر دعاة الفاطميين عليهم مثل علي إبن الفضل ، فا كان يعتبرهم قد ركبوا الدعوة طمعا في مأرب دنيوية ، ورجوع ابا الحسن بعد أن إستولي علي اليمن بعد وفاة إبن حوشب وإعتنق مذهب أهل السنة وحارب الاسماعلية في المنطقة .[1]

عاشرا :ذكر إختلاف كبير في نسب الفاطميين فقال صاحب تاريخ القيروان هو "عبد الله بن حسن بن علي بن محمد بن علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن آبي طالب رضي الله عنهم .

وقيل أيضا هو "عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور ".

وقيل هو علي بن الحسن بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن آبي طالب.

وأيضا:هو عبد الله بن تقي بن الوفي بن الرضي [2]

حادي عشرا : عدم محاولة الخلفاء الفاطميين إثبات نسبهم وتعاملوا مع الأمر بسلبية وتكتموا عنه خاصتنا أن أعداءهم شهروا بهم في مسالة نسبهم ، ولم يتحدث عن نسب ماعدا الخليفة المهدي.[3]

[1]– بن حماد ، المصدر السابق، ص 21 ، 22 .

[2] – المصدر السابق،ص50.

[3]محمد سهيل طقوش، المرجع السابق ،ص 62

ومن المواقف التي تؤكد علي زعمهم أن الخليفة العزيز عندما طلع للمنبر رأي ورقة مكتوب عليها

إن سمعنا نسبا منكرا....يتلي علي المنبر في الجامع .

إن كنت فيما تدعي صادقا...فذكر أبا لك بعد الجد الرابع [1].

إن محاولة نشر المذهب الاسماعيلي في بلاد المغرب وحمل الناس عليه خاصتنا في بلاد المغرب قد فشل فشلا ذريعا، خاصتنا في بلاد المغرب، ويرع ذلك للفقهاء و العلماء سنة ، كما كان ذلك في مصر علي الرغم من انتشار طقوس شيعية في بلاد، آما بنسبة لصحة نسب الفاطمين من غيره، فان إنكاره لايغير مكانة الخلافة الفاطمية في تاريخ الحضارة الإسلامية .

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص69

خاتمـــة

خاتمة

نستنتج من خلال دراستنا مجموعة من النتائج والاستنتاجات تدور حول العلاقة بين الدولتين العباسية و الفاطمية .

- إن بسقوط رقادة عاصمة الاغالبة انتهي الوجود العباسي ببلاد المغرب .
- إن دولة الآغالبة كانت في عهد عمر شيخوخة من عمر لدول مما أدي إلي عدم قدرتها في احتواء الموقف قبل تأزمه، منذ عهد إبراهيم بن اغلب إلي زيادة بن آغلب الذي سعي في لهوه دون إدراك الخطر المحيط لملكه .
- إن الصراع المذهبي بين الدولتين من العوامل الأساسية التي زكت العداء بين يمكننا أن نقول عنها لم تنقطع إلا قليلا .
- إن وصول أسرة كاسرة أل بويه للحكم قد حول العلاقات العدائية إلي علاقات جيدة نوعا ما ، لكنه لم يتخطاه للانطواء في ظل الخلافة الفاطمية العلوية، وان أل بويه اختاروا في المصلحة شخصية علي تحقيق الشرعية دينية المزعومة.
- إن العلاقات في العهد عظام بني بويه لم تتسم بطابع دبلوماسي جيد فقط بل حصلت بعض التوترات و المناوشات إذا اختلفت المصالح.
- إن المحاضر التي أصدرت من طرف العباسيين بتوقيع العلويين بحد ذاتهم تبقي شهادة تاريخية هامة مهما حاولوا تقليل منها.
- إن الدولتين سعوا إلي فرض سيطرتهم علي الأمصار الإسلامية خاصتنا بلاد الحجاز بإعتبار أن الخليفة المسلمين هو من يسيطر عليها وإعتمدوا بذلك سوءا ترغيبا عن طريق الأموال أو ترهيبا عسكريا أو وصولا إلي رد إنتقامي ممن إنفصلوا عنهم كما حصل ببلاد المغرب.
- يعد إنقلاب الذي قام به البساسيري علي نظام خلافة في بغداد من آخطر مانتج من الخلافة الفاطمية "حيث ماجري في عهد المستنصر لمر لم يحص لأحد من أبائه من قبل "، وأسوء ما حل علي خلافة العباسية، الذي إستمر لمدة عام ولو دعمت جيدا من الفاطميين لاستمرت أكثر من ذلك .

- إن آل سلجوق قد إستطعوا إرجاع مكانة الخلفاء بعد أن ضاعت في عهد بويهي كما إستطاعوا إنقاذ الخلافة نفسها بعد آوقفوا حركة البساسيري إنقلابية.
- مثلت مقاومة العلماء السنين و المالكية خاصتنا حاجزا عميقا لتغلل الشيعي في العباد و البلاد.
- إن قيام الدولة الفاطمية "الإسماعلية " في المنطقة وإنتهاء الحكم التواجد العباسي ذا المذهب " الحنفي" والسني عموما لا يعني انتهاء المذهب السني في المنطقة.
- السلطة الشيعية في مصر سعت إلي تهميش السنة التي مثلت آغلبية الرعية وإعتمدت علي الطوائف الأخري لتسيير شؤون الدولة.
- إختلاف حول صحة النسب من غيره لا ينقص بقدر الخلافة الفاطمية كوجود حضاري تاريخي في المنطقة ولو افترضنا ترجيح صحته قد يزيد تشريفهم، ولكنه آيضاسيكون سلاح يقاصصهم علي أخطاءهم الفظيعة.
- ان صراع هذين القويتين مع بعظهما سيسمح بدخول طرف ثالث متمثل في فرنج اي " الحروب الصليبية "في نزاع سيجد فرصة له في ضل ضعف القوة الاسلامية في المنطقة بسبب صراع العباسي الفاطمي.

الملاحـــق

الملاحـــق

الملحق رقم 1

قائمة خلفاء بني العباس: [1]

1- عبد الله بن محمد بن العباس 132هـ -136 هـ
2- آبو جعفر المنصور 136هـ – 158 هـ
3- محمد المهدي 158هـ – 169هـ
4- موسي الهادي 169هـ – 170هـ
5- هارون الرشيد 170هـ – 193هـ
6- محمد الأمين 193هـ – 198هـ
7- عبد الله المأمون 198هـ – 218هـ
8- محمد المعتصم 218هـ – 227هـ
9- هارون الواثق 227هـ – 232هـ
10- بن المعتصم المتوكل 232هـ-247 هـ
11- - المنتصر بالله 247هـ – 248هـ
12- المستعين بالله 248هـ -252هـ
19- القاهر بالله 320هـ – 322هـ
20- الراضي بالله 322هـ- 329هـ
21- المتقي لله 329هـ – 333هـ
22-المستكفي بالله 333هـ- 334هـ
23_ المطيع لله 334هـ_363هـ
24- الطائع لله 363هـ -381هـ
25-القادر بالله 381هـ-422هـ
26- القائم بأمر الله 422هـ- 467هـ
27-المستظهر بالله 487هـ-512هـ
28-المسترشد بالله 512هـ-529هـ
30-الراشد بالله 529هـ-530هـ
31- المقتفي لأمر الله530هـ- 555هـ

[1]- خلفاء العصر العباسي (132هـ-656هـ /749-1258)،مجلة الوعي الإسلامي ،وزارة الاوقاف وشؤون الإسلامية ، الكويت ، 19-07-2016 ، موقع الوكة ،15:49 .

13- المعتز بالله 252هـ – 255 هـ 566هـ

14- المهتدي بالله 255هـ – 256هـ

15- المعتمد علي الله 256هـ – 279هـ

16- المعتضد بالله 279هـ- 289هـ

17- المكتفي بالله 289 هـ- 295هـ

18- المقتدر بالله 295هـ-320هـ

32- المستنجد بالله 555هـ-

31-المستضئ لله 566هـ-575هـ

32-الناصر لدين الله 575هـ-622هـ

33-الظاهر باامر الله 622هـ-623هـ

34- المستنصر بالله 623هـ-640هـ

35 – المستعصم 640هـ-656هـ

الملحق رقم :2

خلفاء الفاطميون في بلاد المغرب:[1]

1- 4 ربيع الأخر 297 (909) المهدي آبو محمد عبيد الله ت 14 ربيع الأول 322

2- 14 ربيع الأول 322(934) القائم آبو القاسم محمد ت 13 شوال 334

3- 13 شوال 334 (945) المنصور آبو طاهر إسماعيل ت 29 شوال 341

4- 4 أول ذوا القعدة 341 (952) المعز آبو تميم معد ت 3 ربيع الأخر 365

[1]- المقريزي ، اتعاظ حنفا باخبار الفاطمين الخلفا ،ج 1 ، ص 311

الملحق رقم :3

خلفاء الفاطمين في مصر: [1]

(وفي شعبان 358 فتحت مصر ، وفي رمضان 362 دخل المعز القاهرة)

1- 5 ربيع الاخر 365 (975) العزيز آبو منصور نزار ت 28 رمضان 386
2- 29 رمضان 386 (996) الحاكم آبو علي منصور اختفي في 27 شوال 411
3- 10 ذو الحجة 411 (1020) الظاهر آبو الحسن علي ت 15 شعيان 427
4- 15 شعبان 427 (1035) المستنصر آبو تميم معد ت 18 دو الحجة 487
5- ذو الحجة 487 (1094) المستعلي آبو القاسم احمد ت 14 صفر 495
6- 14 صفر 495 (1101) الامر آبو علي المنصور قتل 2 ذوالقعدة 524
7- 15 المحرم 525 (1130) الحافظ آبو ميمون عبد المجيد ت 5 جمادي الاخرة 544
8- 6 جمادي الاخرة 544 (1149) الظافر آبو المنصور اسماعيل قتل 30 المحرم 549
9- اول صفر 549 (1154) الفائز آبو القاسم عيسي ت 17 رجب 555
10- رجب 555(1160) العاضد آبو محمد عبد الله خلع 3 المحرم ومات 10 المحرم 567

[1]- المصدر السابق، ص 311.

ملحق رقم :4

خريطة تظهر الأراضي اتساع الدولة العباسية[1]

[1]– حسن إبراهيم حسن ، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية و الدينية بوجه خاص ،ص81

ملحق رقم : 5

خريطة اتساع الأراضي الفاطمية [1]

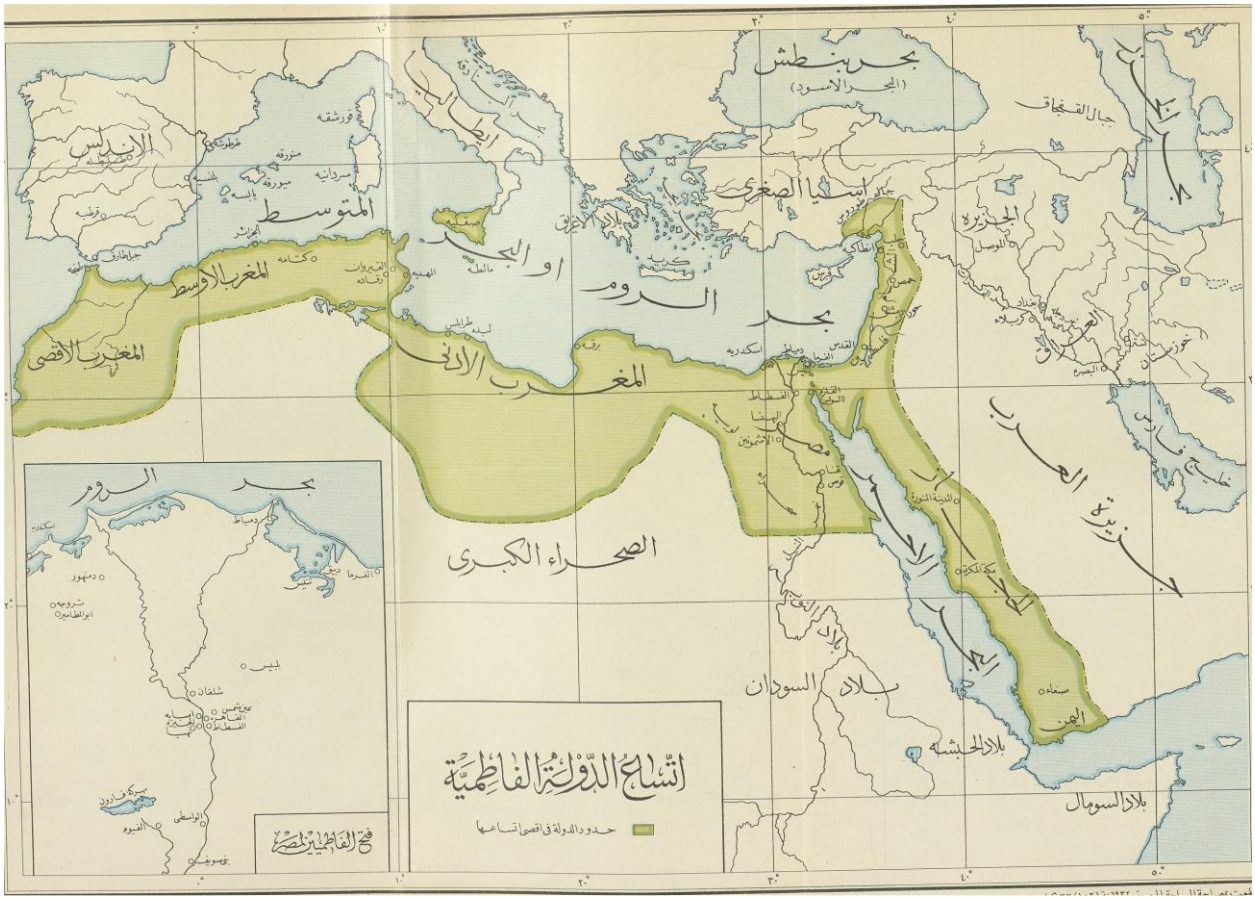

[1]–المرجع السابق، ص 105.

ملحق رقم :6

رسالة المعز لصاحب مصر :[1]

وبعض مماجاء فيها : ان قل لصاحبك ان الله – سبحانه قد خولنا من فضله وامد من معونته وتايده بما نري انا بحوله وقوته ونصره لنا واظهارنا علي عدونا نكسف ايدي الكفرة عما تطاولت اليه من حرب هذا الصقع و الايقاع باهلها .وقد انتهي الينا انك اظهرت الحركة الي الجهاد وامداد هؤلاء القوم بمراكب من قبلك ، وانت لعمري بذلك اجدر اجدر لقربهم منك واتصالهم بك ومسيرهم بلدك وكونهم واياك في دعوة واحدة .ولو اسلمناهم اليك وقعدنا عنم لما كان لك ولالهم علينا حجة في ذلك ، ولكن اثرنا امة جدنا محمد صلي الله عليه وسلم ولم نري التخلف عن ذلك وقد رجونا له ، والقو بنفسهم الينا فيه ، ونحن لانحول بينك وبين الجهاد في سبيل الله ولانمنعك من تمام ماامملت منه ، فلايكن مايتصل بك من انفاذ اساطيلنا ، يرثيك عن الذي هممت من ذلك ،وان تخشي علي من تبعث به ، وعلي مراكبك منا ،فلك علينا عهد الله وميثاقه ،الانكون معهم الابسبيل الخير ، وانا نحلهم محل رجالنا ،ونجعل ايديهم مع

ايدينا ونشركهم فيما افاء الله علينا ،ونقيمهم في ذلك وغيره مقام رجالنا ومراكيبك مقام اساطيلنا حتي يفتح لنا ان شاء الله ،ثم ينصرف اليك ان شاء الله ، ثم ينصرفوا اليك علي ذلك او يكون امر الله وقضائه ماهو فاعله .فاعلم ذلك وثق به منا ، ففي تظافر المسلمين علي عدوهم واجتماع كلمتهم اعزاز لدين الله وكبت لاعدائه .فقد سهلنا لك السبيل، والله علي مانقول وكيل .

فان وثقت بذلك ورايت اثار الجهاد فاعلم علي ان تنفيذ مراكبك الي مرسي طنبة ، من ارض برقة لقرب هذا المرسي من جزيرة إقرايطش ، ويكون اجتماعهم . مع اساطيلنا بهذا المرسي مستهل ربيع الخر بتوفيق الله وقوته وتايده ونصره وعونه .

والاتري فقد ابلغنا في المعذرة اليك و النصيحة لك وخرجنا مما علينا اليك .ونحن بحول الله وقوته وتايده ونصره وعونه مستغنون عنك وعن غيرك ، وعلي عزم وبصيرة في انفاذ اساطيلنا ورجالنا وعدتنا

[1]– قاضي نعمان، المجالس و المسايرات، ص ص444-446.

وماخولنا الله اياه واقدرنا عليه ممانري بحوله وقوته انا نبلغ به مانؤم اليه بذلك ونصمد نحوه .فباالله نستعين ، وعليه نتوكل ، وعلي تاييييده نعول ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ملحق رقم :7

رسالة المعز الي ملك روم :[1]

ولا نري ان دعوة اهل إقرايطش قبل اليوم الي غيرنا وقد انآبوا اليوم الينا واستغاثو بنا ، ممايوجب لك عندنا تمام الموادعة بتركهم اليك وترك اعتراضك فيهم .ان امتناع اهل الباطل من اهل الحق ليس بمزيل حقهم وان تغلبوا عليه دونهم ، بل هو بتصير الله تعالي اياه اليهم .فإقرايطش وغيرها من جميع الارض لنا ، بما خولنا الله منها واقامنا له فيها ، اطاعنا منها مااطاع وعصانا من عصي ، وليس بطاعتهم يجب لنا ان نملك و لابعصيانهم يحق علينا ان نترك ، ولو كان ذلك لكان الامر اليهم لالله تعالي الذي خولنا ولالنا ، ان شاؤوا اعطونا وان احبوا منعونا ، كلا ان ذلك الله الذي له مافي السموات ومافي الارض وهو الذي اصطفانا وملكنا واعطانا ، ولوكان ذلك للخلق لما وسعنا قتال من امتنع منهم علينا ولارد ماانتزعوه باالغصب من ايدينا اذا اقدرنا الله علي ذلك وبه قوانا .

فان قلت انت غير ذلك ، وانت تري ان مافي يديك لك ، فقد كان رومانسس تغلب عليك وعلي آبيك من قبل ، ثم دارت لكما عليه الدائرة .فان رايت ان ماحتجز شيئا وتغلب عليه فهو له دون صاحب الحق الذي ملكه ، فلم يكن لك ولآبيك القيام علي رومانس ولاانتزاع ماصار اليه من بين يديه ، فهذه سبيل اهل الحق عندنا .فان اعترفت اليها فقد انصفت ، وان جهلتها لم يكن جهلك اليها حجة علي من عرفها ، وعهدك ان تمديت علي الحرب ،من اناب الينا منبوذ اليك ، فآنظر لنفسك ولاهل ملتك ، فانا مناجزوك واياهم الحرب ، بعون الله وتايده ، ولا حول ولاقوة الابه .

[1]- مصدر سابق، ص444

الملحق رقم 8 :

امراء بني بويه في العراق [1]

1-معز الدولة آبو الحسين أحمد	(320- 356هـ/ 932- 967م)
2 -عز الدولة بختيار	(356- 367هـ/ 967- 977م)
3 -عضد الدولة آبو شجاع خسرو	(367- 372هـ/ 977- 982)
4 -شرف الدولة آبو الفوارس شيرزاد	(372- 379هـ/ 982- 989)
5 -بهاء الدولة آبو نصر	(379- 403هـ/ 989- 1012م)
6 -سلطان الدولة آبو شجاع	(403- 412هـ/ 1012- 1021م)
7 -مشرف الدولة آبو علي	(412- 416هـ/ 1021- 1025م)
8 -آبو طاهر جلال الدولة	(416- 435هـ/ 1025- 1043م)
9 -آبو كاليجار مرزبان	(435- 440هـ/ 1043- 1048م)
10 -الملك الرحيم آبو نصر خسرو فيروز	(440- 447هـ/ 1048- 1055م)

[1] -الدولة البويهية الشيعية ،قصة الاسلام، www.islamstory .com ،2008/07/15، 12:00

ملحق رقم :9

خطبة آبو المنيع قرواش بن المقلد العقيلي في الموصل سنة 401 هـ / 1010م:

" الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله وله الحمد الذي انجلت بنوره غمرات الغضب، وانقدت بقدرته أركان النصب، وأطلع بنوره شمس الحق من الغرب الذي محا بعدله جور الظلمة وقصم بقوته ظهر الغشمة فعاد الأمر إلى نصابه، والحق إلى أربابه الباين بذاته المتفرد بصفاته الظاهر بآياته المتوحد بدلالاته، لم تفته

الآوقات فتسبقه الأزمنة، ولم تشبه الصور فتحويه الأمكنة، ولم تره العيون فتصفه الألسنة، سبق كل موجود وجوده، وفات كالجود جوده، واستقر في كل عقل توحيده، وقام في كل مرأى شهيده، أحمده بما يجب على أوليائه الشاكرين تحميده، وأستعينه على القيام بما يشاء ويريده، وأشهد له بما شهد أصفياؤه وشهوده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يشوبها دنس الشرك، ولا يعتريها وهم الشك، خالصة من الأذهان، قائمة بالطاعة والإذعان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه

إصطفاه وإختاره لهداية الخلق، وإقامة الحق، فبلغ الرسالة، وهدى من الضلالة والناس حينئذٍ عن التقوى غافلون، وعن سبيل الحق ضالون، فأنقذهم من عبادة الأوثان، وأمرهم بطاعة الرحمن حتى قامت حجج الله وآياته، وتمت بالتبليغ كلماته صلى الله عليه وعلى أول مستجيب له على أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، أساس الفضل والرحمة، وعماد العلم والحكمة، وأصل الشجرة الكرام البررة

النابتة في الأرومة المقدسة المطهرة، وعلى خلفائه الأغصان البواسق من تلك الشجرة، وعلى ما خلص منها وزكا من الثمرة.

أيها الناس اتقوا الله حق تقاته، وارغبوا في ثوابه، واحذروا من عقابه فقد ترون ما يتلى عليكم في كتابه، قال الله تعالى: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم" [1]وقال: " **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** "[2]

[1]- سورة الإسراء، الآية 71

[2]-سورة النساء، الآية 59

". فالحذر الحذر أيها الناس، فكأن قد أفضت بكم الدنيا إلى الآخرة، وقد بان أشراطها ولاح سراطها ومناقشة حسا والعرض على كتا: " **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره**[1]."

اركبوا سفينة نجاتكم قبل أن تغرقوا، "**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** [2]". واعلموا أنه يعلم ما في أنفسكم فاحذروه، وأنيبوا إلى الله خير الإنابة، وأجيبوا داعي باب الإجابة قبل " **أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين** "[3]أو تقول: " **ولو أن الله هداني لكنت من المتقين** "[4] أو تقول حين ترى العذاب: " **لو أن لي كرة فأكون من المحسنين**[5]."تيقظوا من الغفلة والفترة قبل الندامة والحسرة وتمني الكرة والتماس الخلاص ولات حين مناص، وأطيعوا إمامكم ترشدوا، وتمسكوا

بولاة العهد تدوا، فقد نصب لكم علماً لتهدوا به، وسبيلاً لتقتدوا به، جعلنا الله وإياكم ممن تبع مراده، وجعل الإيمان زاده وألهمه تقواه ورشاده، واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين."

ثم جلس وقام فقال: " الحمد لله ذي الجلال وخالق الأنام، ومقدر الأقسام المتفرد بالبقاء والدوام، فالق الأصباح وخالق الأشباح،وفاطر الأرواح أحمده أولاً وأخرا، وأستشهده باطناً وظاهراً، وأستعين به إلهاً قادراً، واستنصره ولياً ناصراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله شهادة من إقرا بوحدانية إيماناً واعترف بربوبيته إيقاناً وعلم برهان ما يدعوا إليه،وعرف حقيقة الدلالة عليه.

اللهم صل على وليك الأزهر، وصديقك الأكبر علي بن آبي طالب آبي الأئمة الراشدين المهتدين، أللهم صل على السبطين الطاهرين[6]

---

[1] – سورة الزلزلة، الآية 7، 8

[2] سورة أل عمران، الآية 103

[3]– سورة الزمر، الآية 56

[4]سورة الزمر، الآية 57

[5]سورة الزمر، الآية 58

[6]– إبن الجوزي ، المصدر السابق ، ص2171

ملحق رقم 10

رسالة طغرلبك الي قريش من اجل تسليم الخليفة :[1]

الي الامير الجليل علم الدين آبي المعالي قريش بن بدران مولي امير المؤمنين ، من شاهنشاه المعظم ملك المشرق و المغرب طغرلبك آبي طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق .

وعلي راس الكتاب العلامة السلطانية بخط السلطان : حسبي الله ونعم الوكيل .

و الان ود سرت بنا المقادير الي الهلاك كل عدو في الدين ، ولم يبق علينا من المهمات الاخدمة سيدنا ومولانا القائم بامر الله امير المؤمنين واطلاع ابهة امامته علي سرير عزه ، فان الذي يلزمنا ذلك ولافسحة في تقصير ساعة من الزمان ، وقد اقبلنا بجنود المشرق وخيولها الي هذا المهم العظيم ، ونريد من الامير الجليل علم الدين ابانة النجح الذي وفق له وتفرد به ، وهو ان يتم وفاءه من اقامته وخدمته في باب سيدنا ومولانا امير المؤمنين ، اما ان ياتي به مكرما في عزه وامامته اي موقف خلافته من مدينة السلام ، ويتمثل بين يديه متوليا امره ومنفذا حكمه وشاهرا سيفه وقلمه وذلك المراد ، وهو خليفتنا وتلك خدمة بعض مايجب له ، ونحن نوليك العراق باسرها ونصفي لك مشارع برها وبحرها لايطؤها حافر خيل من خيول العجم شيرا من الآراضي تلك المملكة الا ملتمسا لمعونتك ومظاهرتك .واما ان تحافظ علي شخصة الغالي بتحويله من القلعة الي حين نحظي بخدمته ، فليتمثل ذلك ويكون الامير الجليل مخيرا بين ان يلقانا او يقيم حيث شاء ، فنوله العراق كلها ونستخلفه في خدمة الامامية ونصرف همتنا الي الممالك الشرقية فهمتنا لاتقتضي الاهذا .

الغرض من العرض ولانسف الي مملكة من تلك الممالك بل الهمة الدينية وهو ادام الله تمكينه ن يتيقن ماذكرنا ويعلم ان توجهنا اثر هذا الكتاب لهذا الغرض المعلوم ولاغرض سواه ، فلايشعرن قلوب عشائره رهبة فانهم كلهم اخواننا وفي ذمتنا و عهدنا ،وعلينا به عهد الله وميثاقه .

ماداموا موافقين لامر الجليل في موالينا ، ومن اتصل به من سائر العجم و العرب و الاكراد ، فانهم مقرون في جملته ، داخلون في عهدنا وذمتنا .ولكل مخترم في العراق عفونا وامماننا مابدر منه الا

[1]- محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص 423

البساسيري فانه لاعهد له ولا امان ، وهو موكول الي الشيطان وتساويله .وقد ارتكب في دين الله عظيما ، وهو ان شاء الله ، ماخوذ حيث وجد ، معذب علي ماعمل ، فقد سعي في دماء خلق كثير بسوء دخيلته ، ودلت افعاله علي سوء عقيدته ، فان سرب في الارض فالي ان يلحقه مكتوب علي جبهته ، وان وقف فالقضاء سابق الي مهجته ، والله تعالي مجازي الامير الجليل علي كل سعي تجشم في صالح الدين وفي خدمة امام المسلمين ، وقد حملنا الاستاذ العالم ابابكر احمد بن محمد بن ايوب بن فورك ومعتمد الدولة ابا الوفاء زيرك مايؤديانه من الرسائل وهو يصغي اليهم ويعتمد عليهما ويسرحهما الي القلعة ليخدما مجلس سيدنا ومولانا امير المؤمنين عنا .وكتب في رمضان سنة احدي وخمسين.

ملحق رقم11

جواب قريش بن بدران علي رسالة طغرلبك السابقة [1]

ارسل قريش يعتذر ويتلطف ويقول :

انامعك علي البساسيري بكل مااقدر عليه حتي يمكنك الله منه لكن اخشي ان اتسرع في امر يكون علي عارها ، ولكن ساعمل مامرتني به بكل مايمكنني .

[1]- المرجع السابق،ص 423.

ملحق رقم 12

القسم الشمالي لبلاد الشام

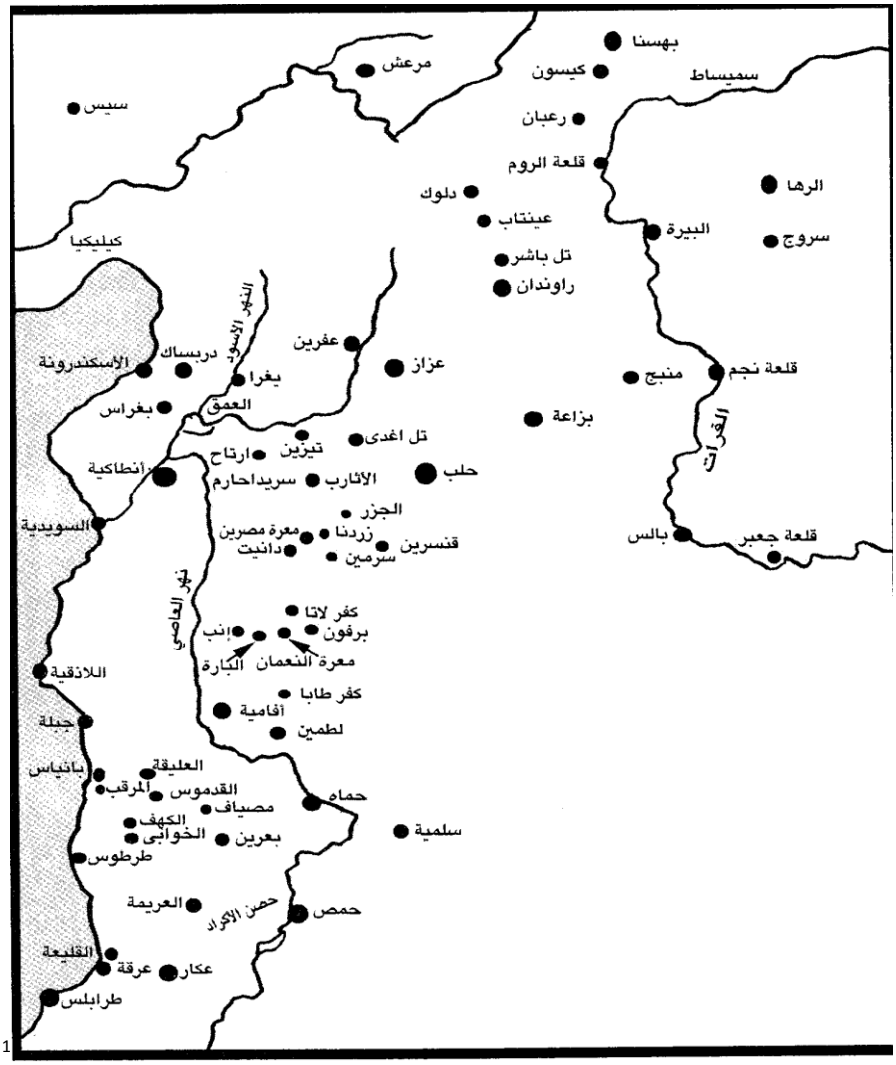

[1]

[1]– محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية و مصر وبلاد الشام، ص 262.

ملحق رقم 13

قسم الجنوبي لبلاد الشام

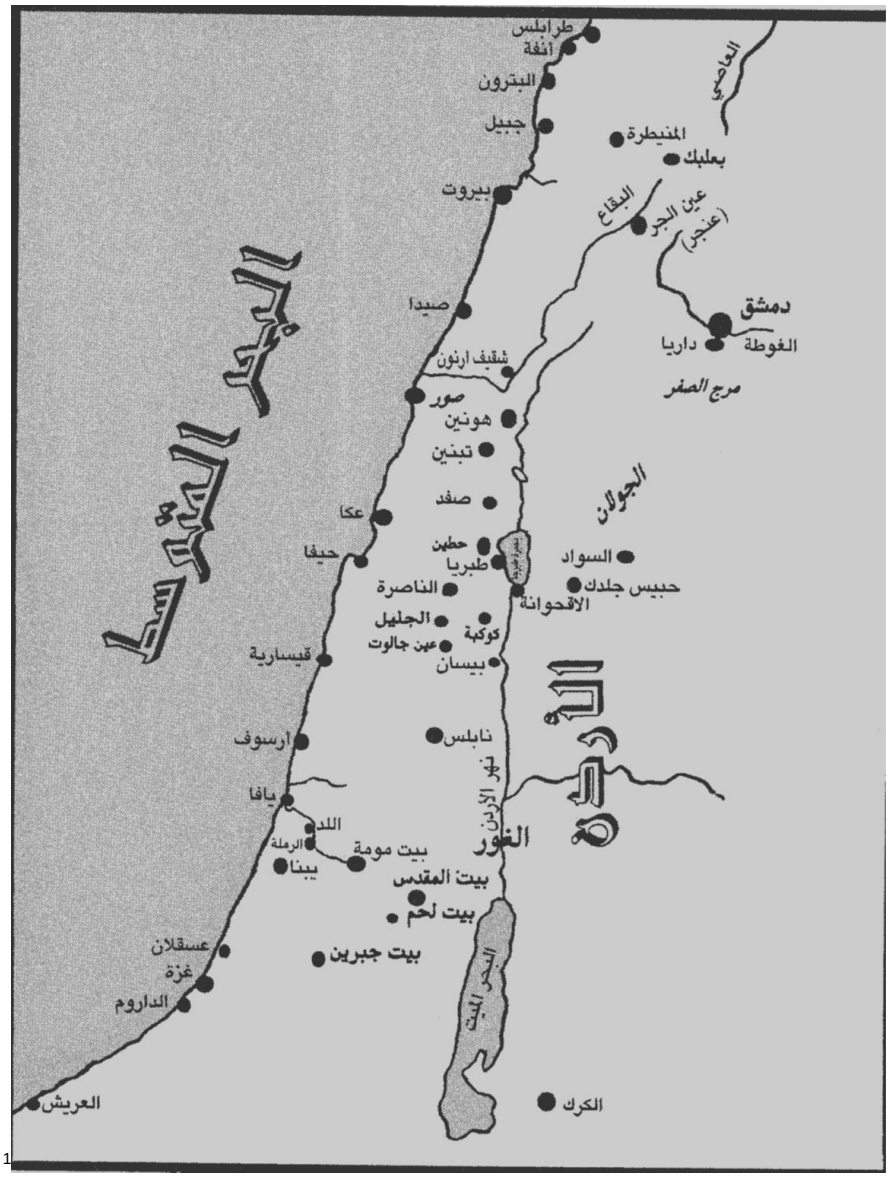

[1] - المرجع السابق ، ص 261.

ملحق رقم : 14[1]

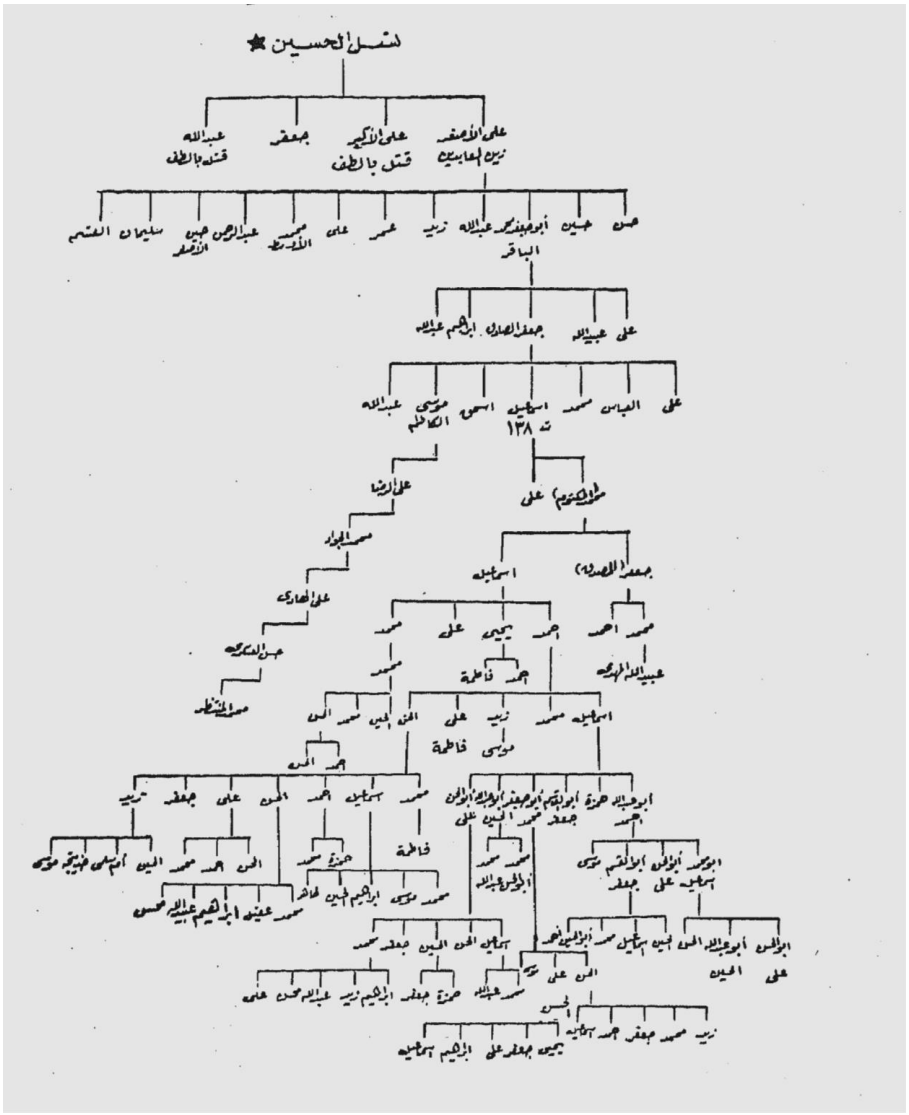

[1]-المقريزي ، المصدر السابق،ص 309

ملحق رقم15 [1]

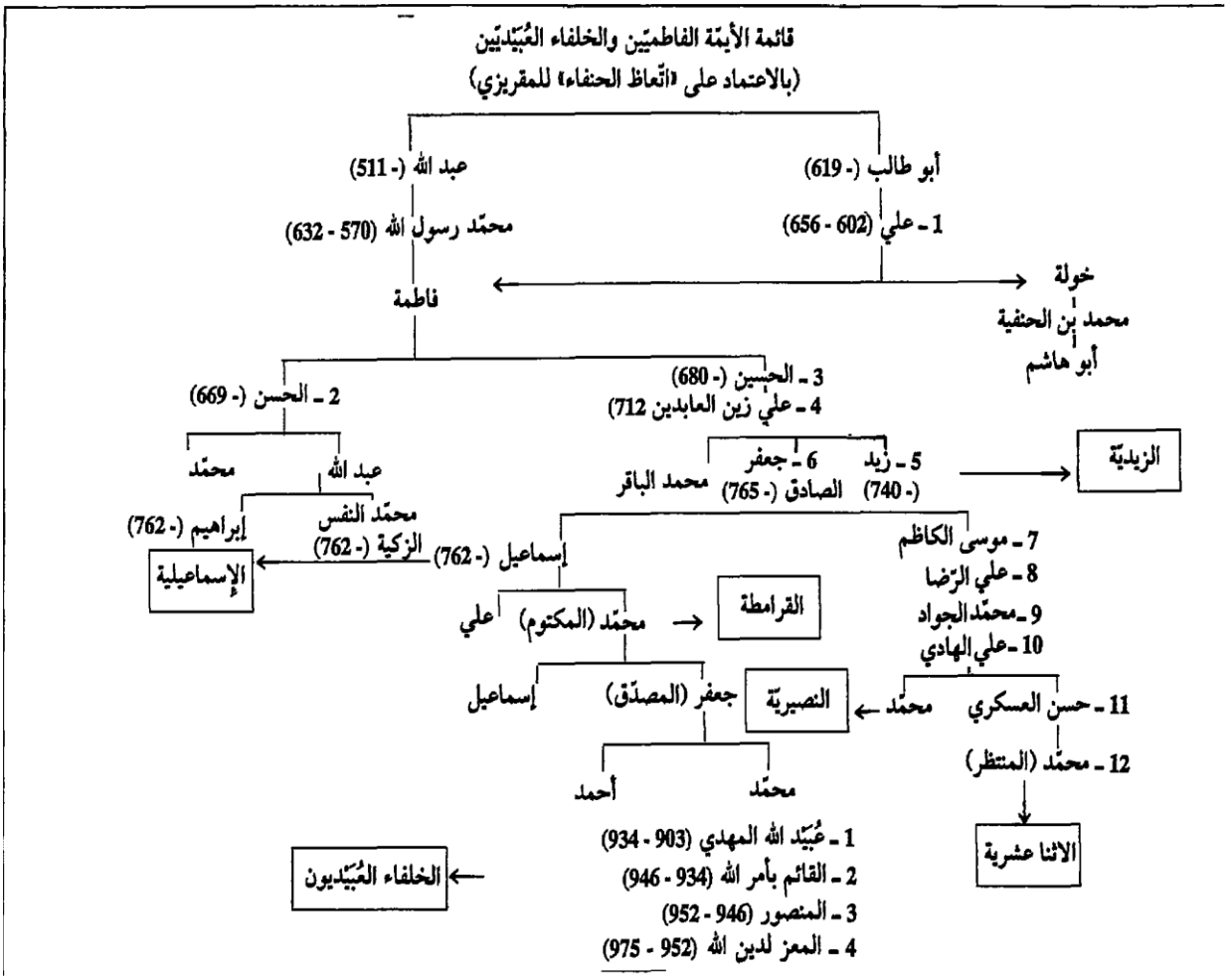

[1]- فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب التاريخ السياسي و المؤسسات (365-296هـ / 909-975م) ، تع: حمادي الساحلي ،ط 1، دار الغرب الاسلامي(د.م.ن)، 1994 ،77.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- إبن الأثير عز الدين آبو الحسن عز الدين آبو الحسن علي بن محمد عبد الكريم الخزري الشيباني (555-630) ،الكامل في تاريخ ،آبو صيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية .

2- إبن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، ج عاشر، WWW.AL. MOSTAFA .COM.

3- إبن خلدون عبد الرحمن ،ديوان المبتدأ و خبر في تاريخ العرب و البربر من عاصرهم من ذوي شان الأكبر،تح خليل شحادة و سهيل زكار،ج 4 دار الفكر للطباعة ونشر وتوزيع ،بيروت،2000 .

4- – إبن خلكان آبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن آبي بكر إبن البرمكي الاربلي (ت 68) ،وفيات الأعيان و أنباء إبناء الزمان، تح إحسان عباس،ج 1 ،دار صادر، بيروت.

5- إبن كثير آبو إسماعيل إسماعيل حموي شهاب الدين آبو عبد الله ياقوت (ت 626)،ط2 ،دار الصادر،بيروت لإبن عمروا (ت 774) البداية و النهاية،تح علي شيري،ط1 ،دار احياء تراث.

6- إبن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،ج 1 ، تح ج- س –كولان و ا-ليفي بروقنسال ، ط 3 ، دار الثقافة ، بيروت ،1983.

7- إبن ميسر – محمد بن علي بن يوسف بن جلب ، أخبار مصر ، تح هنري ماسيه ، ج 2 ، المعهد العلمي الفرنسي الخاص با العاديات الشرقية، مصر،1919 .

8- إبن وردان، تاريخ مملكة الاغالبة، تح محمد زينهم محمد عزب، ط1 مكتبة مجبولي، القاهرة 1988 .

9- آبي الفدا الملك مؤيد عماد الدين إسماعيل (ت 732 هـ)، المختصر في أخبار البشر ،-تاريخ آبي الفدا -،ج 2، ط 1، المطبعة الحسينية المصرية .

10- اتابكي جمال الدين آبي محاسن يوسف التغربردي، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر و القاهرة ج4 ،نسخة مصدرة عن طبعة دار الكتب .

11- الآصفاهاني، الإمام عماد الدين محمد بن محمد إبن حامد تاريخ الدولة السلجوق، مطبعة الموسوعات، مصر، 1900.

12- الحسيني صدر الدين آبي الحسن علي بن السيد أب الفوارس ناصر بن علي ، أخبار الدولة السلجوقية ، تح محمد إقبال ،لاهور ، 1933 .

13- الحلبي محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ ، أعلام نبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ط 1 ، المطبعة العلمية ،حلب ، 1923 .

14- الحموي شهاب الدين آبو عبدالله يقوت (ت 626)،ط2 ،دار الصادر،بيروت، 1997.

15- آبي الفتح محمد عبد الكريم إبن آبي بكر احمد الشهرستاني،الملل والنحل،تح عبد العزيز محمد الوكيل،ج 1 ،مؤسسة الحلبي وشركاه لنشر وتوزيع،القاهرة،1968.

16- الذهبي شمس الدين آبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748) ، سير أعلام النبلاء ، تح شيخ شعيب ارناؤوط و اخروون ، ط 3 ، مؤسسة الرسالة ، 1985.

17- الذهبي إمام آبي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (673- 748) ،سير أعلام النبلاء ،،تح حسان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية.

18- الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1396) ، الأعلام ، ج5 ، ط 15،دار العلم للملآبين ،2000 .

19- الطبري آبو جعفر محمد بن جرير ،تاريخ الأمم وملوك ،تح آبو صيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية.

20- القاضي نعمان ،افتتاح الدعوة ،تح فرحات الدشراوي ،ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،شركة تونسية للتوزيع.

21- القاضي النعمان بن محمد (ت 363هـ) ، المجالس و المسايرات ،تح الحبيب الفقي ، وآخرون ،ط1 ،دار المنتظر بيروت ،1996 .

22- المؤلف المجهول (تبعد 372 هـ) ،حدود العالم بين المشرق إلي المغرب،تح وتر السيد يوسف الهادي ،الدار الثقافية لنشر، القاهرة، 1423 هـ.

23- المالكي آبي بكر عبد الله بن محمد ، رياض النفوس –في طبقات علماء القيروان و افريقية و زهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم و أوصافهم ، ،تح بشير البكوش ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

24- المقريزي تقي الدين احمد بن علي ،اتعاظ حنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا،تح جمال الدين شيال ،ج1،ط2 ، القاهرة 1996 .

25- المقريزي تقي الدين آبي العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت 845) ، السلوك لمعرفة دول الملوك تح محمد عبد القادر عطا ،ج 1 ، ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998.

26- المقريزي تقي الدين آبي العباس احمد بن علي (ت 845 هـ) ،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط وأثار ج2 ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

27- الكاتب المراكشي(تق 6 هـ)،الاستبصار في عجائب الأمصار، دار شؤون لثقافية، بغداد 1986.

28- اليعقوبي احمد بن إسحاق آبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ا (ت بعد 292 هـ) ، **البلدان** ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422 هـ .

29- بن حماد لآبي عبد الله محمد جمال،أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تح تهامي نقرة وعبد الحليم عويسي،دار الصحوة لنشر القاهرة.

30- مؤيد لدين الله،ديوان المؤيد في الدين داعي دعاة،تح محمد كامل حسين،ط 1،دار الكاتب المصري،القاهرة، 1949 .

المراجع با اللغة العربية :

1 - آبو نصر محمد عبد العظيم،الدولة العباسية،التاريخ السياسي والحضاري،ط1 ،شركة نوابغ الفكر،القاهرة،2009.

2 -الخربوطلي علي حسن،آبو عبد الله الشيعي،مؤسس الدولة الفاطمية،المطبعة الفنية الحديثة ، 1982

3 - الخضري بك محمد،الدولة العباسية،محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية،ط1 ،مؤسسة المختار لنشر وتوزيع،القاهرة،2003 .

4 - الدشرواي فرحات،الخلافة الفاطمية بالمغرب التاريخ السياسي والمؤسسات (296-365هـ / 909-975م) ،تع حمادي الساحلي،ط 1،دار الغرب الإسلامي، 1994 .5

5- السيد أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر –تفسير جديد –، ط 1 ،دار المصرية اللبنانية،القاهرة ،1992

6- الشيخ محمد مرسي، الإمارات العربية في بلاد الشام (في القرنين الحادي عشر وثاني عشر ميلاديين)،ط1،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1980 .

7- الصلآبي محمد علي، الدولة الفاطمية،ط1 ،مؤسسة إقرا النشر وتوزيع وترجمة،القاهرة،2006.

8- الصلآبي علي محمد،دولة السلاجقة (وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي)،ط 1 ،مؤسسة إقرأ للنشر، 2007 .

9- لعبادي احمد مختار،في تاريخ العباسي والفاطمي،مؤسسة شباب الجامعية الإسكندرية

10- الكروي إبراهيم سلمان، البويهيون و الخلافة العباسية،ط2، مركز الإسكندرية للكتاب.

11- بن عميرة محمد، دور الزناتة في الحركة المذهبية با المغرب الإسلامي ، مؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .

12- مال الدين عبد الله محمد،الدولة الفاطمية،(قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلي مصر نهاية القرن الرابع هجري مع عناية خاصة با جيش)،دار الثقافة لنشر وتوزيع،القاهرة 1991.

13- حامي احمد كمال الدين ، السلاجقة في التاريخ و الحضارة ،ط1 ، دار البحوث العلمية ، الكويت

14- حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر (وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص) المطبعة الأميرية، القاهرة، 1932.

15- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلامي، السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،ج 4 ،ط 1 ،مكتبة النهضة المصرية، 1967.

16- حمادة محمد ماهر،الوثائق السياسية والإدارية –العائدة للعصور العباسية المتتابعة (247-656 هـ / 861 – 125 م) ،ط3 ،مؤسسة الرسالة، 1985.

17- خليفة حسن،الدولة العباسية، قيامها وسقوطها،ط1 ،المطبعة الحديثة،القاهرة

18- محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1995.

19- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، الدولة العباسة،ج1 ،المكتب الإسلامي، 2006
20- عبدة محمد،أيعيد التاريخ نفسه؟،دراسة أحوال العالم الإسلامي قبل صلاح الدين مقارنة مع تاريخنا المعاصر،ط3 ،سلسلة تصدر علي المنتدى الإسلامي،1999
21- علي محمد كرد،خطط الشام،ج 1 ،ط 3 ،مكتبة النوري،دمشق،1983.
22- علي وفاء محمد، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهين، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1991.
23- عنان محمد عبد الله،حاكم بآمرالله وأسرار الدعوة الفاطمية،ط3، مكتبة الخلجاني،دار الرفعة،الرياض،1983 .
24- طقوش محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام (297 ،567 هـ /910 ،1171 م) ،ط 2 ،دار النفائس،2007 ،
25- متز ادم، الحضارة الإسلامية، في القرن الرابع الهجري وعصر النهضة في الإسلام، تر محمد عبد الهادي ابري د،مجلد الشلب،ط5، دار الكتاب العربي، بيروت.

المراجع الأجنبية:

Frhat Dachraoui ،LA Créte dans le conflit Byzance et al-MUIZZ،Ismaili.NET-Heritage F.I.E.L.D, 1959.

الأطروحات الجامعية :

1-العامري علي الفيصل عبد النبي،السياسة الخارجية للدولة الفاطمية (358-427 هـ / 968- 1035 م)، أطروحة نيل درجة الماجستير في تاريخ الإسلامي،كلية الآداب،العراق،2007 .
2-زاوي طارق، إستقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية(406-454/1016-1062)، أطروحة نيل شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط،كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2009.

3-لحسن سماح،قشي ليلية، الدولة السلجوقية في عهد ألب آرسلان (455هـ -456هـ /1063 م 1072 م)، أطروحة لنيل شهادة الماستر،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قالمة، 2016.

4-عاد جوهرة، رجيل يمينة، أوضاع الدولة الفاطمية وعلاقتها الخارجية من خلال بيان المغرب لإبن عذارى المراكش، أطروحة للحصول علي شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الوادي –الجزائر -،2017

المجلات و الدوريات :

1-الكسواني هيثم، هبة الله شيرازي نشر الدعوة الاسماعلية في الالآراضي العباسية، مجلة الصراد، العدد مائة وثمانية عش، ربيع الثاني 1434هـ، الثلاثاء 12 فبراير 2013

2-عنان محمد عبد الله، داعي الدعاة ونظم الدعوة عند الفاطميين، مجلة الرسالة، العدد 192 ، 08 03- 1937.

3-ماجد عبد المنعم، العلاقة بين بغداد و القاهرة في عهد الفواطم، مجلة الرسالة، العدد23،703-12-1946.

المواقع الالكترونية:

1-محمود سيد غنيم،نسب بني الجراح،الأنساب، 23 / اب / أغسطس / 2008، Dr-Mahmoud –com. site adiminstrator

2- خلفاء العصر العباسي (132هـ-656هـ /749-1258)،مجلة الوعي الإسلامي ،وزارة الآوقاف وشؤون الإسلامية ،الكويت، 19-07-2016 ،موقع الوكة،15:49.

3-الدولة البويهية الشيعية ،قصة الاسلام، www.islamstory .com ،2008/07/15، 12:00.

4-فاطمة بلهواري ، تحديات وصمود علماء المالكية في بلاد المغرب خلال القرن الرابع الهجري / 10م أحداث و حيثيات، المذهب المالكي: تاريخ وآفاق ، جامعة أحمد دراية -ادرا ر، 30 نوفمبر 2010 ص 7.

الملخـص

لقد تعرضت في دارستي حول العلاقة الخلافة العباسية بدولة الفاطمية بعد تقديم لمحة عن قيام هذين الدولتين ،وتناولت ذلك منذ سقوط الدولة الاغلبية بالمغرب296هـ، وعلاقتها بمصر الاخشيدية التي كانت تابعة الولاء لال عباس، ومحاولة الفاطمين نقل الخلافة من المغرب الي المشرق – مصر –، وبانتقالها الي الاخيرة رسمت العلاقات شكلا اخر، بين مصر الفاطمية و الخلافة العباسية تحت حكم الاسرة البويهية ذات المذهب "الزيدي"،لتقارب بين الفاطمين وال بويه خصوصا في عهد بني بويه العظام،وانتقال العلاقات بظهور قوة جديدة تمثلت في ال سلجوق الذين قضو علي البويهين وآخذت العلاقات بين الفاطمين منحي اخر بعد الحرب الباردة في عهد البويهي الي صدام العسكري في بغداد و بلاد الشام،كما حولت هذه الدراسة رصد بعض المواقف السنة في الآراضي الفاطمية، كما تناولت الدراسة الآقوال التي ذكرت في صحة نسب الفاطمي الشريف.

I have been exposed in my dissertation about the relationship of the Abbasid Caliphate in the Fatimid state. after providing a glimpse of the establishment of these two states. I and dealt with it since the fall of the Aglabia state in Morocco 269 ah, and its relationship with Egypt Akhshidiya, which was subordinate to Lal Abbas, and the attempt of the Fatimids to transfer the caliphate from Morocco and the transition of relations with the emergence of a new power was represented by the Seljuk eliminated the Boihin. and the relations between the Fatimids took another turn after the Cold War in the era of the Boihin. This study also transformed the monitoring of some Sunni attitudes in the Fatimid lands. and, this study also dealt with statements reported in the authenticity of the lineage of the Fatimid Sharif.

قائمة الفهارس

قائمة الفهارس

كلمة شكر 3

الإهـداء 4

قائمة المختصرات : 6

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي..... 7

لمحة عن قيام الدولتين..... 7

المبحث الأول: لمحة عن قيام الخلافة العباسة 132هـ-656هـ /749-1258م 8

المبحث الثاني:لمحة عن قيام الخلافة الفاطمية 297هـ -361هـ /909م – 972م 12

انتقال الخلافة إلي مصر.....14

الفصل الأول: العلاقة بالخلافة الفاطمية في ببلاد المغرب

المبحث الأول :إسقاط دولة الاغالبة.....17

المبحث الثاني: محاولات الاستيلاء علي مصر 21

المبحث الثالث: التحالف العسكري 24

الفصل الثاني: العلاقة بالخلافة الفاطمية في العهد البويهي

المبحث الأول : العلاقات في عهد عظام بني بويه.....30

المبحث الثاني : العلاقات في عهد ضعاف بني بويه 35

المبحث الثالث : صراع النفوذ العباسي الفاطمي.....39

نحو بلاد الحجاز : 39

نحو بلاد المغرب : 40

نحو بلاد اليمن : 42

الفصل الثالث: العلاقة بالخلافة الفاطمية في العهد السلجوقي

المبحث الأول:محاولة قلب نظام الحكم في بغداد(450هـ) 46

المبحث الثاني: إفشال المحاولة (451هـ).....53

المبحث الثالث : الصراع العباسي الفاطمي في بلاد الشام 56

الفصل الرابع 61

ردود فعل السنة من الدعوة الفاطمية 61

المبحث الأول: رد فعل السنة في بلاد المغرب.....62

المقاومة عن طريق المنظرات :.....64

المبحث الثاني: ردود فعل السنة في بلاد مصر 67

المبحث الثالث: القول في نسب الفاطميين 70

الملاحق.....81

قائمة المصادر والمراجع 99

الملخص 98

قائمة الفهارس 99